لا للصلع .. لا للشعر المستعار
نعم **أندلوس فورمولا**
Natural Kingdom
للشعر الطبيعي.. للنساء والرجال
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط **ناتشورال كينغ دوم**

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com
السندباد الأدريسي الوراق الدليل الناشر

AL HAYAT SATURDAY 4, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12365
إن الحياة عقيدة وجهاد
السبت ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٥ شعبان ١٤١٧هـ - العدد ١٢٣٦٥

«الحياة» تزور المصابين وأحدهم يقول: راكبان نزلا قبل ثوان

دمشق تربط الانفجار بحوادث شمال بيروت

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ لندن، باريس - «الحياة»:

■ ربطت دمشق بين انفجار حافلة الركاب يوم الثلثاء الماضي واطلاق النار على حافلة ركاب سورية في منطقة طبرجا شمال بيروت في الشهر الماضي. وقالت ان «اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية» (الموساد) اعادت «اتصالاتها بعملائها» في اطار سياسة الدولة العبرية لـ «قتل» عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

وفي لندن وباريس وردت معلومات مؤكدة امس عن حصول انفجارين جديدين احدهما في «ساحة العباسية» وآخر خارج دمشق. وقالت هذه المعلومات ان الانفجارين اوقعا ضحايا. ولم تؤكد المصادر الرسمية السورية حصول اي انفجار امس.

وبثت اذاعة دمشق امس ان «المسؤولين الاسرائيليين احيوا الاتصالات مع فلول عملائهم المهزومين واوعزوا اليهم القيام باعمال تخريبية لزعزعة الاستقرار اللبناني ودور لبنان المتعاظم، وتسيء (الاعمال التخريبية) الى العلاقات الاخوية السورية - اللبنانية»، واضافت: «هكذا ارتكب فلول العملاء جرائم ضد المدنيين الابرياء وحافلة سورية في لبنان، واخيراً ضد حافلة سورية في قلب مدينة دمشق مليئة بالمدنيين الابرياء».

وكانت حافلة ركاب انفجرت بعد دقائق على خروجها من مركز الانطلاق في منطقة «الحلبوني» (البرامكة) في وسط العاصمة السورية. وتناقلت الانباء عن سقوط نحو ١٥ قتيلاً، لكن مصدراً سورياً مسؤولاً اكد ان «الانفجار الارهابي» ادى الى مقتل تسعة اشخاص وسقوط ٤٤ جريحاً. لكن مصادر اخرى (رويتر) اكدت سقوط ١٥ قتيلاً.

وفيما اتهم المصدر السوري الرسمي «الموساد» بالوقوف وراء العملية لـ «قتل عملية السلام»، اوضحت الاذاعة الرسمية امس ان «البصمة الاسرائيلية واضحة في توقيتها واستهدافها (...) في سياق التصعيد والتهديدات الاسرائيلية التي اطلقها عدد من المسؤولين الاسرائيليين».

والغى البيان الرسمي الاحتمالات

التتمة في الصفحة (٦)

الحافلة كما بدت بعد الانفجار. (رويتر)

٨ رسائل مفخخة بينها ٥ لـ «الحياة»

الـ «إف بي آي» يتوسع في التحقيق ويعتبر «عملية واشنطن» إرهاباً

□ واشنطن - «الحياة»:

■ ادى اكتشاف رسائل مفخخة موجهة الى مكتب «الحياة» في واشنطن، بلغ عددها خمسة حتى الآن، بالاضافة الى ثلاث رسائل مفخخة وجهت الى سجن فيديرالي في كانزاس يُحتجز فيه اشخاص لاشتراكهم في تنفيذ هجمات ارهابية في الولايات المتحدة، الى انهاء جو الهدوء الذي يعم البلاد في العادة عقب عطلة رأس السنة الجديدة. وشرع مكتب التحقيقات الفيديرالي (إف بي آي) باجراء تحقيق في الولايات المتحدة ومصر وتوجه خبراء متفجرات الى القاهرة، واعلن انه يتعامل مع المسالة باعتبارها عملاً ارهابياً.

وكان المكتب ذكر، امس، انه اكتشف في مكتب للبريد في كانزاس رسالة مفخخة ثالثة موجهة الى اسم وهمي لموظف في «قسم الافراج الموقت» في السجن الفيديرالي في الولاية.

وكان مبنى الصحافة الوطنية أُخلي بشكل جزئي صباح اول من امس، اثر اكتشاف وازالة اول رسالتين مفخختين كانتا تحملان طوابع واختام بريد مصرية من الاسكندرية. لكن لم تمر بضع ساعات حتى أُخلي المبنى بشكل كامل وطوّقت قوات الامن بعد وصول رسالتين مفخختين اخريين الى مكتب «الحياة». وفي وقت لاحق من اليوم ذاته أُكتشفت رسالة مفخخة خامسة موجهة الى «الحياة» في مكتب البريد في شارع برنتوود الذي يقع في منطقة اخرى في واشنطن. وباشرت سلطات البريد الفيديرالية عملية اختبار لكل الرسائل الموجهة الى مبنى الصحافة الوطنية.

وانتقل مركز الاهتمام امس الى التكهن في شأن هوية الجهة المسؤولة عن توجيه الرسائل المفخخة والهدف من ارسالها، وما اذا كان المزيد من المغلفات موجهاً الى مكتب «الحياة» او اي مكتب آخر. وابلغت وحدة تقصي المتفجرات «الحياة»، اول من امس، ان المغلفات كانت تحتوي بطاقات تهنئة بعيد الميلاد مصممة لتنفجر عند اخراجها من المغلف او فتحها باي طريقة، بقوة تكفي لقتل اي شخص موجود في الغرفة في ذلك الحين. وقال الناطق باسم الوحدة جو جنتيل للزميل في مكتب «الحياة» الذي اكتشف الرسالة المفخخة الاولى عندما فتح بحذر الجزء العلوي من المغلف انه رجل محظوظ للغاية ينبغي له ان يشكر العناية الالهية.

وليس مستبعداً ان تكون التغطية الصريحة من جانب «الحياة» لاحداث الشرق الاوسط الدافع المحرك لمنفذي العملية، لكن يكاد يكون من المستحيل تحديد جهة أو جهات يحتمل ان تكون مسؤولة. وقد تساعد الرسائل المفخخة الثلاث الموجهة الى «مكتب الافراج الموقت» في السجن الفيديرالي في فورت ليفنوورث (كانزاس) على تسليط بعض الضوء على الجوانب الغامضة للعملية، اذ يُحتجز في فورت ليفنوورث، لبعض الوقت على الاقل، المصري محمد سلامة الذي

التتمة في الصفحة (٦)

مدخل مبنى الصحافة الوطنية في واشنطن حيث يقع مكتب «الحياة». وفي الاطار الزميل سندروسي. (رويتر/ اب)

اسرائيل تتهم مصر بتحريض عرفات على عدم التوقيع

الخليل: نتانياهو يتنكر لالتزامات في الاتفاق

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ اتهم الفلسطينيون اسرائيل امس بالعودة عن التزامات سابقة تتعلق باعادة الانتشار على مراحل من المناطق الريفية في الضفة الغربية، ورد الاسرائيليون باتهامات مماثلة، ما أدى الى تعليق التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل حتى موعد لا يعرف بعد على رغم الضغوط الاميركية من اجل الانتهاء من موضوع الخليل في اسرع وقت ممكن.

وصعّد اليمين الاسرائيلي ضغوطه على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو، امس، من داخل الحكومة وعلى تلال الضفة الغربية، اذ تراجع عدد من الوزراء عن تاييدهم لاتفاق الخليل تاركين نتانياهو من دون غالبية في حال عرض هذا الاتفاق على الحكومة للمصادقة عليه، وذلك بهدف الحيلولة دون ان ينزل عند رغبة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، في وضع جدول زمني لإعادة الانتشار من المناطق الريفية في الضفة الغربية. واحتلت

مجموعة من المستوطنين تلّة تقع ضمن المنطقة التي يفترض ان تجري فيها اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي على مراحل واعلنوا

التتمة في الصفحة (٦)

محاولة اغتيال عدي: العراق يحتج لدى الامم المتحدة ضد إيواء ايران «حزب الدعوة»

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ احتجت الحكومة العراقية لدى الأمين العام للامم المتحدة على «قيام الحكومة الايرانية بإيواء ومساندة حزب الدعوة» الذي «قام بعملية ارهابية استهدفت حياة السيد عدي صدام حسين، نجل رئيس جمهورية العراق». وطلب وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف من الأمين العام في رسالة طلب توزيعها كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الأمن «التدخل لدى الحكومة الايرانية لحضها على تسليم الجناة الذين ارتكبوا الجريمة الارهابية هذه، تمهيداً

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن تمدد العقوبات وتعتبر الاعدامات «للاستهلاك المحلي»

ليبيا: تنفيذ إعدام الضباط

■ طرابلس، واشنطن، لندن، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - نفذت السلطات الليبية حكماً باعدام ستة من كبار الضباط واثنين من المدنيين دينوا بالتجسس لحساب الولايات المتحدة. ووصفت واشنطن تنفيذ الحكم بانه «حيلة دعائية» تهدف الى تحويل انتباه الرأي العام. وترافق ذلك مع اعلان تمديد العقوبات التي تفرضها الادارة الاميركية على ليبيا منذ العام ١٩٨٦.

ودانت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» المعارضة تنفيذ حكم الاعدام بحق الليبيين الثمانية ونفت عنهم تهمة التجسس. وذكرت انهم كانوا اتصلوا بـ «الجبهة» من داخل ليبيا «للتعبير على التلاحم بين المعارضة في الداخل وفي الخارج».

وبث التلفزيون الليبي مساء اول من امس الخميس ان حكم الاعدام نفذ صباحاً في الليبيين الثمانية وان العسكريين الستة اعدموا رمياً بالرصاص بينما اعدم المدنيان الاثنان شنقاً.

وكانت المحكمة العسكرية الليبية العليا ايدت الاربعاء احكام الاعدام التي اصدرتها محكمة ابتدائية على المتهمين الثمانية الذين اعتقلوا مطلع ١٩٩٤ لاتهامهم بالتجسس والانتماء الى تنظيم محظور.

وأوضح التلفزيون الليبي الأربعاء ان المتهمين استخدموا «معدات متطورة جداً، تسلموها من «وكالة الاستخبارات المركزية» الاميركية (سي. اي. ايه).

وبين الضباط الستة ثلاثة برتبة عقيد هم مفتاح غروم ومصطفى بالقاسم مسعود وسعد

التتمة في الصفحة (٦)

مصر: إحباط مخطط لـ «الجماعة الاسلامية» لاقتحام قصر المنتزه في الاسكندرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان اجهزة الامن المصرية احبطت اخيراً مخططاً لتنظيم «الجماعة الاسلامية» لاقتحام قصر المنتزه في مدينة الاسكندرية الساحلية واطلاق النار على مسؤولين داخله. وافادت مصادر مطلعة ان الشرطة القت القبض على عدد من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، قبل ان يشرعوا في تنفيذ العملية التي اعدوا لها كمية كبيرة من المتفجرات والاسلحة والذخائر.

من جهة اخرى، قتل قيادي بارز في «الجماعة الاسلامية»، هو حمادة اسماعيل عبدالدايم (٣٠ عاماً)، خلال معركة مع الشرطة بعد ظهر امس في قرية كفر المغربي (في محافظة المنية).

واوضحت ان قوات الأمن دهمت اوكارا للتنظيم في انحاء مختلفة من مدينة الاسكندرية والقت القبض على المتورطين في

التتمة في الصفحة (٦)

ماجد عبدالله قد يعتزل
النصر السعودي بطلاً لأندية الخليج

□ الدوحة - «الحياة»:

■ توج فريق النصر السعودي للمرة الثانية على التوالي بطلاً لأندية الخليج أبطال الدوري في البطولة الرابعة عشرة التي استضافها نادي الريان القطري بالدوحة إثر تغلبه في المباراة الفاصلة على فريق كاظمة الكويتي بهدف سجله قائد النصر المخضرم ماجد عبدالله برأسه، واكتفى كاظمة بالمركز الثاني، فيما جاء صور العماني في المركز الثالث.

وقد اقيمت المباراة الفاصلة بعد ان تعادل الفريقان السعودي والكويتي برصيد ثماني نقاط لكل منهما.

مستوى المباراة كان متوسطاً، والوصف ذاته يمكن إطلاقه على مستوى البطولة الخليجية التي شاركت فيها خمسة أندية هي إضافة الى أصحاب المراكز الثلاثة الأولى، الشارقة الاماراتي والريان القطري (المستضيف)، وانسحب

ISSN 0987-5590
9 770987 559019 04

التتمة في الصفحة (٦)

استنكار لبناني واسع لعملية تفجير الحافلة في العاصمة السورية

الرؤساء الثلاثة ابرقوا الى الاسد معزين ومنددين وشخصيات ربطت الانفجار بحادثي طبرجا والخليل

□ بيروت - «الحياة»:

■ استنكر كبار المسؤولين اللبنانيين وعدد من الوزراء والنواب والأحزاب والشخصيات امس الانفجار الذي استهدف حافلة ركاب مدنية في دمشق الثلثاء الماضي. وإذ أكدوا تلاحم المسارين اللبناني والسوري، أشاروا بأصابع الاتهام الى اسرائيل التي تهدف الى ارباك الساحة الداخلية والضغط على دمشق، مع تعثر عملية السلام.

وابرق رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى الرئيس السوري حافظ الاسد مستنكراً «الجريمة».

وجاء في البرقية «اذ ناسف لسقوط الارواح البريئة واذ ندعو الله ان يتماثل الجرحى الى الشفاء، نستنكر الجريمة التي استهدفت حافلة النقل المدنية في غمرة الاعداد لاحتفالات الاعياد». واضاف: «ان سورية بقيادتكم الحكيمة والشجاعة قادرة على تجاوز هذا العمل الارهابي وعلى تخطي الابعاد التي رمى اليها مفتعلوها. فارتكاب العنف والارهاب لا يقتلع الحق والكرامة. وقد قاسى لبنان من هذه الاعمال الاجرامية ولم تستطع على شراستها ان تنال من وحدته ووفاق ابنائه. وسورية ستبقى تشكل الدرع للذود عن الحقوق العربية وعن السلام العادل والشامل. لبنان معكم يا سيادة الرئيس».

كذلك وجّه رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس برقية الى الرئيس الاسد قال فيها «ان يد الجريمة الآثمة التي طاولت أبناء شعبنا في سورية هي نفسها التي تتطاول على شعبنا بالعدوان والاحتلال في الجنوب والجولان والتي ترتكب المجازر في الخليل. اننا اذ نستنكر هذه الجريمة البشعة التي تستهدف الامن الوطني والقومي لسورية والعرب، نعزيكم بالضحايا الابرياء مؤكدين المصير المشترك للبلدين الشقيقين».

ووجّه رئيس الحكومة رفيق الحريري برقية الى الرئيس الاسد جاء فيها «ان الجريمة النكراء شهادة كبرى على جسامة المهام التاريخية التي تضطلع بها سورية بقيادتكم في هذه المرحلة الاستثنائية من تاريخ امتنا وتاريخ المنطقة. الدلالات السياسية لهذه الجريمة هي أعمق من ان تختصر بالنتائج الامنية لعملية التفجير خصوصاً ان سورية كانت وستبقى على الدوام قلب الدفاع المتقدم عن السلام الحقيقي العادل والشامل وهي اهداف سعى المجرمون الى النيل منها دائماً وهم الان يعاودون الكرّة مستنكَرين لكل الارادات الطيبة في العالم الداعية الى نبذ العنف وتشجيع مسيرة الامن والسلام على السير قدماً الى الامام». واضاف «اننا يا سيادة الرئيس، ونحن نتقدم منكم باسم الحكومة اللبنانية باحرّ التعازي بالشهداء الذين سقطوا، نؤكد ثوابت العلاقة التاريخية بين بلدينا الشقيقين وعلى التلازم المستمر في سائر القضايا المتعلقة بتحرير أرضنا وتاكيد حقوقنا الكاملة واستردادها من الاحتلال الاسرائيلي». وأكدت البرقية «ان لبنان يقف معكم في مواجهة كل اشكال الارهاب والضغط بمقدار ما كنتم معه وإلى جانبه تعاضدونه في المحن والأزمات ومواجهة العدوان الاسرائيلي وآثاره في كل المجالات. وجريمة التفجير لن تزيدنا إلا تلازماً مع سورية وقيادتها في مسيرة السلام ولن تزيد سورية إلا تمسكاً بحقوقنا القومية. هكذا كانت سورية على مدى ربع قرن وهكذا ستبقى بإذن الله بقيادة سيادة الرئيس حافظ الاسد وكل المؤتمنين على مسيرتها، مسيرة العدالة والسلام».

وقال وزير الدفاع محسن دلول «ان الجريمة النكراء التي اقدمت عليها حكومة الاحتلال الاسرائيلي في دمشق اضافة الى جريمة اطلاق النار على الباص السوري في طبرجا وجريمة اطلاق جندي اسرائيلي النار على مواطنين عرب في الخليل هي حلقة في سلسلة جرائم دولة العدو القائمة على الارهاب. اليد الآثمة واحدة والفعل الاجرامي واحد والأدوات المنفّذة واحدة والاستهداف واحد وهو النيل من القرار العربي السوري القاضي بعدم الخضوع لجموح السياسة الارهابية الاسرائيلية، على رغم ان هذه الاعمال الاجرامية اثبتت عدم جدواها في محاولة الضغط على الموقفين اللبناني والسوري». وطالب «العالم، بإدانة الارهاب الاسرائيلي المنظم وكان بالاحرى بالولايات المتحدة الاميركية بالذات ان تبادر بالتنديد بالارهاب الاسرائيلي المتمادي وإلا تستمر في سياسة النظر بعين واحدة الى منطقة الشرق الاوسط».

وقال وزير الاعلام باسم السبع «ان القتلة المجرمين ارادوا تهديد الامن الداخلي والقومي لسورية وزعزعة الثقة بالاستقرار العام في المنطقة وجرّها الى المناخات المشؤومة التي ما انفكت اسرائيل تعمل لها منذ وصول بنيامين نتانياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية». ولاحظ «ان بصمات اسرائيل ماثلة على ثلاث جرائم اقليمية كبرى لم يكن من الصدف ان تقع في مدد زمنية متقاربة وهي الاعتداء على باص العمال السوريين في لبنان وإطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين في الخليل وجريمة تفجير حافلة النقل المدنية في دمشق».

ولاحظ وزير التعليم المهني والتقني فاروق البربير «ان التوقيت جاء مع تعثر عملية السلام والهدف الضغط على القيادة السورية لتليين موقفها من المفاوضات مع اسرائيل».

وابرق وزير المغتربين الامير طلال ارسلان الى الرئيس السوري ونجله الدكتور بشار الأسد معزياً ومستنكراً. ولفت الى ان الاعتداء «جاء عقب تهديدات اسرائيلية واضحة ومعلنة ضد سورية ولبنان وفي غمرة الضغوط المتزايدة والتحركات الاسرائيلية الرامية الى ضرب مسيرة السلام في المنطقة ومحاولة التنصل من الاتفاقات والالتزامات الدولية، وهو يفترض تحركاً دولياً من الدول العظمى لوضع حد للاعتداءات الاسرائيلية وللانتهاكات المستمرة لعملية السلام ولإدانة هذا التفجير».

وابرق وزير الصحة سليمان فرنجية الى الرئيس الاسد معزياً ومستنكراً «الجريمة الرهيبة التي هي وجه دموي من وجه الارهاب الاسرائيلي المتمادي ضد لبنان وسورية والعرب جميعاً».

واعتبر النائب علي الخليل «ان هذه الجريمة ترتبط بجريمة طبرجا وجريمة الخليل في فلسطين وهي من تخطيط الموساد وتهدف الى ارباك الوضع الداخلي».

وقال النائب مروان حمادة: «مرة جديدة تترجم اسرائيل نياتها العدوانية المبيّتة بالتربص بالأبرياء وملاحقتهم وقتلهم على حين غرّة اشباعاً لنزواتها وترجمة لسياستها الارهابية التي اصبحت دستوراً لها ومنهجاً تعتمده لنسف كل مسعى لاحلال السلام في المنطقة الذي ترفضه اصلاً، وما حصل في دمشق اخيراً عينة وخيمة من مسلسل الاجرام الدموي الاسرائيلي».

وقال الحزب التقدمي الاشتراكي «تندس أيدي السوء لترتكب مجزرة غادرة في دمشق وتترك خلفها بصمات العدو الاسرائيلي الذي يتاكد يوماً بعد يوم عدم امكان تحقيق السلم العادل معه بل استحالته، والخيار الوحيد امام الأمة العربية هو خيار الصمود والتمسك بالحق العربي والنضال الذي تمثل سورية طليعته».

وربط الوزير السابق جوزف الهاشم بين انفجار دمشق وحادث طبرجا. وطالب «بوضع خطة تحصين امني لبنانية - سورية، في وجه اعمال العنف التي ترتكب في البلدين».

ورأى «حزب الله» في بيان امس «ان الجريمة تشير في وضوح الى مخطط ضرب الأمن والاستقرار الذي شرع العدو الصهيوني في تنفيذه ضد الذين يتصدون بإرادة صلبة وعزيمة قوية لمحاولات قهر الامة وإذلالها وفرض الاذعان عليها، وهذا يكشف عن ياسه من امكان تحقيق اي تقدم ملموس في تنفيذ مخططاته الاجرامية في شرعنة ابتلاع الأرض وفرض الاستسلام عبر الضغط السياسي والاقتصادي وحتى العسكري المباشر على سورية ولبنان».

وصرح المعاون السياسي للأمين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل «ان الايدي الاثيمة التي امتدت الى الحافلة في دمشق هي الايدي نفسها التي ارتكبت مجازر قانا والمنصوري في جنوب لبنان، وتمعن قتلاً في الحرم الابراهيمي والخليل وفلسطين المحتلة كافة». ورأى «ان توقيت اللجوء الى هذه الاساليب الرخيصة وفي هذه المرحلة الدقيقة والحساسة بالذات يعبّر عن مدى الارباك الذي تعيشه قيادة هذا العدو من جراء المواجهات البطولية مع شباب المقاومة الاسلامية والوطنية».

واعرب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) علي قانصو عن اعتقاده «ان الجهة التي تقف وراء التفجيرات في لبنان هي نفسها التي تقف وراء التفجيرات في دمشق، وهي اسرائيل لانها تريد في سياق ضغطها على لبنان والشام إرباك البلدين بتفجيرات امنية واعتداءات عسكرية».

واتهمت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان اسرائيل «بالجريمة»، معتبرة انها «اغتيال فعلي وخطير لعملية السلام، وتصعيد وتهديد خطيران في سياق الاعمال الاسرائيلية لقتل عملية السلام».

اسرائيل تعترف باصابة اثنين و٥ غارات على اقليم التفاح

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعترفت الاذاعة الاسرائيلية امس باصابة ضابط وجندي اسرائيليين بجروح في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» ضد موقعي سجد وكسارة العروش، في حين شنّت الطائرات الحربية الاسرائيلية سلسلة غارات على مرتفعات اقليم التفاح تزامنت مع قصف مدفعي عنيف على عدد من قرى الجنوب والبقاع الغربي والاقليم احصي خلاله سقوط حوالى مئتي قذيفة.

ونفّذ الطيران الاسرائيلي صباح امس غارتين على اقليم التفاح استهدفتا جبل سجد الريحان واللويزة والقت الطائرات المغيرة ثمانية صواريخ جو - أرض. واستمر تحليق الطيران بكثافة فوق مرتفعات الاقليم حتى الساعة العاشرة. وسبق الغارتين قصف مدفعي بدأ من السابعة صباحاً حتى العاشرة والنصف تركز على الجبل الرفيع وأحراج سجد الريحان ثم توسع ليطاول تلة مليتا وجبل صافي. وقرابة الحادية عشرة وخمس دقائق مشّط الطيران المروحي الاسرائيلي الجبل الرفيع وتلة مليتا بالرشاشات الثقيلة. وعند الحادية عشرة والنصف عاود الطيران الحربي الاغارة على جبل سجد ومرتفعات الاقليم والقى صاروخين، وتبع ذلك تحليق للطائرات الحربية وقصف مدفعي مركز على المرتفعات. وعند الثانية عشرة الا ربعاً أغار الطيران الحربي على تلة مليتا مستهدفاً اياها باربعة صواريخ، تلاه بغارة خامسة بعد خمس دقائق على ضواحي بلدة جباع. وقرابة الثانية عشرة أغار الطيران الاسرائيلي على المنطقة الواقعة بين بلدتي اللويزة وجباع مستهدفاً اياها باربعة صواريخ جو - أرض. وسجلت المصادر الامنية سقوط حوالى مئتي قذيفة اسرائيلية في تلال الجبل الرفيع، وجبل صافي ومليتا واللويزة وأطراف جرجوع وجباع وسجد والريحان خلال خمس ساعات.

وفي المقابل، أعلنت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، في بيان امس عن قيام مجموعتين عند الثامنة الا ربعاً من صباح امس «بمهاجمة موقعي سجد وكسارة العروش اثناء وجود تجمعات صهيونية في داخلهما».

تبادل ٤ جثث بين حزب الله و«الجنوبي»

■ بيروت - أ ف ب - تمت امس عملية لتبادل رفات أربعة قتلى بين تنظيم «حزب الله» و«جيش لبنان الجنوبي» التابع لاسرائيل بواسطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان مسؤولين في الحزب سلموا الى ممثلي المنظمة الدولية في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية، أحد معاقل حزب الله، نعشين من الخشب يضمان رفات عنصرين من «الجنوبي» مجهولي الهوية قتلا قبل عشرة أعوام في جنوب لبنان.

وفي الوقت نفسه كانت الميليشيا الجنوبية تسلم مندوب الصليب الاحمر الدولي في مرجعيون، داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، جثتي عنصرين من «حزب الله» جمال صيداوي ومحمد حبحاب اللذين قتلا في جنوب لبنان عام ١٩٩٦.

وانطلقت من بيروت شاحنة صغيرة للجنة الدولية للصليب الاحمر تحمل الرفات باتجاه معبر باتر - جزين، أحد المعابر التي تربط بين المنطقة المحتلة وسائر الأراضي اللبنانية، حيث جرت عملية التبادل. وعند المعبر قام مسؤولون في «الجنوبي» بلف النعشين اللذين يضمان رفات عنصرين من اصل خمسة عناصر قتلوا سوياً العام ١٩٨٦ خلال محاولتهم التسلل الى خارج المنطقة المحتلة، بالعلم اللبناني.

وأوضح «حزب الله» في بيان وزعه في بيروت ان عملية التبادل هذه تاتي «في اطار استكمال عملية التبادل التي جرت في تموز (يوليو) الماضي».

شحن إلى جميع المناطق اللبنانية
بأسعار خاصة جداً
مؤسسة عبد العزيز عثمان الحصان التجارية
شحنات كاملة ومجزأة
الرياض - هاتف: ٢٣٢٠٢٤٩/٢٣٢٢٣٠٦
وكيلنا في بيروت شركة القيسي للتجارة
هاتف: ٦٤٢٨٢٩/٦٤٢٨٤٩/٦٤٣٥٩٠ - فاكس: ٦٤٠١٨٥

وخطباء الجمعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ ندّد خطباء الجمعة امس بحادث تفجير الباص في دمشق وحمّلوا اسرائيل المسؤولية ودعوا الى «اخذ اقصى درجات الحيطة والحذر وتحصين الصف الداخلي لمواجهة المشروع الاسرائيلي المستهدف استقرارنا».

واعتبر سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني «ان حادث التفجير عمل ارهابي يشكل جريمة نكراء ضد الانسانية كلها، ويحمل هوية فاعله الذي اعتاد ارتكاب الجرائم ضد الانسانية كلها، وهو العدو الصهيوني الذي تأتي جريمته اليوم من ضمن مسلسل رهيب، فبالأمس ضرب بإرهابه لبنان من خلال حادث الاعتداء على أبرياء في طبرجا، واليوم يضرب بإرهابه أبرياء في سورية، وهو يستهدف بتلك ضرب آمن سورية ولبنان معاً، وضرب حال الاستقرار في كل من البلدين الشقيقين ومسيرتهما ووقوفهما معاً في وجه المشروع الصهيوني ومخططات اسرائيل التوسعية وأعمالها العدوانية».

ودان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين «الجريمة النكراء التي تعرضت لها سورية». ورأى فيها «دلالات وبصمات اجرام الكيان الصهيوني والحكومة الاسرائيلية التي كانت دائماً ارهابية». ولاحظ «ان الجريمة تزامنت مع جريمة العدوان على المدنيين الفلسطينيين في الخليل». واعتبر ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو «أمر بارتكاب جريمة الباص». وعزى الرئيس الاسد والقيادة السورية بضحايا المجزرة.

ودعا اللبنانيين موالاة ومعارضة في الداخل والخارج الى «الوقوف وتحمل مسؤولياتهم لمواجهة الاسرائيليين الذين يستهدفون وحدتنا الوطنية واستقرارنا الداخلي ومشروعنا الوطني العام على مستوى المجتمع والدولة والتضامن العربي الذي تشكل نواته الصلبة المتمثلة في الحال التنسيقية بين لبنان وسورية». وتوقع ان يكون «الخط الارهابي بشكله الجديد هو الصورة التي تعتمدها اسرائيل من خلال الاغتيالات والتفجيرات وإقلاق الأمن ومحاولات تهديد الوحدات الوطنية خصوصاً في أصلب المواقع العربية، الموقع اللبناني - السوري، لما يمثله من ممانعة لعملية الاستسلام للمشروع الصهيوني». وأمل في «ان نلتقي على موقف العدالة مسلمين ومسيحيين في العام ١٩٩٧».

وأكد السيد محمد حسين فضل الله في خطبته امس على «ضرورة الوحدة الداخلية لأنها هي التي تجمع اللبنانيين على القضية الاساسية لتحرير البلد». ودعا الى «اعطاء الأولوية للواقع الاجتماعي والمعيشي على القضايا التي يمكن ان تتأجل والابتعاد عن الجدل في بعض القضايا إلا ضمن دوائر خصوصية كي لا يؤدي ذلك الى إحداث مشكلة في العلن والفضاء السياسي الطلق والعمل الجاد على احباط اهداف العدو كافة في اثارة المشاكل بين اللبنانيين». وقال: «علينا ان ندقق في الاعتداء على الحافلتين السوريتين في لبنان وفي سورية لنعرف كيف تتحرك اصابع الاستخبارات الصهيونية لإرباك الموقفين السوري واللبناني هنا وهناك».

واعتبر الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي «ان العدو الصهيوني هو المتهم الاساسي بالتفجير». وقال في خطبته امس «ما حصل من تفجيرات في لبنان قبل اسبوعين ودور الصهاينة وحديث (منسق الشؤون الاسرائيلية في لبنان أوري) لوبراني.

استنكر انفجار دمشق وطالب المرجعيات الروحية بوقفة شجاعة ضد الاساءة الى حقوق الانسان

الاحرار: الايدي العابثة بأمن الشام قد تكون هي نفسها في لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد حزب الوطنيين الاحرار التزامه خطه السياسي المعروف منذ تاسيسه، والثوابت الوطنية ومصلحة لبنان. وندد، في بيان بعد اجتماع لمجلسه الاعلى برئاسة رئيس الحزب دوري شمعون، بـ «الحملة الشعواء المغرضة التي استهدفتنا ظلماً وتعدياً وتعمدت التشهير بحزبنا قيادة وقاعدة وارثاً مشرفاً»، في اشارة الى ما رافق التوقيفات الاخيرة.

وشدد الحزب على رفض «الصاق التهم بنا جزافاً وتشويه صورة حزبنا وتضحياته». واضاف «ان كنا نسلم بجواز الخطأ في التقدير، لن نقبل بان تمرّ التجاوزات والخروق الاخيرة من دون تحديد مسؤولية مرتكبيها ومحاسبتهم عليها، لئلا تتكرر مستقبلاً». واكد البيان ان «الحزب سيبقى منفتحاً على كل طرف يعمل لانقاذ لبنان من محنه وازماته والارتقاء به الى مستوى رسالته التاريخية الفريدة وطناً يحمل لواء التعددية والتنوّع والديموقراطية والحرية وحقوق الانسان».

واستنكر الحزب انفجار دمشق، مقدراً ان «الايدي التي عبثت بامن الشام واستقرارها قد تكون هي نفسها الايدي التي تتنقل بموكب الرعب بين لبنان وسورية». ولفت الى «وجوب اليقظة والحذر»، مشدداً على «ضرورة العمل جدياً لكشف الفاعلين وانزال اقصى العقوبات بهم لتفويت الفرصة على المغرضين الذين لا يتورعون عن اقتناص الظروف لتصفية حساباتهم مع كل من لا يشاطرونهم رأيهم او يعارضونهم خطّهم السياسي».

وتمنّى «ان يتكامل جهد المفتي الشيخ محمد رشيد قباني مع جهد المرجعيات الروحية الاخرى لخير لبنان»، مشيراً الى «ميزة العيش المشترك في لبنان». وختم «اننا ننتظر من المرجعيات الروحية جميعاً وقفة موحدة وشجاعة لتقوية لبنان والدفاع عن ثوابته وعدم التردد عن التنديد بما من شانه اضعاف الكيان اللبناني والاساءة الى قواعد العيش المشترك وحقوق الانسان».

الادعاء على شخصين بجرم الاتصال باسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود امس على مروان محمد حسان «بجرم الاتصال بالعدو الاسرائيلي وافشاء معلومات لمصلحته وعلى دخول بلاده من دون اذن مسبق وذلك بموجب المواد الـ ٢٧٨ والـ ٢٨٣ والـ ٢٨٤ والـ ٢٨٥ من قانون العقوبات».

كـذلك ادعى على هلا حليم الحاج موسى بجرم «الاتصال بالعدو الاسرائيلي وتزويده معلومات بموجب المواد الـ ٢٧٨ والـ ٢٨٣ والـ ٢٨٤ من قانون العقوبات».

واحال الملفين على قاضي التحقيق العسكري الاول القاضي رياض طليع.

أنصار عون يدعون شيراك الى الحزم ازاء انتهاك الحريات

■ باريس - «الحياة» - دعا «التجمع من أجل لبنان» الموالي للعماد ميشال عون، الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الى تبني «لغة حازمة ومخلصة لدور فرنسا الهادف للدفاع عن الحريات العامة في الأماكن التي تنتهك فيها»، خلال لقائه مع رئيس الحكومة رفيق الحريري. وقال ان لقاء شيراك والحريري ياتي «في اعقاب حملة الاعتقالات الاعتباطية التي طاولت صفوف المعارضة اللبنانية ومنظمات حقوق الانسان».

واضاف التجمع ان النظام اللبناني «كشف مرة أخرى عن وجهه الحقيقي باعتباره نظام ترهيب، ينتهك بانتظام مبادئ حقوق الانسان ويحول دون اقرار ديموقراطية حقيقية». وأشار الى ان شيراك يدرك «ان وضع لبنان اليوم مشابه لوضع فرنسا في ظل حكومة فيشي، وأن عليه «انطلاقاً من تمسكه بالقيم الديغولية ان يدين ممارسات النظام اللبناني الذي يضطهد شعباً لا يطالب إلاّ بانسحاب الجيوش الأجنبية التي تحتل لبنان وبتنظيم انتخابات حقيقية وحرة».

محكمة التميز العسكرية تبت الاثنين طلب إطلاق عطالله

□ بيروت - «الحياة»:

■ ميّز مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي ميسر شكر امس قرار قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع بتخلية سبيل الزميل بيار عطالله. ويتوقع ان تجتمع الهيئة الجديدة لمحكمة التمييز العسكرية الاثنين لحسم القرار خصوصاً بعدما اعترض النائب العام العسكري على قرار القاضي.

وكان وكيل الزميل عطالله النائب بطرس حرب تابع اتصالاته ولقاءاته بغية اطلاق موكله وعلق على تمييز قرار التخلية قائلاً: ان «موقف القاضي طليع يزيدنا ثقة بالقضاء وتقديره للحريات وللعدالة بحيث يظل المرجع الصالح لكل اصحاب المراجعات والعلاقات». واعلن ان وزير الدفاع محسن دلول قرر بناء لطلب منه تشكيل هيئة محكمة التمييز العسكرية للنظر في قرار اخلاء سبيل عطالله.

وكان نقيب المحررين ملحم كرم اتصل بالقاضي لحود وسأله الا يستانف قرار التخلية. ودعا الى اجتماع لأعضاء مجلس النقابة والمستشارين يعقد الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر الاثنين في دار النقابة للبحث في شؤون مهنية وعامة ملحة وطارئة منها دعوة اتحاد الصحافيين العرب الى عقد اجتماع استثنائي في بيروت ودعوة اتحاد نقباء المهن الحرة الى اجتماع عاجل ليتمرس النقباء الذين ابدوا تعاطفاً مع قضية الحريات الصحافية بما ارادوا من تبعات قيادية والنظر في الاجتماع الدولي الذي تصر على عقده الجامعة الدولية للصحافيين ومتابعة قضية الزميل في «النهار» بيار عطالله واقتحام مكاتب جريدة «لوريان لوجور».

وتلقى النقيب كرم من الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب صلاح الدين حافظ برقية تؤكد «امننا الكامل مع جهودكم الخيّرة لإطلاق الزميل المحتجز بيار عطالله من اسرة جريدة «النهار». ونساند دعمكم المستمر لقضية استعادته حريته في ظل قضاء لبناني نزيه».

السنيورة: الاوطان تبنى بالحوار والديموقراطية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس امس إثر جولة تفقدية لعدد من المرافق «ان مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد في واشنطن الشهر الفائت كان نتيجة منطقية للجدية التي تعاطت فيها الحكومة مع القضايا الوطنية والاقتصادية والاجتماعية وانه احدى ثمرات الثقة الخارجية بلبنان ومستقبله». ورأى «ان الهدف الاساس للسياسة الاقتصادية للحكومة هو ترشيد الانفاق وتحسين جباية الواردات وتقليص العجز».

واعلن «ان الحكومة تتوقّع نسبة عجز بحوالى ٣٦ في المئة من اجمالي النفقات المقدرة للعام ١٩٩٧».

وقال: «ان الاوطان لا تبنى بالشعارات ولا بالجدل انما بالحوار البناء والديموقراطية الحقة وان التضامن الوطني هو حصن لبنان وسياجه». واكد «اهتمام الحكومة بتاهيل كل المرافق والادارات العامة وتفعيلها لمواجهة متطلبات المرحلة».

MZAAR 2000. A VILLAGE WITHIN A VILLAGE.

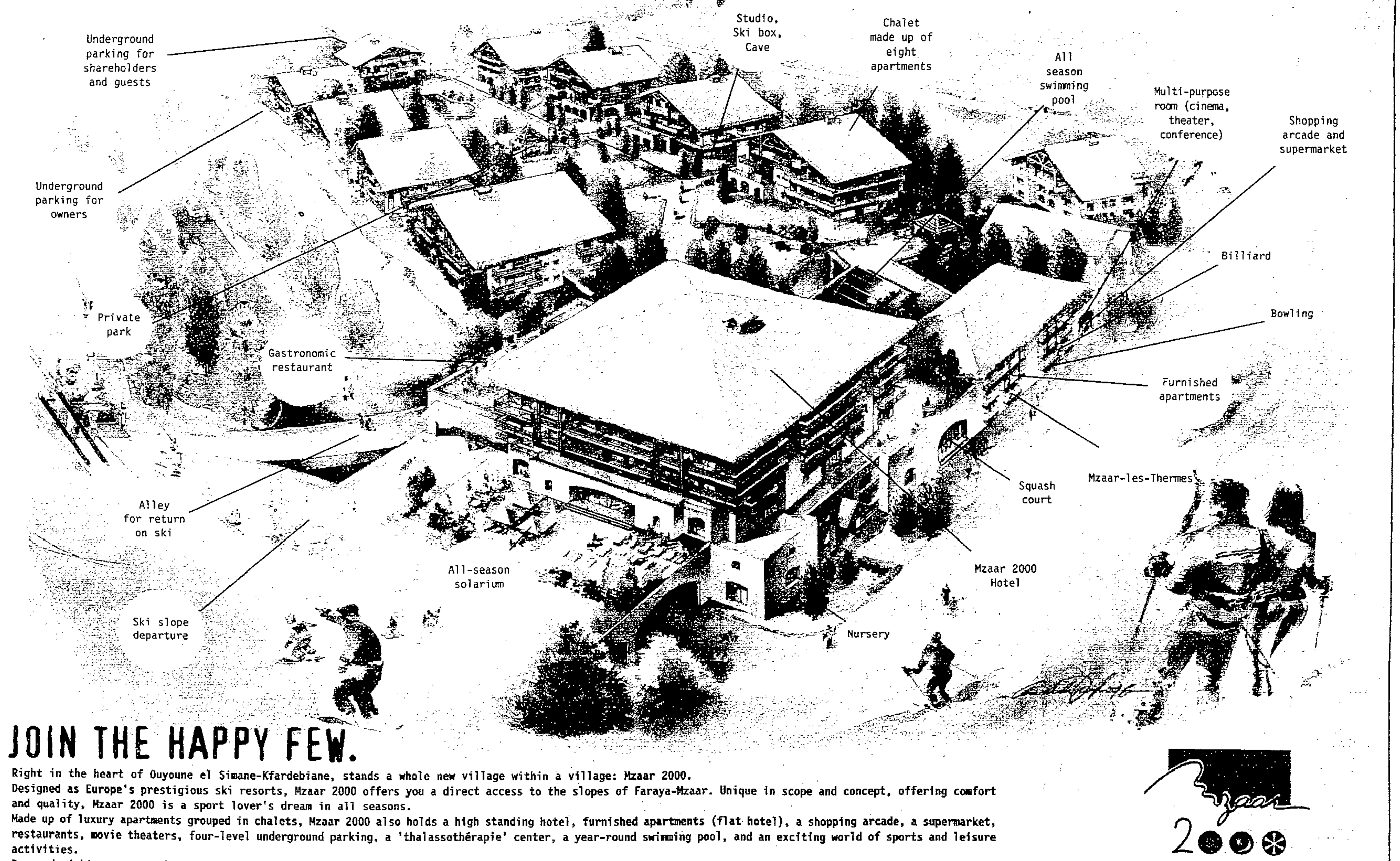

JOIN THE HAPPY FEW.

Right in the heart of Ouyoune el Simane-Kfardebiane, stands a whole new village within a village: Mzaar 2000.
Designed as Europe's prestigious ski resorts, Mzaar 2000 offers you a direct access to the slopes of Faraya-Mzaar. Unique in scope and concept, offering comfort and quality, Mzaar 2000 is a sport lover's dream in all seasons.
Made up of luxury apartments grouped in chalets, Mzaar 2000 also holds a high standing hotel, furnished apartments (flat hotel), a shopping arcade, a supermarket, restaurants, movie theaters, four-level underground parking, a 'thalassothérapie' center, a year-round swimming pool, and an exciting world of sports and leisure activities.
Day and night, summer and winter, Mzaar 2000 is an autonomous village that offers a unique way of life.
Today, you too can enjoy this multitude of privileges, when you buy a set of shares in Club Mzaar 2000, or purchase an apartment at the bottom of the slopes.

LAUNCHING OF FIRST 200 SET OF SHARES.

Mzaar 2000
TOP OF THE PEAKS.
Al Mabani - Murr Tower 2nd floor - Dbayeh highway
Tel/Fax: (01) 521061/2/3 - (03) 733592

ايران تجدد تمسكها بـ"السيادة" على الجزر الاماراتية

انتقادات في طهران لـ"ازدواجية المواقف السورية"

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اعلن رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي ان بلاده مستعدة لان تستانف فوراً المحادثات الثنائية المباشرة مع دولة الامارات في شان النزاع على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. واكد ان حكومته لا تنتهج سياسة «عدائية إزاء اي طرف» في الخليج، لكنه شدد مجدداً على «سيادة» بلاده على «كل اراضيها». وقال: «لن نسمح لاي جهة بان تعتدي ولو على شبر من اراضينا». وانتقد يزدي ضمناً البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي عقد في القاهرة اخيراً، وتجنب الاشارة الى الموقف السوري في اطار البيان، في وقت دعت وسائل الاعلام في طهران الرئيس السوري حافظ الاسد الى «وضع حد لازدواجية خطاب المسؤولين في دمشق ومواقفهم من طهران»، وطالبت القيادة السورية بـ «عدم تجاهل او نسيان المساعدات المالية والمعنوية الايرانية الكبيرة في مواجهة الكيان الصهيوني».

واعتبر يزدي ان اهم ما ميز عام ١٩٩٦ هو «فشل السياسة الخارجية الاميركية». وزاد ان الادارة الاميركية خططت لتفرض هيمنة مطلقة على القرار الدولي «لكنها واجهت اكثر من تحد سواء من قبل اوروبا او روسيا او حتى بعض حلفائها خصوصاً لجهة عدم الانخراط في خيار الحظر الاقتصادي والعزل السياسي على ايران». واشار الى الانتقادات العلنية التي وجهت الى البيت الابيض في واشنطن نفسها، معتبراً ان الحكومة الايرانية «اكثر الحكومات شعبية في العالم».

وكان يزدي يتحدث اثر صلاة الجمعة التي اقيمت في جامعة طهران، واشار الى اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، وحرص على تمييز كلامه عن حملة الصحف الايرانية على سورية خلال الايام الاخيرة.

ودعا الدول الخليجية الى ان تكون على «يقين» من ان ايران «لا تعمل لاثارة المشاكل والتوترات في المنطقة، او انتهاج سياسة عدائية تجاه اي طرف». وذكر ان الهدف الرئيسي لايران يتمثل بتحقيق السلام في المنطقة، وقال: «كنا ولا نزال نفكر في حقوق الجميع». لكنه جدد تمسك بلاده بـ «السيادة على الجزر الثلاث».

في غضون ذلك اشارت صحف طهران الى «تناقض» المواقف السورية من ايران وكتبت صحيفة «ابرار» القريبة من أوساط عليا في القيادة الايرانية ان «هناك ازدواجية في الخطاب السوري ووجهين في سياسة دمشق حيال طهران، واحداً عملياً وآخر اعلامياً». واقرت بان ما جاء في بيان الدول الثماني من انتقادات لايران بسبب النزاع على الجزر ليس جديداً، لكنها لفتت الى «صمت» الايرانيين الذي عزته الى «ادراك القيادة الايرانية أوضاع المنطقة وأهمية توطيد العلاقات الايرانية – السورية والتنسيق في مواجهة الامبريالية الصهيونية». وتابعت الصحيفة ان الايرانيين «يأملون بان يضع الرئيس حافظ الاسد حداً لهذه الازدواجية في خطاب المسؤولين في دمشق ومواقفهم».

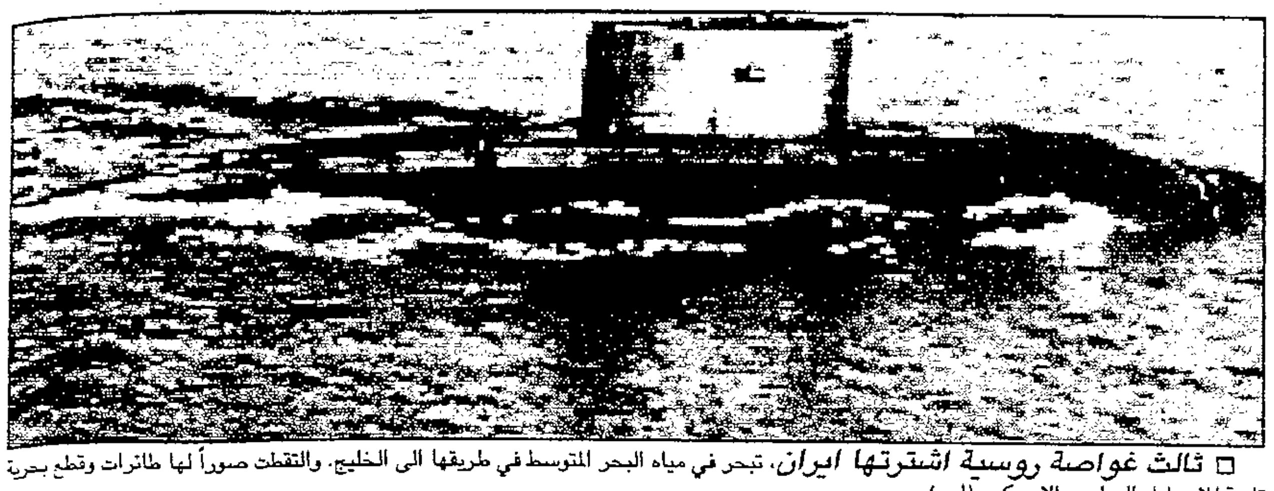

□ ثالث غواصة روسية اشترتها ايران، تبحر في مياه البحر المتوسط في طريقها الى الخليج. والتقطت صوراً لها طائرات وقطع بحرية تابعة للاسطول السادس الاميركي. (ا ب)

واشنطن تلقت "تطمينات" من أنقرة

بغداد تطالب بانسحاب فوري للقوات التركية من شمال العراق

■ بغداد، واشنطن، ا ب – طالبت بغداد تركيا امس بان تسحب فوراً قواتها من شمال العراق بعد يوم على انتقادها الولايات المتحدة لتفرجها على التدخل التركي على رغم تاكيد واشنطن انها تقود قوة تابعة لدول الحلف الغربي لحماية اكراد العراق.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اكد اول من امس ان انقرة اعطت واشنطن تطمينات بان قواتها ستبقى في شمال العراق فترة محدودة، وتنسحب بعدما تنهي عملياتها ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يتخذون المنطقة قاعدة لشن هجمات على اهداف تركية عبر الحدود.

ونقلت الصحف العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية في بغداد مطالبته بسحب القوات التركية فوراً. وكانت قيادة الجيش التركي اعلنت اول من امس ان العملية العسكرية التي بدات الاثنين الماضي وتواصلت امس اسفرت عن مقتل ١١٨ مقاتلاً من حزب العمال وتدمير عدد من قواعدهم في منطقة خواكورك في المثلث الايراني – التركي – العراقي. وتتهم انقرة ايران وسورية بايواء مقاتلين من الحزب في مناطق قرب حدودها مع تركيا.

واكد الناطق ان بغداد «ابلغت مرات المسؤولين الاتراك ان الطريق الصحيح لمعالجة هذه المشكلة يكمن في التعاون بين حكومتي العراق وتركيا لضمان امن الحدود على اساس احترام سيادة البلدين». ودعا الناطق الى «ابعاد النفوذ الاجنبي عن المنطقة» في اشارة الى وجود قوات جوية غربية تقودها الولايات المتحدة تراقب اجواء شمال العراق انطلاقاً من قاعدة في جنوب شرقي تركيا.

والقاهرة تتدخل لدى أنقرة

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ رفضت الجامعة العربية ومصر توغل قوات تركية في شمال العراق. وبعث الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد برسالة عاجلة الى رئيس وزراء تركيا نجم الدين أربكان طالبه فيها بوقف العملية العسكرية التركية في شمال العراق واحترام سيادة هذا البلد. وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» ان «مبررات تركيا لانتهاك حرمة الأراضي العراقية غير مقبولة عربياً»، وشدد على ضرورة الامتناع عن أي عمل عسكري في شمال العراق، محذراً من أن «استمرار الاعتداءات التركية له تداعياته السلبية على العلاقات التركية – العربية».

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعث برسالة عاجلة الى وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر شدد فيها على رفض مصر المس بسيادة العراق.

ايران تتهم مجاهدين خلق بهجوم عبر حدود العراق

■ دبي – رويتر – أعلن في طهران امس ان مقاتلين تابعين لمنظمة «مجاهدين خلق» التي تقيم قواعد في العراق، قتلوا شخصاً في هجوم عبر الحدود في غرب ايران.

ونسبت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الايرانية الى مسؤول في بلدة قصر شيرين الايرانية قوله ان المنظمة شنت الهجوم في المنطقة الاربعاء الماضي فقتلت أحد أفراد قبيلة تقيم على الحدود.

ونقلت عن المسؤول قوله ان «المهاجمين فروا الى العراق تاركين وراءهم بندقية كلاشنيكوف وقطعة سلاح».

والتقطت التقرير هيئة الاذاعة البريطانية.

واتهمت طهران المنظمة المعارضة بشن هجمات عبر الحدود وتنفيذ تفجيرات في السنوات القليلة الماضية. ونفت المنظمة ان تكون هاجمت مدنيين لكنها اعلنت مسؤوليتها عن ضرب اهداف عسكرية واقتصادية في ايران.

في غياب مصر

اربكان يفتتح في اسطنبول اليوم مؤتمراً وزارياً لـ٧ دول اسلامية

□ اسطنبول – من أصلي آيدنتاشباش:

■ يبدا اليوم في اسطنبول مؤتمر وزراء خارجية سبع دول اسلامية في اول حدث من نوعه بمبادرة من رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الذي يتطلع الى ان تلعب انقرة دوراً قيادياً في اقامة تعاون اقتصادي وسياسي بين الدول الاسلامية في اطار ما يصفه بـ «مجموعة الدول الثماني» (رداً على مجموعة الدول السبع الصناعية).

وسيعقد على هامش المؤتمر الوزاري اجتماع تركي – ايراني – باكستاني، لمناقشة الوضع في افغانستان. واعتبر مراقبون اتراك ان قراراً اتخذته مصر في اللحظة الأخيرة بعدم ارسال وزير خارجيتها السيد عمرو موسى دليل على عدم ارتياحها الى فكرة المؤتمر.

ووصل امس وزراء خارجية تركيا وايران وباكستان وماليزيا وبنغلادش واندونيسيا ونيجيريا الى فندق تشراخان، وهو بناء عثماني فخم يعود الى القرن التاسع عشر ويطل على البوسفور، حيث سيبحثون على مدى يومين في امكان عقد مؤتمر قمة في شباط (فبراير) او اذار (مارس) المقبلين. وسيفتتح اربكان المؤتمر الوزاري الذي تمثل تركيا فيه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر ووزير الدولة عبدالله غيول (من حزب الرفاه) الذي تطلق عليه في الاوساط السياسية صفة وزير خارجية الظل للشؤون الاسلامية.

واعتبر ديبلوماسيون ان عدم مجيء موسى، الذي تمر علاقات بلاده مع تركيا بتوتر، يعكس رغبة مصر بعدم السماح لانقرة بان تنافسها على دور قيادي في العالم الاسلامي. وكان اربكان اعلن اثناء حملة انتخابات بلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ان وزراء خارجية ثماني دول اسلامية سيجتمعون في تركيا، ولم يبد الراي العام اهتماماً يذكر بالحدث بينما وصفت المعارضة التركية اربكان بانه «حالم».

لكن مستشاريه في حزبه قاموا بجولات مكوكية طوال شهر متجاهلين وزارة الخارجية واثمرت جهودهم عن اقناع سبع دول بحضور الاجتماع، وانضمت وزارة الخارجية الشهر الماضي الى جهد مستشاري اربكان لانجاح المبادرة بعدما ادركت انها ستتحقق.

ويعلق اربكان اهمية كبيرة على اجتماع وزراء خارجية تركيا وايران وباكستان غداً للبحث في ازمة افغانستان والتوسط لفتح حوار بين كل الاطراف المتحاربة في هذا البلد الذي تمزقه حرب اهلية.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – أخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آب (اغسطس) من هذا العام.

● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

مخطط لبناء ٢٥٠ وحدة سكنية لليهود في القدس الشرقية

مستوطنون يخلون مستوطنة عشوائية بعد موافقة الحكومة على بحث مطالبهم

□ رام الله (الضفة الغربية) - من عبدالرؤوف داود:

■ جلى اكثر من ٢٠٠ مستوطن عن مستوطنة عشوائية اقاموها امس في الضفة الغربية، وذلك بعد التوصل الى اتفاق مع السلطات الاسرائيلية يقضي باخلاء الموقع مقابل وعد بان تبحث الحكومة معهم في مشروع بناء المستوطنة لاحقاً.

وكان المستوطنون وضعوا في ساعة متقدمة من ليل الخميس - الجمعة ٧ منازل استيطانية متنقلة (كرافانات) على تلة قرب مدينة رام الله في الضفة الغربية تمهيداً لاقامة مستوطنة سيطلق عليها اسم «ماعوز تسور» في موقع اكد سكان المدينة انه مملوك لفلسطينيين من قرى عين يبرود ودورا القرع والجلزون.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وعد مستوطني مستوطنة «بيت ايل» المحاذية لمكان المستوطنة الجديدة باقامة مستوطنة على «تلة أرطيس» رداً على قيام فلسطينيين بقتل مستوطنة وابنها قبل نحو الشهر قرب الموقع. لكن الحكومة الاسرائيلية امتنعت عن اقرار اقامة المستوطنة الجديدة بسبب الانتقادات الدولية الشديدة التي وجهت لاسرائيل اخيراً عقب قرارها دعم المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية.

ونسب المستوطنون اسم المستوطنة الجديدة «ماعوز تسور» الى عائلة المستوطنين المقتولين «تسور» التي أعلنت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» مسؤوليتها عن العملية التي قتلا فيها.

وقال يعقوب كاش، احد قادة المستوطنين في مستوطنة «بيت ايل»: «لقد وعدتنا الحكومة باقامة هذه المستوطنة ولدى تنصلها من وعدها هذا لم نجد مفراً من فرض الأمر الواقع على الأرض».

وحاولت القيادة العسكرية الاسرائيلية، ممثلة برئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك وقائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية غابي أوفير، استرضاء المستوطنين بابقاء المنازل المتنقلة في مكانها واخلائها لحين انتهاء المفاوضات بهذا الشأن الا ان المستوطنين رفضوا هذا العرض.

وضغط حزب الوطنيين المتدينين «مفدال»، وهو شريك في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي من اجل ابقاء المنازل الاستيطانية في اماكنها، اذ بادر وزير المواصلات الاسرائيلي تيسمان ليفي للاتصال برئيس الوزراء الاسرائيلي قبل انعقاد الجلسة الاسبوعية للحكومة الاسرائيلية أمس طالباً منه ان لا تقر الحكومة الاسرائيلية اخلاء المستوطنين من الموقع.

وفي ما بدا انه استجابة لهذا الطلب امتنعت الحكومة الاسرائيلية التي استمعت الى تقارير عن مفاوضات الجيش الاسرائيلي مع المستوطنين، من اتخاذ قرار باجلاء المستوطنين من الموقع.

وفي وقت لاحق، أعلن ان زعيم المستوطنين ياكوف كاتز توصل الى اتفاق مع الحكومة يقضي بجلاء المستوطنين فورا وازالة المنازل المتنقلة بحلول يوم غد الاحد، في مقابل موافقة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي على لقاء المستوطنين للبحث في توسيع نطاق مستوطنة بيت ايل. وتم التوصل الى هذا الاتفاق بعدما حاصر مئات من افراد شرطة مكافحة الشغب الاسرائيلية قمة التل قرب رام الله. واكدت وزارة الدفاع ان المستوطنين لم يحصلوا على تصريح بناء في الموقع.

ويخطط المستوطنون لاقامة الف وحدة سكنية استيطانية في المكان الذي خضع حتى الآن لامر مصادرة اسرائيلي لاغراض وصفت بانها عسكرية.

وضمن ردود الفعل على اقامة المستوطنة، أعلنت السلطة الفلسطينية ان سكوت الحكومة الاسرائيلية على خطوات المستوطنين هو بمثابة عمل خطر للغاية ومثير للاستفزاز ويهدف الى تدمير المسيرة السلمية برمتها، طالبة من حكومة اسرائيل العمل فوراً على اخلاء المستوطنين من الموقع.

وشددت أحزاب اليسار الاسرائيلية على ان السماح باقامة المستوطنة الجديدة سيؤدي الى سفك دماء جديدة في وقت تبذل فيه الجهود لاعادة المسيرة السلمية الفلسطينية - الاسرائيلية الى مسارها الطبيعي. وقال الناطق باسم حركة «السلام الآن» الون ارنون لوكالة «رويتر»: «الحركة تطلب من رئيس الوزراء ووزير الدفاع اصدار امر فوراً بابعاد المستوطنين الذين يتصرفون بطريقة غير قانونية».

وازاء صمت الحكومة الاسرائيلية بدأ مئات المستوطنين بالتوافد الى الموقع.

واعربت بريطانيا أمس عن قلقها ازاء الأنباء الخاصة بمحاولة اقامة مستوطنة قرب «بيت ايل».

وقال بيان اصدرته وزارة الخارجية البريطانية ان «النشاطات المتعلقة باقامة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية تعتبر امراً غير مشروع وتؤدي الى الحاق الدمار بعملية السلام في الشرق الأوسط».

وأعرب البيان عن الأمل بأن تتصرف الحكومة الاسرائيلية على نحو عاجل للحيلولة دون انشاء هذه المستوطنة.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «كول هائير» الاسرائيلية الاسبوعية أمس ان البلدية الاسرائيلية في القدس خصصت ٨٠ الف دولار لتمويل دراسة جدوى تتعلق بمشروع اقامة مستوطنة في القدس الشرقية.

وقالت الصحيفة ان المشروع يقضي ببناء ٢٥٠ مسكناً على ارض تبلغ مساحتها ٨,٢ هكتار ويقع القسم الأكبر منها في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل والباقي في بلدة ابو ديس العربية، الضاحية الشرقية للمدينة المقدسة.

وقرر المجلس البلدي الاسرائيلي للقدس الثلثاء الماضي ان يبدأ دراسات تخطيط هذه المستوطنة التي تقدم بمشروع بنائها رجل الأعمال الأميركي اليهودي أروين موسكوفيتش.

منفذ اعتداء الخليل يعترف بالتخطيط لمجزرة في "الأقصى"

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ اعترف الجندي الاسرائيلي المتطرف فوعام فريدمان، منفذ اعتداء الخليل الاخير، لمحققيه انه خطط مع نشطاء آخرين من حزب «موليدت» الاسرائيلي المتطرف لارتكاب مجزرة تودي بحياة عدد كبير من المصلين المسلمين في المسجد الاقصى المبارك في القدس.

وكشف جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الداخلي «شين بيت» مقتطفات من اعترافات فريدمان تضمنت ايضاً نيته سرقة مدرعة عسكرية من قاعدته العسكرية لاستخدامها في عملية اطلاق نار عشوائية على سكان احدى قرى مدينة القدس المحتلة. الا ان ناطقاً عسكرياً نفى امس ان يكون لفريدمان شركاء، وقال ان «الاستجواب الذي قامت به شين بيت اثبتت انه تصرف بمفرده».

وكانت محكمة بتاح تكفا الاسرائيلية امرت اول من امس بتمديد اعتقال فريدمان مدة ١٠ ايام بعد ان كشف انتماءه لمنظمة سرية متطرفة خطط اعضاؤها لارتكاب سلسلة من اعمال القتل في مدينتي الخليل والقدس.

وفي هذا الاطار، مددت المحكمة الاسرائيلية ايضاً فترة اعتقال جندي اسرائيلي آخر يدعى يوفال جيري للاشتباه في تآمره لارتكاب جريمته وعدم منع مخالفة جنائية لانه كان على علم بنية فريدمان تنفيذ الاعتداء في الخليل.

وتشتبه اجهزة الامن الاسرائيلية ان المنظمات السرية المتطرفة على علاقة بحركة «موليدت» المتطرفة والممثلة بنائبين في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) برئاسة المتطرف رحبعام زئيفي، العضو السابق في حركة «كهانا هي» المحظورة والمعروف بدعوته لطرد الفلسطينيين لما يصفه بـ «ارض اسرائيل الكبرى».

وكان زئيفي موجوداً في الخليل لحظة وقوع الاعتداء. واكد المتطرف ييغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين، انه من مؤيدي حركة «موليدت».

وبحسب اجهزة الامن الاسرائيلية فان عملية الخليل ليست سوى عملية واحدة من سلسلة عمليات خططت المنظمة السرية الاسرائيلية لتنفيذها في القدس والخليل.

واشار المسؤولون في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «شاباك» الى ان مخاوفهم من قيام متطرفين يهود باغتيال وزراء اسرائيليين يؤيدون تنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل تزايدت بصورة ملحوظة في اعقاب عملية الخليل.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة العسكرية استجوبت جندياً ثالثاً من القاعدة نفسها اطلق النار في الهواء حين علم بوقوع الاعتداء لكنه لم يحبس على ذمة التحقيق.

واكد فريدمان بعد اعتقاله انه غير آسف على اقدامه على اطلاق النار للحؤول دون عقد اتفاق على انسحاب اسرائيلي من ٨٠ في المئة من الخليل في الضفة الغربية. وتبرأت منه عائلته.

ولدى خروجه من المحكمة احتج بصوت عالٍ على «محاكمته من قبل امرأة وفي محكمة مدنية» بدلاً من ان يحاكمه حاخامون.

وفي نيويورك (أ ف ب) قال الامين العام الجديد للأمم المتحدة كوفي عنان اول من امس ان «اعمال بضعة متطرفين في الشرق الاوسط يجب الا تخطي في اي حال من الاحوال جهود بناة السلام».

وكان يعلّق على الاعتداء الذي نفّذه الجندي الاسرائيلي في الخليل وأدى الى جرح ستة فلسطينيين.

واشاد عنان بجهود «اولئك الذين يسعون الى التوصل بواسطة التفاوض الى اتفاق سلام طويل الامد في الشق الاوسط».

ورداً على سؤال قال الناطق باسمه ان عنان لم يتصل بزعماء المنطقة لادانة الحادث.

بعد أن صار الإرهاب اليهودي مصدر التهديد الوحيد هل يمكن تطبيق سيناريو الحل الفلسطيني؟

□ غزة - من حسين حجازي:

■ يذكرنا الحادث البشع الذي ارتكبه جندي اسرائيلي مستوطن من مستوطنة معاليه ادوميم في سوق الخضار في الخليل صبيحة الأربعاء الماضي، بالمجزرة الرهيبة التي ارتكبت في سوق الخضار في مدينة سارايفو قبل سنوات قليلة. ومن الواضح ان التوقيت كان متعمداً اذ جاءت الجريمة في الوقت الذي يترنح فيه الاتفاق بين الطرفين ما بين الحياة والموت. وآنذاك اتخذت الأسرة الدولية القرار الذي أسهم اكثر من غيره في جعل السلام والاتفاق ممكنين، أي إبعاد مصادر النيران الصربية عن تهديد السكان المدنيين في سارايفو. واحضرت قوات الامم المتحدة لفرض قرارها بقوة النيران ايضاً. واليوم يذكرنا هذا الحادث البشع بالأمر الوحيد الذي لا ينبغي تجاهله في اللحظة التي يوشك فيها المفاوضون ان ينتهوا من صياغة الاتفاق، أي ضرورة العمل على إبعاد مصادر الإرهاب اليهودي ومنعه من تهديد المناطق الفلسطينية، اذا كنا نتحقق الآن، بعد المجزرة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين قبل ثلاث سنوات، من ان الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة ليس سوى مستودع بارود.

وكيف يمكن الموافقة حقاً على بقاء ٣٠ الف مواطن من الخليل في المنطقة التي تسمى «هـ٢» والخاضعة تماماً للسيطرة الاسرائيلية، بما في ذلك الحرم الابراهيمي، اذا كان الارهاب الجديد للاستيطان اليهودي هو الذي يأخذ على عاتقه الآن التصدي لآخر محاولة لايقاف مسار التطور الجذري والأهم على المحور التاريخي في العلاقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين؟

يوجد جوابان محتملان: الأول هو ان اسرائيل تثبت نجاحها في ما اثبتت به السلطة الوطنية نجاحها، أي ان تأخذ على عاتقها ضمان عدم قيام المستوطنين وحركاتهم الارهابية بأي عمليات إرهابية، كما استطاعت السلطة فعلاً، كبح جماح عمليات «حماس» و«الجهاد الاسلامي». ولكن هذا الحل يشترط التالي:

١- قيام السلطات الاسرائيلية بحملات اعتقال ضد قادة الارهاب اليهودي والمحرضين وتجريدهم من السلاح وتقديم من تثبت إدانته للمحاكمة، اسوة أيضاً بما فعل الجانب الفلسطيني.

٢- الإسراع في محاكمات عسكرية سريعة للارهابيين الذين يقومون بتنفيذ أعمال إجرامية، على ان لا تقل هذه الاحكام عن المؤبد، اسوة أيضاً بما تقوم به السلطة الفلسطينية.

٣- تدمير البنية التحتية لحركة الارهاب اليهودي، وهذا يشمل المؤسسات التنظيمية، ومصادر جباية الدعم والاموال، وإيقاف النشرات الخاصة والدعائية وإزالة الاستيطان.

٤- وفي حال إصرار الجانب الاسرائيلي على مطالبته بتسليم من يرتكبون أعمالاً ضد المدنيين الاسرائيليين فإنه يكون من حق الجانب الفلسطيني المطالبة بتسليمه العناصر اليهودية التي ترتكب أعمالاً إرهابية مشابهة.

لكن سيكون من قبيل ذر المزيد من الأوهام، لو أننا مضينا في استكمال عناصر وشروط هذا الحل، اذا كانت المسألة الرئيسية في كل ما يتعلق بنمو الارهاب اليهودي وتشجيعه كامنة أساساً في استراتيجية الحكومة الاسرائيلية الحالية، وفي كل ما يتعلق بتوجهاتها السياسية، حيث العمل على إنماء الاستيطان وتوسيعه هو الهدف المعلن لها. فكيف يمكن القضاء على الارهاب اليهودي في الوقت الذي تعلن فيه هذه الحكومة جهاراً نهاراً كل يوم، سعيها الى توسيع اطار الاستيطان الذي يأخذ على عاتقه اليوم الكفاح من أجل الحفاظ على ايديولوجية اسرائيل الكبرى بعد ان خاب أمله بحزب ليكود!

أما الحل الثاني، والذي ليس سواه هو الحل، فهو انه اذا كان لا بد من التقيد بقاعدة اللعبة، لأن المفاوضات على انهاء الاستيطان مؤجلة الى الحل النهائي، ولأنه لن يكون بالامكان تجنيد طائرات حلف شمال الاطلسي لإبعاد هذه المستوطنات الى داخل الخط الأخضر، فإن الجانب الفلسطيني لا يمكنه ان يترك الشعب الفلسطيني وأمر حمايته تحت رحمة الجانب الاسرائيلي. واذا كان من غير الممكن ايقاف نشاط أو اخراج المستوطنين اليهود الـ ٤٠٠ من قلب الخليل حيث هم عبارة عن برميل بارود، فإن سلاح الشرطة الفلسطينية يجب ان يكون حيث يكون آخر فلسطيني موجوداً في الخليل. بما في ذلك الأماكن المقدسة، أي حول الحرم الابراهيمي. اما الشق الآخر من هذا الحل، والذي لا يتصل مباشرة بالتسوية الجارية لقضية الخليل، فإنه قد يكون أن الآوان لاشتراط التعامل في مثل هذه القضايا بالمثل. اذا كان الدم اليهودي ليس أغلى من الدم الفلسطيني حيث يتوجب مطالبتهم باتخاذ الاجراءات العقابية والرادعة بالمثل، فكما يطالبون السلطة الوطنية الفلسطينية بوضع كل أعضاء «حماس» في السجون، يتوجب عدم التنازل عن مطلب وضع كل اعضاء التنظيمات الارهابية اليهودية في السجون. وكما يطلب نتانياهو من عرفات تجريد «حماس» من السلاح، يتوجب على هذا ايضاً ان يجردهم في كريات أربع، ومعاليه ادوميم وفي الخليل من السلاح.

١٧ وزير داخلية عربي يصادقون اليوم على «استراتيجية مكافحة الإرهاب»

□ تونس، القاهرة - «الحياة»:

■ يبدأ وزراء الداخلية العرب اليوم دورة اجتماعاتهم السنوية في تونس في حضور الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

ويناقش الوزراء خلال اجتماعات الدورة الرابعة عشرة التي تستمر يومين ستة عشر بنداً مدرجة على جدول الاعمال في مقدمها التصديق على «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» التي كرست مناقشتها في دورة العام الماضي تباعداً في المواقف بين البلدان العربية في شأن تعريف مفهوم الارهاب وتمييزه عن الكفاح المشروع لتحرير الاراضي المحتلة.

وأدى التباعد الذي عطل الوصول الى اتفاق على مشروع «الاستراتيجية» إلى إرجاء التصديق عليها الى الدورة الحالية، فيما أوكلت الدورة السابقة لفريق عمل مؤلف من مسؤولين امنيين رفيعي المستوى يمثلون ستة عشر بلداً تعديل الصيغة المطروحة وإعداد صيغة نهائية يتوقع ان يوافق عليها الوزراء اليوم.

وترمي «الاستراتيجية» طبقاً لما جاء في ديباجتها الى تحديد «الأسس التي تقوم عليها سياسة مقاومة الارهاب والسبل الكفيلة بتحقيق أقصى قدر من التعاون والتنسيق على الصعيدين العربي والدولي لتطويق هذه الظاهرة والحد من الأخطار التي تشكلها على البلدان العربية».

وتتضمن الوثيقة «المنطلقات والأهداف والمقومات والآليات» التي تحقق الصيغة الأنجع لمكافحة الإرهاب انطلاقاً من مفهوم أساسي يعتبر ان «أعمال الارهاب هي العنف المنظم التي تسبب رعباً أو فزعاً».

إلا انها ميزته عن الكفاح المشروع وشددت على ان «الكفاح المسلح للشعوب الخاضعة للاحتلال الاجنبي من اجل تحرير اراضيها المحتلة والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها (...) عمل مشروع».

وحضت الوثيقة البلدان العربية على «اتخاذ تدابير فعالة وحازمة لمنع الارهاب في جميع صوره ومكافحته من خلال الحيلولة دون اتخاذ اراضيها مسرحاً لتخطيط او تنظيم او تنفيذ الاعمال الارهابية وتشديد اجراءات المراقبة لمنع تسلل عناصر الارهاب والتخريب او تهريب الذخائر والمتفجرات».

كذلك حضت على تحديث القوانين الجنائية لتشديد العقوبات على مرتكبي الاعمال الارهابية وتجميد ومصادرة كل الاموال الموجهة الى هذه الاعمال».

وشددت الوثيقة على ضرورة «تحديث اجهزة الأمن ودعمها بالكوادر المؤهلة والتجهيزات المتطورة، كذلك وضع خطط وقائية متطورة لمجابهة أي عمل إرهابي».

ويتوقع ان يحضر الدورة الحالية سبعة عشر وزير داخلية عربي وان تتركز الاعمال على تعزيز التنسيق العربي في مكافحة الجماعات الارهابية، خصوصاً تبادل الخبراء والمعلومات والتقنيات «في مجال التعاون الأمني مع الجماعات الارهابية».

وتوجه وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي أمس الى تونس للمشاركة في أعمال الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب يرافقه وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد الصباح، الذي توقف في مطار القاهرة قبل مواصلة سفره مع الألفي الى تونس.

وقال الصباح ان سفره مع الألفي يتيح فرصة للتشاور حول جدول أعمال الاجتماع، وبخاصة الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب، التي وصفها بانها تهم كل الدول العربية. واضافه انه سيبحث مع الألفي في أوجه التعاون الأمني بين البلدين.

اجتماع بين الأمير نايف ووزير الداخلية الليبي

■ تونس - «الحياة» - في خطوة تكرس التقارب السعودي - الليبي اجتمع وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز بعد وصوله الى تونس ليل الخميس - الجمعة مع أمين (وزير) اللجنة الشعبية العامة للأمن والعدل الليبي السيد محمود حجازي. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الاجتماع تركز على البحث في وسائل تعزيز العلاقات الثنائية والقضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وكان لافتاً ان حجازي هو اول وزير مشارك في اجتماعات تونس استقبله الأمير نايف.

ويحضر الأمير نايف والوزير حجازي دورة مجلس وزراء الداخلية العرب التي تبدأ أعمالها اليوم في تونس بمشاركة سبعة عشر وزير داخلية.

ورأى مراقبون ان اجتماع الأمير نايف مع حجازي يعكس تحسناً في العلاقات الثنائية بعد برود استمر فترة طويلة. وأتى الاجتماع بعد أقل من أسبوع على استقبال ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز القائم بالأعمال الليبي في السعودية عبدالقادر مولود أبو حميرة الذي نقل له تحيات الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ما اعتبره مراقبون مبادرة تعكس تحسن الأجواء بين ليبيا والسعودية.

تشكيل حزب كردي محافظ في تركيا يستهدف أصوات انصار حزب الرفاه

■ اسطنبول - «الحياة» - اعلن امس الجمعة في انقرة تاسيس حزب جديد مؤيد للاكراد باسم «الجماهير الديموقراطية»، يدعو الى «حل سياسي للمسالة الكردية مع احترام الحدود الحالية لتركيا». وقال مؤسسه شرف الدين التشي انه يستهدف في الدرجة الاولى اصوات الاكراد في حزب الرفاه (الاسلامي).

وفي تصريحات نشرتها الصحف التركية امس، وصف التشي، وهو قومي كردي محافظ معروف منذ فترة طويلة بعلاقاته الوثيقة مع الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، حزب «الجماهير الديموقراطية» بانه تنظيم «معتدل» و«ليبرالي» سياسيا واقتصاديا. واوضح التشي انه «صديق» لبارزاني وحزبيهما يقومان على قاعدة ايديولوجية مشتركة لكنه نفى ان يكونا مرتبطين عضويا.

يذكر ان التشي نائب سابق شغل منصب وزير الاشغال العامة في السبعينات وسجن سنتين بعد تسلم الجيش السلطة في ١٩٨٠ بسبب اعلانه انه كردي. وصرح امس بأن برنامج حزبه، الذي اعلن تاسيسه بعد جهود استمرت عامين، يدعو الى الاعتراف «دستوريا بالهوية الاتنية للاكراد ومنحهم حقوقا ثقافية، خصوصا حق التدريس بلغتهم الام».

واوضح للصحافيين، بعدما قدم وثائق تاسيس حزبه الى وزارة الداخلية امس، ان اعضاءه ملتزمون العمل «ضد العنف ومتمسكون بالوسائل السلمية والديموقراطية». والحزب هو ثاني تشكيل مؤيد للاكراد على الساحة السياسية التركية الى جانب حزب الشعب الديموقراطي الذي تتهمه السلطات التركية بانه واجهة لحزب العمال الكردستاني الذي يشن حربا على الدولة التركية منذ ١٩٨٤.

وكان التشي خاض معركة قانونية استغرقت نحو ثلاث سنوات وتكللت بالنجاح بعدما اقرت محكمة تركية في اسطنبول حقه في اطلاق صفة «الابحاث الكردية» على مركز اسسه في اسطنبول. وهذه اول مرة منذ السبعينات يسمح فيها باطلاق هذه الصفة رسميا على مؤسسة تركية. لكن القانون التركي يمنع اطلاق اي صفة قومية او اتنية او دينية على حزب سياسي.

رئيس الوزراء الليبي يبدأ زيارة للمغرب

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ بدأ رئيس الوزراء الليبي (امين عام اللجان الشعبية) السيد عبدالمجيد المبروك امس زيارة عمل الى المغرب بدعوة من نظيره المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي. وجاء في بلاغ للخارجية المغربية ان الزيارة تندرج في سياق تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، في حين رجحت المصادر ان يبحث الطرفان في محور الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي، وبخاصة تحريك مساعي معاودة الانشغال بالاتحاد المغاربي، ودرس المقترحات الهادفة الى عقد القمة المغاربية المقرر ان تستضيفها الجزائر في وقت لاحق، على ان تتولى ليبيا رئاسة دورة الاتحاد المقبلة أو يسند ذلك الى عاصمة مغاربية أخرى.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تحدث خلال زيارة قام بها الى تونس في نهاية العام الماضي عن مساع تبذلها ليبيا وتونس للوساطة بين المغرب والجزائر في نزاع الصحراء الغربية، في حين أكد رئيس الوزراء الجزائري خلال زيارته لتونس الشهر الماضي ان بلاده لا تحتاج الى وساطة مع المغرب، وان العلاقات بين البلدين في طريقها نحو التحسن. ولم يصدر عن المراجع الرسمية في الرباط اي تعليق على هذه القضية، وان كانت المصادر المهتمة ترهن المضي قدماً في تحقيق الانفراج بين المغرب والجزائر بالاتفاق على دعم خطة التسوية الدولية لنزاع الصحراء التي ترعاها الامم المتحدة.

الى ذلك من المرجح ان يبحث رئيس الوزراء الليبي مع المسؤولين المغاربة في المساعي التي تبذلها الجماهيرية الليبية للتخفيف من انعكاسات الازمة القائمة مع الدول الغربية بسبب الموقف من قضية لوكربي، علماً ان الرباط سبق لها ان قامت بمساع دولية في هذا الاتجاه بخاصة مع الولايات المتحدة وفرنسا. ويقول المسؤولون المغاربة ان كلفة الحصار المفروض على ليبيا انعكست سلباً على الاقتصاد المغربي وتسببت في خسارة بلايين الدولارات منذ فرض الحصار الى الآن.

وكانت الرباط استضافت في وقت سابق اجتماعات للجان العليا المشتركة للبحث في دعم مجالات التعاون بين البلدين، وجاءت التحركات عقب حدوث بعض الانفراج في العلاقات بين العواصم المغاربية، اذ زار رئيس الوزراء التونسي حامد القروي المغرب، وانعقدت في تونس اجتماعات مع مسؤولين ليبيين رفيعي المستوى، كما عرفت العلاقة بين الرباط والجزائر بعض التحسن. وقالت المصادر ان المسؤولين الجزائريين عقب تسلمهم أوراق اعتماد السفير المغربي الجديد عبدالرزاق الدغمي اعربوا عن الرغبة في انعاش العلاقات بين البلدين، ما يعني ان الطريق أمام امكان انعقاد القمة المغاربية المقبلة في الجزائر يكاد يكون سالكاً. ولاحظت المصادر ان زيارة المسؤول الليبي الى المغرب كانت مقررة قبل هذا الوقت ولم تتأثر بالأوضاع التي حدثت في الجماهيرية الليبية في ضوء الاعلان عن صدور أحكام باعدام ضباط كبار بتهمة «التجسس والحصول على معدات للتجسس من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية»، واكتفى بعض وسائل الاعلام في المغرب بنقل هذه المعلومات كما وردت في تقارير التلفزيون الليبي، ولم تصدر السلطات الرسمية اي تعليق على ذلك.

النصر السعودي

تتمة الصفحة الاولى

نادي المحرق البحريني لأسباب سياسية أدت بدورها الى اعتذار الحكام البحرينيين عن المشاركة في ادارة مباريات البطولة.

وأهدر ماجد عبدالله ضربة جزاء في الشوط الثاني بعد أن اصطدمت الكرة بالقائم. وكان ماجد عبدالله أكثر لاعبي النصر فرحة بتحقيق هذه البطولة التي سجل فيها ثلاثة أهداف (احدها من ضربة جزاء)، بعد ان كان سبباً رئيسياً في فوز النصر بالبطولة ذاتها في العام ١٩٩٥ عندما أقيمت في المنامة وتوج حينها هدافاً للبطولة. ويتوقع المراقبون ان تكون هذه البطولة «مسك الختام» لمسيرة أشهر نجوم الكرة السعودية في الملاعب الخضراء، الأمر الذي جعل ماجد يسكب «دموع الفرح» ابتهاجاً بهذه الخاتمة الحسنة.

مصر:

تتمة الصفحة الاولى

تخطيط عملية قصر المنتزه، وفتحت معهم تحقيقات كشفت ان العملية جرى الاعداد لها منذ بداية العام الماضي، وان تدبير الاشخاص المكلفين بعملية الاقتحام والاموال اللازمة لشراء المتفجرات والاسلحة والذخائر استغرق اكثر من عشرة شهور. وأشارت المصادر الى ان قوات الامن ضبطت المعدات والاسلحة التي كان التنظيم ينوي استخدامها في العملية. وان المتهمين احيلوا على نيابة امن الدولة العليا التي باشرت تحقيقات معهم وقررت حبسهم احتياطيا على ذمة التحقيقات.

الخليل:

تتمة الصفحة الاولى

عن انشاء مستوطنة جديدة عليها ولكنهم غادروها مساء امس بعدما تم التوصل الى اتفاق بينهم وبين وزارة الدفاع على مناقشة توسيع مستوطنتهم. وعقد المنسق الاميركي للعملية السلمية دنيس روس اجتماعاً امس مع نتانياهو ثم غادر الى غزة للقاء رئيس السلطة الفلسطينية وسط جو من الاحباط مرده الى معضلة إخراج اتفاق الخليل الى العلن في وجود خلافات حول المرحلة التي ستتبع اعادة الانتشار في المدينة. وقالت مصادر ديبلوماسية في القدس انه سيكون على روس ان يقرر اذا كان سيبقى في المنطقة او يغادرها بعد تقويم للوضع بحرية اليوم. ونقلت مصادر اسرائيلية عن نتانياهو قوله خلال اجتماع الحكومة الاسبوعي انه يوافق على تحديد موعد لبدء عملية اعادة الانتشار على مراحل من المناطق التي صنفها اتفاق اوسلو بالمناطق «ب» و«ج»، ولكنه غير مستعد لتحديد موعد انتهاء هذه العملية. ويصر عرفات من جهته على ان تتضمن الرسالة الاميركية التي سترفق باتفاق الخليل تواريخ محددة لاعادة الانتشار في الضفة الغربية التي ستوسع مناطق سيطرة السلطة الفلسطينية لتتجاوز المدن الى القرى انسجاماً مع ما نص عليه اتفاق طابا الاصلي الذي حدد اعادة الانتشار في المناطق «ب» و«ج» بثلاث مراحل تفصل بين كل منها ستة اشهر وتنتهي في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧.

واعتبر مسؤول الثقافة والاعلام في السلطة ياسر عبدربه، الذي شارك في بعض جولات المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي واللقاءات مع المنسق الاميركي، انه لن يكون بمقدور عرفات التوقيع على اتفاق الخليل من دون ضمان «امور اساسية تعتبر من وجهة النظر الفلسطينية مهمة جداً من ناحية تأثيرها في مسار العملية السلمية»، مشيراً الى ان موافقة اسرائيل على تحديد الجدول الزمني الذي يطالب به الجانب الفلسطيني سيؤكد التزام اسرائيل التام العملية السلمية خصوصاً في مرحلة ما بعد اعادة الانتشار في الخليل. وعللت اوساط اسرائيل تمسك رئيس السلطة الفلسطينية بموقفه بضغوط تمارسها مصر التي اوفدت مبعوثين الى غزة قبل ايام هما نبيل فهمي مدير مكتب الوزير عمرو موسى والمستشار القانوني مفيد شهاب. وكانت اتهامات اسرائيلية مماثلة قبل اسابيع وجهت الى وزير الخارجية المصري بانه يحض عرفات على عدم التوقيع على اتفاق الخليل بهدف الحصول على صفقة افضل. وأدت تلك الاتهامات الى ازمة بين القاهرة وتل ابيب لم تمح آثارها بعد. وانضم مزيد من الوزراء امس الى المعارضين لاتفاق الخليل باعلانهم انهم سيصوتون ضد الاتفاق عندما يعرض على الحكومة او سيمتنعون عن التصويت ما يعني حرمان نتانياهو من الغالبية الضرورية للمصادقة على هذا الاتفاق عندما يعرض. وقال وزير العدل الليكودي تزاحي هنغبي انه سيصوت ضد الاتفاق واعلن وزيران من حركة «شاس» الدينية انهما تلقيا تعليمات من الزعيم الروحي للحركة بمعارضة الاتفاق او الامتناع عن التصويت خلال عرضه على الحكومة في حال لم يضمن الامن لمستوطني الخليل، ما يترك نتانياهو مع تاييد ثمانية وزراء من اصل ١٨. واعتبر المراقبون ان جانباً من هذه الضغوط هدفه توفير دعم لنتانياهو في موقفه المصر على عدم تحديد جدول زمني لمراحل اعادة الانتشار الثلاث، خصوصاً موعد انتهائها. ويعتبر هؤلاء الوزراء ان الموافقة على اعادة الانتشار في المناطق الريفية يعني تنازل ليكود عن اراضٍ في الضفة الغربية التي يعتبرها جزءاً من اسرائيل.

ولاحظ المراقبون في الوقت ذاته ان وصول نتانياهو الى طريق مسدود في طريقة حكمه تفتح الباب امام انضمام حزب العمل الى حكومة وحدة وطنية. ورأوا في عقد نتانياهو لقاءات مع زعيم المعارضة شمعون بيريز خلال الايام الماضية، والتي قالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء ان هدفها اطلاع بيريز على تقدم اتفاق الخليل، مؤشراً على هذا التوجه خصوصاً ان بيريز اعلن اكثر من مرة استعداده للانضمام الى حكومة ائتلاف مع ليكود تحت شعار انقاذ عملية السلام.

وقامت مجموعة من مستوطني بيت ايل بالقرب من رام الله امس بخطوة هدفها احراج نتانياهو امام الادارة الاميركية بشكل خاص، وذلك باقامتهم بيوت متنقلة تحت جنح الظلام على تلة محاذية لمستوطنتهم واعلانهم انها ستكون بؤرة لاقامة مستوطنة جديدة هناك. وقال اهرون دومب الناطق باسم مستوطني الضفة الغربية ان الخطوة هدفها الاحتجاج على تجاهل نتانياهو مطلبهم بعد مقتل اثنين من سكان المستوطنة في هجوم فلسطيني مسلح الشهر الماضي بالموافقة على اقامة مستوطنة جديدة. وكانت تلك التلة تعود ملكيتها للفلسطينيين من قرى عين يبرود ودورا القرع والجلزون شهدت صدامات بين أصحابها والمستوطنين عندما حاول هؤلاء احتلالها والاستيطان فيها في العام ١٩٩٥ قتل خلالها فلسطيني واحد برصاص مستوطن. ووافق المستوطنون في وقت لاحق امس على اخلاء المكان بعد مفاوضات مع الجيش الاسرائيلي جرى الاتفاق خلالها على عقد لقاء بينهم وبين وزير الدفاع الاسرائيلي

محاولة اغتيال عدي:

تتمة الصفحة الاولى

لإحالتهم على القضاء لينالوا الجزاء العادل الذي يستحقونه، أو قيامها هي بمحاكمتهم، اذ ان ذلك ما تقضي به قواعد القانون الدولي المطبقة في حالات الارهاب». وذكر الصحاف ان وزارة الخارجية العراقية وجهت مذكرة الى السفارة الايرانية في بغداد في هذا الشأن، أرفق نسخة عنها برسالته. وتعرض عدي صدام حسين، رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، لمحاولة اغتيال في ١٢ الشهر الماضي. وحسب رسالة الصحاف فإن «حزب الدعوة» أكد مسؤوليته في مقابلة اجرتها هيئة الاذاعة البريطانية في ١٥ الشهر الماضي مع المسؤول العسكري لحزب الدعوة، علي بغدادي، الذي أكد «انه كان يخطط لها من أربعة اشهر».

وتابع الصحاف في رسالته: «من المعلوم ان حزب الدعوة يتخذ من ايران مقراً له، ويحظى بدعم ومساندة من الحكومة الايرانية في توجيه عملياته الارهابية التي يقوم بها في الخارج». واعتبر ان ذلك «يشكل انتهاكاً لمبادئ ميثاق الامم المتحدة ولإعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول».

ليبيا:

تتمة الصفحة الاولى

صالح فرج، والثلاثة الآخرون برتبة رائد وهم خليل سالم محمد الجبك ورمضان محمد علي العيهوري ومصطفى حبيل. اما المدنيان فهما مصباح سعد مصباح وسليمان غيث مفتاح.

وأوضح بيان رسمي ان «المحكمة العسكرية العليا اصدرت حكمها في قضية العملاء والجواسيس الذين باعوا كرامتهم وشرفهم وبلادهم الى الاعداء والذين استغلوا انتماءهم الى الجيش كي يقدموا الى عملاء بلاد اجنبية معلومات عن الأسرار العسكرية لبلادهم». واعتبرت الولايات المتحدة مساء اول من امس الخميس ان السلطات الليبية اعدمت ثمانية اشخاص متهمين بالتجسس لحساب واشنطن لتحويل اهتمام الراي العام الليبي عن مشاكل البلاد الداخلية.

واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان «هذا النوع من المحاكمات الاستعراضية يهدف الى تحويل اهتمام الشعب عن ما يجري في البلاد». ووصف ما اعلنته السلطات الليبية بان الليبيين الثمانية الذين اعدموا كانوا يتجسسون لحساب الولايات المتحدة بانها «اتهامات محال»، مضيفاً «لكننا لا نملك كل المعطيات».

وفي الاطار نفسه، قال مسؤول اميركي: «هذه ليست قضية جديدة وكان للاجراءات مظهر المحاكمة الدعائية. انها تبدو حيلة دعائية للاستهلاك المحلي». وامتنعت «وكالة الاستخبارات المركزية» عن التعليق.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عبر مساء الخميس عن «اسفه» لعدم موافقة المؤتمرات الشعبية الأساسية على الغاء عقوبة الاعدام واستبدالها بعقوبة السجن المؤبد في ليبيا. وقال: «كنت اطمح ان تكون الجماهيرية اول دولة عربية واسلامية تلغي عقوبة الاعدام باعتبارها من اقصى العقوبات واستبدالها بالسجن المؤبد». وأوضح انه اقترح على المؤتمرات الشعبية الأساسية «عقب الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الانسان الغاء عقوبة الاعدام (...) لكن باعتبار ان المؤتمرات الشعبية الاساسية هي صاحبة القرار والسيادة فقد مانعت في الغاء هذه العقوبة على من تشكل حياته خطراً على امن المجتمع وسلطة الشعب وذلك عملاً بما جاء في القرآن».

وذكرت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه امس، ان الليبيين الثمانية «هم من رجال انتفاضة اكتوبر العسكرية ١٩٩٣ التي شهدتها مناطق ومعسكرات في ليبيا وعرفت بحركة بني وليد. ومن المعروف ان النظام نفى وقوع الحركة في حينه، غير ان حجم الاعتقالات والاحداث التي صاحبتها وتمكن ثلاثة من ابطالها هم المقدم محمد بشير الهمالي والرائد عبدالسلام علي الواعر والنقيب سالم دبنون الواعر من الفرار خارج ليبيا وكشف حقائق الحركة ووقائعها اسقط في يد النظام واضطره للاعتراف بوقوعها».

من جهة اخرى، مدد الرئيس بيل كلينتون اول من امس الخميس العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على ليبيا، وقال ان حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي تواصل دعم الارهاب الدولي. وأبلغ كلينتون في كلمة الى الكونغرس بانه سيستمر في فرض العقوبات التي فرضها اول مرة الرئيس السابق رونالد ريغان عام ١٩٨٦. وقال «الأزمة بين الولايات المتحدة وليبيا (...) لم تحل». وأضاف «حكومة ليبيا واصلت عملها وسياساتها التي تدعم الارهاب رغم النداءات التي وجهها مجلس الأمن».

دمشق تربط

تتمة الصفحة الاولى

الاخرى لخلفية الحادث ونفي السيناريوات التي تحدثت عن علاقة تركيا، ذلك بسبب طبيعة الانفجار واختلافه عن الانفجارات التي حصلت في شهري نيسان (ابريل) وأيار (مايو) الماضيين التي اتهمت فيها «اجهزة الاستخبارات التركية» (ميت)، اضافة الى ان العلاقة بين سورية وتركيا «جيدة» الآن بعد تسلم رئيس حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين اربكان الحكومة الائتلافية في تركيا، وفي وقت يجري الحديث عن وساطة ايرانية لتطوير العلاقة بين دمشق وانقرة.

كذلك تختلف العملية عن الانفجارات التي نفذتها حركة «الاخوان المسلمين» في الثمانينات، وفقاً لبعض المصادر، اذ ان انفجار الثلثاء استهدف المدنيين الابرياء في منطقة مزدحمة بمواطنين من كل المناطق السورية. ولفتت المصادر الى ان المواقف السياسية السورية في العملية السلمية تلقى دعماً شعبياً واسعاً، وان تماسك الوحدة الوطنية ظهر في اكثر من مناسبة.

واثار الانفجار والاتهامات السورية لـ «موساد» الاسرائيلية ردود فعل عربية ودولية. فقد دعت الولايات المتحدة سورية الى تقديم براهين على اتهاماتها لاسرائيل. وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «انه اتهام خطير للغاية ان تقوم دولة باتهام دولة اخرى بتدبير انفجار بالقنابل في عاصمتها». وأضاف: «اذا كانت الاتهامات صادرة عن الحكومة السورية وليس عن الصحافة السورية يحق لنا ان نعتقد ان الحكومة السورية قد ترغب في تقديم براهين جوهرية تدعم هذه الاتهامات». واعتبر بيرنز انه سيكون من «المحال وانعدام المسؤولية» ان توجه الاتهامات ما لم تكن مدعومة ببراهين، قائلاً: «بالتأكيد نحن لا نملك اي دلائل او معلومات تتيح الاعتقاد بان الحكومة الاسرائيلية لها اي علاقة» بالانفجار.

وفي اسرائيل، جاء في بيان لمجلس الوزراء الاسرائيلي: «اننا ندين الاعمال الارهابية في سورية وفي اي مكان آخر بشكل قاطع». ونسب البيان الى نتانياهو قوله «ان الاتهامات التي نشرت في دمشق وتحمل اسرائيل مسؤولية هجمات ارهابية في سورية هي كذبة واضحة. ليس لنا اي صلة بالهجوم الارهابي في سورية، وسورية تعلم ذلك».

وفي الرياض اعلن مصدر مسؤول استنكار المملكة العربية السعودية لحادث تفجير الحافلة في دمشق، وفي عمان دان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال بشدة الانفجار، وابرق رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي الى نظيره السوري محمود الزعبي مستنكراً الانفجار، ومؤكداً مساندة الاردن لسورية في «قطع يد» مرتكبيه. وتلقى الرئيس الأسد برقية من الرئيس اللبناني الياس الهراوي يدين فيها «العمل الارهابي الذي نفذه عملاء الموساد».

وفي باريس، دان الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلات امس «الاعتداء الجبان» الذي وقع في حافلة في دمشق ودعا الى التضامن في مواجهة العنف والارهاب.

رد سوري على واشنطن

واستغرب مصدر سوري مسؤول عدم ادانة الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «العمل الاجرامي» الذي حصل في وسط دمشق، وجدد التأكيد على ان «اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية» (الموساد) تقف وراء الانفجار. واشار الى دعم منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني «عمليات ارهابية ضد لبنان وسورية»، لكنه اكد التمسك بمواقف دمشق في عملية السلام «دون تفريط او مساومة». وقال المصدر الرسمي امس ان سورية تستغرب الموقف الاميركي «ازاء العمل الاجرامي الذي ذهب ضحيته عشرات المدنيين بين قتيل وجريح لخلوه من اية ادانة لهذه العملية الارهابية واي تعاطف انساني مع أسر الضحايا». وزاد ان الناطق الاميركي «اعطى الانطباع بان هدفه التطوع الفوري لتبرئة من يقف وراء هذا العمل الارهابي المدان دون ان يأخذ في الحسبان مشاعر المواطن السوري والعربي».

وزاد المصدر السوري انه «كان بوسع الناطق الاميركي ان لا يأخذ بصحة الاتهامات السورية قبل التحقق منها، لكن مسارعته الى وصفها انها اتهامات متهورة وغير مسؤولة من دون ان يتوفر لديه اي دليل على ذلك امر يدعو الى الاسف والدهشة ويعكس موقفاً لا يتسم بالموضوعية المطلوبة من راعي عملية السلام». واشار المسؤول السوري الى «التصريحات التي صدرت عن مسؤول الموساد اوري لوبراني في الاسبوع الذي تضمن تهديدات واضحة بدعم عمليات ارهابية ضد لبنان وسورية وهو تصريح اثار غضب الراي العربي واستنكاره ولا يزال».

وظهرت آثار الانفجار في القسم الخلفي من الحافلة التي تعود الى شركة «نحاس تور» الامر الذي دفع خبراء الى الاعتقاد بانه حصل نتيجة عبوة ناسفة او قنبلة وضعت في صندوق الامتعة الخلفي للباص، وأدت شدة الانفجار الى اضرار جسيمة في حافلة اخرى (شركة سعد للنقل) كانت واقفة خارج مركز الانطلاق، والى تطاير الزجاج من النوافذ والمحلات التجارية في القرب من مكان الانفجار. وتطايرت اجزاء من الحافلة والزجاج، ما ادى الى اصابة عدد من المارة، وانتشرت بقع الدم على الرصيف وفي مكان الحادث. لكن آثاره المادية انتهت امس وعادت حركة المركز الى عادتها مع بعض الحذر والاجراءات الامنية الوقائية.

وساهم انطلاق الحافلة قبل موعدها بنحو خمس دقائق، بتقليل الخسائر البشرية، وان انفجارها في داخل المحطة كان ادى الى اضرار اكبر بسبب الازدحام في الحافلات والمحطة والمنطقة التجارية الضخمة. ونقلت ممرضة لـ «الحياة» عن احد المصابين في هذا المستشفى قوله ان «شجاراً حصل بين اثنين من الركاب وانهما نزلا من الحافلة قبل ثوان من الانفجار» مشيراً الى ان هذين الاثنين «كانا ينظران الى تحت مقعدهما المقرر». وفي حال صحة هذه الرواية فان ذلك يلغي احتمال تفجير القنبلة عن بعد او وضعها في صندوق الامتعة.

وزارت «الحياة» يوم امس عدداً من المصابين الذين توزعوا على ثلاثة مشافي في دمشق هي «المجتهد» و«المواساة» الحكوميين و«التوفيق»، وتبين ان اسرة تضم ١١ شخصاً كانت بين المصابين. وقالت مصادر مطلعة ان بعض المصابين لا يزال في حال خطرة وان سبعة وصلوا الى «المجتهد» واثنين الى «المواساة» فاقدين الحياة فيما اشارت مصادر طبية اخرى الى وفاة عدد آخر في وقت لاحق. ولا يزال خمسة في غرفة العناية الفائقة في مشفى «المجتهد»، وتركزت اصاباتهم على العيون والاطراف، وغطى الشاش الطبي الرؤوس او الارجل او العيون. اذ ان السيدين عبدالله السواس وعلي سليمان (صحافي) فقدا عينيهما الاثنتين، فيما فقد السيد سليمان ناصر احدى عينيه. وقالت مصادر المستشفى ان السيد محمد هنيدي مصاب في «نزف دماغي»، وان العسكري المجند السيد انس الحصني فقد احدى رجليه واصيبت الثانية باضرار جسيمة. واستقبل مستشفى «التوفيق» مساء الثلثاء خمسة مصابين، وقال احد الاطباء ان المصابين الخمسة خرجوا وان اصاباتهم كانت عبارة عن «جروح بسيطة». واشارت مصادر شعبة الاسعاف الاولى في «المواساة» الى انها استقبلت مساء الانفجار ٣٦ مصاباً، وان الاطباء حولوا عشرة منهم الى شعبة الاسعاف الاخرى والى مشافي اخرى «عسكرية اذا كان المصاب في الجيش».

الـ «إف بي آي»

تتمة الصفحة الاولى

تين وحكم عليه بالسجن في ١٩٩٤ الى جانب اشخاص آخرين من الشرق الاوسط لاشتراكهم في تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك. وكانت تقارير افادت بان الشيخ عمر عبدالرحمن، الذي دين العام الماضي بالتآمر لتفجير مجموعة من المباني الرئيسية في مدينة نيويورك وحولها، محتجز ايضاً في هذا السجن لكن محققين فيديراليين اكدوا انه لا يزال محتجزاً في سجن سبرينغفيلد في ولاية ميسوري.

وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي (إف بي آي) اعلن امس انه اكتشف في مكتب للبريد في كانزاس رسالة مفخخة ثالثة موجهة الى السجن الفيديرالي في الولاية.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس على صفحتها الاولى مقالاً ملحقاً بتقرير رئيسي عن الرسائل المفخخة عرض بتفصيل للمكانة المرموقة لـ «الحياة» باعتبارها ابرز الصحف العربية وسجلها المتميز والمعترف به على صعيد التقارير الموضوعية. وتكهنت «واشنطن بوست» بان هذا قد يكون احد الاسباب التي جعلت «الحياة» هدفاً للاعتداء، على رغم ان السبب المحدد للعملية لا يزال مجهولاً. ووجه محققون فيديراليون الى موظفي «الحياة» اسئلة متكررة عن أي تقرير او مقال افتتاحي نشرته الصحيفة يحتمل ان يكون أثار غضب جماعة قادرة على تنفيذ عملية معقدة وقاتلة من هذا النوع. وكان على العاملين في مكتب «الحياة» في واشنطن ان يوضحوا ان تغطية الصحيفة للعالم العربي كله باكبر قدر ممكن من الموضوعية، والسماح للكتاب والمفكرين بان يعبروا عن انفسهم بحرية، يجعلان في حكم المؤكد ان يتضمن كل عدد منها شيئاً يمكن ان يثير غضب اي من الجماعات المتطرفة المعروفة في المنطقة او كلها.

ومعروف ان مكتب واشنطن يتلقى، مثل معظم المكاتب الاخرى للصحيفة، سيلاً لا ينقطع من الرسائل من انحاء العالم العربي، ومعظمها رسائل مشروعة. لكن المكتب يتلقى بانتظام رسائل هزلية او رسائل موجهة من اشخاص مهزوزين نفسياً او آخرين يطلبون مساعدة للهجرة الى الولايات المتحدة. وتبعث جماعات معارضة من انحاء الشرق الاوسط ببياناتها الى المكتب بصورة منتظمة. باختصار، من المستحيل التأكد بان أي مغلف بالذات يمثل خطراً صريحاً وقائماً.

وقال حسن سندروسي، المراسل الصحافي في مكتب «الحياة» في واشنطن الذي اكتشف الرسالة المفخخة الاولى، ان الرسالة اثارت شكوكه منذ البداية لأن مصدرها لم يكن مألوفاً. كما أثار المغلف انتباهه لانه كان يحمل طابعاً بريدياً كبيراً وجذاباً عليه صورة ابو الهول. وبدا المغلف ايضاً اثقل مما يجب بالنسبة الى البريد العادي، عدا ان المحتويات كانت غير متناسقة ولا تعطي الاحساس ذاته الذي تعطيه الوثائق الورقية. وعندما فتح الجزء العلوي للمغلف بحذر اكتشف ما بدا له مادة متجانسة رمادية اللون (المتفجرات البلاستيكية) محشوة بين اوراق سيلوفين وسلكاً اخضر موصولاً بها ويرتبط بكتلة صلبة اخرى في الجانب الآخر من المغلف. وما ان اكتشف محتويات المغلف حتى غادر المكتب بهدوء واتصل بأمن المبنى.

واثر الاتصال بشرطة بلدية واشنطن وابلاغهم بوجود «رزمة مثيرة للشكوك»، وصل الى المبنى في غضون ٢٠ دقيقة ثلاثة من عناصر وحدة تقصي المتفجرات والتخلص منها في البلدية. ورافقهم سندروسي الى داخل المكتب وقادهم الى مكان الرسالة المفخخة. وبعد ذلك بعشر دقائق خرج خبراء المتفجرات وامروا باخلاء الطابق الحادي عشر الذي تحتل «الحياة» جزءاً منه. وقررت ادارة المبنى اخلاء الطابقين العاشر والثاني عشر ايضاً. وخلال تفتيش المكتب وبقية الرسائل غير المفتوحة، عثر خبراء المتفجرات على الرسالة المفخخة الثانية التي كان مظهرها مطابقاً للاولى واحتوت النوع ذاته من المادة المتفجرة.

وفي وقت لاحق بعد الظهر، بينما كان سندروسي يتحدث هاتفياً مع محققة فيديرالية، وصلت دفعة جديدة من الرسائل الى المكتب. وجلب انتباهه فوراً ومن مسافة ستة اقدام ان مغلفاً على كومة الرسائل بدا مطابقاً للرسالة المفخخة الاولى باستثناء الطابع البريدي الذي كان يحمل صورة احد الفراعنة بدل ابو الهول. وقامت المحققة الفيديرالية اثر ذلك بابلاغ وحدة المتفجرات.

لكن عقبة وحيدة بقيت امام سندروسي، اذ ان كومة الرسائل كانت وراء الباب وتمنعه من مغادرة الغرفة. واستطاع بعد مناورة حذرة ان يفتح الباب باحتراس شديد وينسل من المكان ليخبر امن المبنى. وجرى هذه المرة اخلاء كل المبنى الذي يضم مئات المكاتب ومعظمها لصحف اميركية واجنبية. وكان المشهد مثيراً، فيما سيطرت الشرطة ومجموعة من الاجهزة الفيديرالية على المبنى لساعات عدة، وفرضت طوقاً امنياً كثيفاً على الشارع الـ ١٤ الذي يقع فيه ولا يبعد اكثر من كيلومتر عن البيت الابيض. واحاط بقوات الشرطة حشد من المراسلين والمصورين. ولم يسمح بالعودة الى المبنى الا بعد عملية تفتيش دقيقة استغرقت حوالي ساعتين وشاركت فيها كلاب مدربة على الكشف عن المتفجرات.

وخضع مكتب «الحياة» في واشنطن لحصار اعلامي، وقبع امام مدخله عدد كبير من فرق التصوير ومراسلي التلفزيون.

استنكارات في بيروت

واتصل وزير الاعلام باسم السبع بمكتب «الحياة» في بيروت مبدياً «استنكاره المحاولة التي تعرضت لها «الحياة» في مكتب واشنطن»، معتبراً ان «مثل هذه المحاولات لن تثني الصحافة العربية عن اداء دورها في سبيل تعزيز الديموقراطية». وقال «ان حرية التعبير، التي هي في اساس وجود لبنان السياسي، يجب ان تكون مصانة في كل مكان يحمل صوت لبنان الى العالم بمقدار ما يحمل صوت القضايا العربية في سائر المجالات». واستنكر نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي ما تعرض له مكتب «الحياة» في واشنطن من اذى، وقال: «ان مثل هذه المحاولات تنال من حرية الصحافة كلها، وهي تنم عن اسلوب الغدر المقيت الذي يكشف عن استهتار الفاعلين بالحرية وعجزهم عن مقارعة الحجة بالحجة. وستبقى الصحافة اللبنانية وتبقى جريدة «الحياة» أمنع من ان ينال منها مثل هذا العمل الارهابي المتخلف اياً كانت دوافعه وهوية مقترفيه». واتصل بمكتب «الحياة» في بيروت اصحاب مؤسسة «دار الصياد» التي تصدر عنها جريدة «الانوار» اليومية وعدد من المجلات الاسبوعية السياسية وغير السياسية، السادة عصام وبسام والهام فريحة واستنكروا محاولة الاعتداء على «الحياة».

وفي الرباط تلقى مكتب «الحياة» مكالمات هاتفية للاستفسار عن حادث الرسالتين المفخختين اللتين تلقاهما مكتب واشنطن، واهتمت وسائل الاعلام المختلفة برصد وقائع الاحداث، وقدمت اذاعة «ميدي واحد» للبحر المتوسط تقريراً ضافياً عن الموضوع عرضت فيه المعلومات التي اذاعتها اجهزة الاعلام المختلفة حول هذه القضية.

تساءل: هل نتانياهو غير قادر على المتطرفين؟

مبارك: رابين أبلغني استعداده الانسحاب من الجولان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وصف الرئيس حسني مبارك المفاوضات الدائرة بين الفلسطينيين واسرائيل حول مدينة الخليل بانها «محادثات حول بروتوكول لتنفيذ اتفاق تم توقيعه منذ فترة برعاية اميركا وروسيا ولابد من تنفيذه»، مؤكدا ان ما سيتم التوصل إليه ليس اتفاقا جديدا.

وقال في حديث لبرنامج «صباح الخير يا مصر» التلفزيوني صباح امس ان سورية لا تثق حالياً في حكومة اسرائيل بسبب عدم احترام اتفاقاتها السابقة»، واكد ان «رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين ابلغنا استعداده لاعادة الجولان الى سورية مقابل ان تعلن سورية عن ما ستقدمه في المقابل».

واوضح مبارك ان البديل من انتكاسة عملية السلام لن يكون الحرب وانما الارهاب الذي اصبح ظاهرة دولية، وقال إن «عمليات الارهاب ستظل مستمرة طوال مسيرة عملية السلام في محاولة لعرقلتها، ويجب ألا يثنينا ذلك عن السير في طريق السلام حتى بلوغ نهايته، ولن يكون للارهاب بعد ذلك اي موضع».

وتناول مبارك المفاوضات الجارية في شأن مدينة الخليل بقوله: «نحن نعتبر ما يحدث بروتوكولاً لتنفيذ اتفاقية تم التوقيع عليها واقرارها من المؤسسات الدستورية، والحديث عن اتفاقية جديدة يعني كأننا نلغي الاتفاق القديم، وربما هم (الاسرائيليون) يهدفون الى هذا. ولكنه خطأ، ولابد أن نكون منصفين في هذا المجال والا فعاقبته لن تكون طيبة».

واضاف: «ان المفاوضات تدور حالياً حول قضية الحرم الابراهيمي واعادة الانتشار في باقي الضفة الغربية»، وقال: «الفلسطينيون يطلبون تمثيلا في الجزء الذي يوجد فيه الجامع، وهذا موضوع حساس. وطالما تتعلق المواضيع بالاديان فالحساسية قائمة، ومن غير المعقول ان نرفض طلب الفلسطينيين، والاسرائيليون يطلبون المطلب نفسه في ما يخص الجزء الذي يعتبرونه منطقة مقدسة لهم، وان وافق (الرئيس ياسر) عرفات على عدم وجود ممثل له سيقابل باستنكار ونقد فظيع من المنطقة العربية والاسلامية».

وحذر مبارك من ان «اي انتقاص او اختراق او خروج عن الاتفاقية لا بد ان يدرك الاسرائيليون انه لن يؤدي الى السلام بل قد يؤدي الى العنف ونسف عملية السلام».

ورداً على سؤال عن الفارق بين حكومة ليكود الحالية برئاسة بنيامين نتانياهو، وحكومة ليكود برئاسة مناحم بيغن الذي وقع اتفاق السلام مع الرئيس الراحل انور السادات، قال مبارك: إن «بيغن كان شخصية قوية ورجلا قويا، وكان قادراً على السيطرة على ما يواجهه من متاعب داخلية لأنه كانت عنده خبرة كبيرة جداً. أما حكومة ليكود الحالية، فقد التقيت والسيد نتانياهو رغم جو التشاؤم الذي حدث بعد خطابه في الولايات المتحدة عقب انتخابه وما حدث من «قرف» لدى كل الناس، وانا عارف ان عنده متاعب في مجلس الوزراء، وقلت: نعطيه فرصة. وابلغني أنه يحترم كل الاتفاقات وسينفذها مثلما فعل بيغن. ومنذ تموز (يوليو) وحتى الآن، لا اعرف هل هو لا يقدر على المتطرفين. الحقيقة انه شيء يدعو للدهشة والاستغراب».

وعن العلاقات المصرية - الاميركية اكد مبارك أن «الاتصالات بالرئيس الاميركي لا تتوقف، وفي الغالب ستكون هناك زيارة في الربع الاول من العام الجديد. اما الآن لا اعتقد، إلا إذا كانت هناك ضرورة تحتم ومصلحة تتطلب ذلك».

وفي شأن إمكان استكمال خطوات المسار السوري واللبناني في العام ١٩٩٧ واستعداد سورية لذلك، اشار مبارك إلى ان «سورية ليس لديها ثقة في حكومة اسرائيل حالياً على الاطلاق، واسرائيل هي السبب لعدم تنفيذها واحترامها للاتفاقات الموقعة». ولفت إلى أن «سورية مستعدة لبدء المحادثات من النقطة التي انتهت اليها مع حزب العمل تحت رئاسة رابين و(شمعون) بيريز».

وشدد مبارك على أن «هناك مستندات موجودة تم الحديث فيها عن الجولان ويوجد شهود. وقالوا انهم مستعدون للتنازل عن الجولان لكن يريدون معرفة مقابل هذا ماذا سيجني الاسرائيليون». واكد مبارك «انا شخصياً عرفت من رابين ولم اعلنها حتى لا اضعه في حرج قبل اعداد الرأي العام عنده لتقبل الموضوع».

وزاد مبارك: «تكلمت مع الرئيس حافظ الاسد في هذا الشأن، وقلت له إنه لا بد من مقابل مثل ما حدث عندنا من علاقات وفتح الحدود وتطبيع، والرئيس الاسد لم يقل لا أو نعم، وانا اخذت اشارة ان هذه فيها مجال للتفكير وانها منطقية».

"الناصري" المصري يعيد انتخاب داود أميناً عاماً

□ القاهرة - من حازم منير:

■ أعاد المؤتمر العام الثاني للحزب الناصري في مصر انتخاب السيد ضياء الدين داود اميناً عاماً للحزب لدورة جديدة مدتها ٤ سنوات، وذلك في الجلسة الختامية للمؤتمر التي عقدت مساء اول من امس وشهدت تعديلات على لائحة الحزب نصت على إضافة مقاومة التغلغل الصهيوني في المجتمع المصري ضمن أهداف الحزب الرئيسية، وانتخبت لجنة مركزية من ٢٢٣ عضواً. وشدد داود امام المؤتمر على مواقف الحزب في رفض اتفاقات الصلح المنفردة مع اسرائيل. وقال ان «الصراع العربي - الإسرائيلي صراع وجود وليس حدود».

وفي إشارة إلى الخلافات التي شهدها الحزب الناصري اخيراً، قال داود إن «مرحلة بناء الحزب كانت اصعب المراحل واكثرها مشاكل».

ولفت إلى ان «بعض الأحداث التي جرت داخل الحزب اقلقت الناصريين، لكننا كنا نتوقع ما حدث وتعاملنا معه بالحوار احياناً وبالحسم في مواقف اخرى».

وقال عضو المكتب السياسي السابق للحزب السيد أمين اسكندر لـ«الحياة» ان «مجموعات المعارضة داخل الحزب استقرت على التقدم باوراق تاسيس حزب ناصري جديد إلى لجنة الاحزاب».

وفد برلماني تركي يضم نائبين أسلاميين يزور اسرائيل

■ انقرة - ا ب - يزور اسرائيل غدا الاحد وفد برلماني تركي يضم نائبين يمثلان حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الامر الذي اعتبره مراقبون في انقرة مؤشراً الى تراجع الحزب عن مواقفه المتشددة تجاه الدولة العبرية.

وأكد مسؤولون في حزب الرفاه امس ان زيارة الوفد، الذي يمثل جميع الاحزاب البرلمانية ويضم النائبين الاسلاميين احمد ديرين ورمضان ينيديده، ستستغرق اربعة ايام بما في ذلك زيارة منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني. وستكون هذه المرة الأولى التي يزور اسرائيل اعضاء في حزب الرفاه الذي كان زعيمه تعهد قبل ان يعين رئيساً للوزراء في حزيران (يونيو) الماضي ان يلغي اتفاقات التعاون العسكري بين البلدين، لكنه غير موقفه بعد ذلك وصدّق على هذه الاتفاقات التي تنص على تبادل التدريبات الجوية وتشمل صفقة لتحديث طائرات حربية تركية - اميركية الصنع قيمتها ٦٠٠ مليون دولار.

وقال آمي ميحل المسؤول في السفارة الاسرائيلية في انقرة ان من المقرر ان يلتقي اعضاء الوفد التركي الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي ورئيس البرلمان دان تيخون.

رئيس الاركان الاميركي في القاهرة اليوم

■ القاهرة - «الحياة»: يصل الى القاهرة اليوم رئيس هيئة الاركان الاميركية جون شاليكاشفيلي في زيارة تستمر اياما يتوقع ان يلتقيه خلالها الرئيس حسني مبارك. وتأتي زيارة المسؤول الاميركي لمصر تلبية لدعوة من نظيره المصري مجدي حتاته، وافيد ان محادثاتهما ستتناول التعاون بين الجانبين في المجالات العسكرية.

وكان شاليكاشفيلي زار القاهرة يوم ٢ ايلول الماضي والتقى مبارك، وعقد محادثات مع مسؤولين سياسيين مصريين عارضوا خلالها توجيه واشنطن ضربة للعراق بعد دخول القوات العراقية الى اربيل الكردية الواقعة في شمال العراق.

مجهّز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

غالبية الاسرائيليين تؤيد اعادة الانتشار في الخليل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» امس ان غالبية كبيرة من الاسرائيليين تؤيد ابرام اتفاق مع الفلسطينيين في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقد عبر ٥٥ في المئة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي مقابل ٢٧ في المئة، ولم يدل ١٨ في المئة باي راي.

ويدل الاستطلاع الذي شمل الاسرائيليين يهوداً فقط على ان الاسرائيليين يؤيدون اكثر فاكثر اتفاقاً في شأن الخليل، يصطدم بمعارضة المستوطنين وقسم من اليمين.

يذكر ان هذا الاستطلاع اجري الأربعاء الماضي بعد ساعات من الاعتداء الذي ارتكبه جندي اسرائيلي في سوق الخليل وأدى الى جرح ستة مدنيين فلسطينيين.

وفي أيار (مايو) الماضي، بعيد الانتخابات الاسرائيلية، كان ٢٨ في المئة من الاسرائيليين يعارضون اعادة الانتشار التي كان يؤيدها حينذاك ٤١ في المئة.

واجرى معهد «غالوب» الاستطلاعين اللذين شملا ٥٠٠ اسرائيلي بهامش خطأ قدره ٤٠ في المئة.

القاهرة: خلافات بين المحامين الاسلاميين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تستأنف المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اليوم النظر في قضيتين متهم فيهما ١٩ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، وفي الوقت نفسه ظهرت خلافات بين المحامين الاسلامين واعضاء من هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني اثر اصرار عدد منهم على حضور جلسات المحكمة العسكرية وعدم مقاطعتها.

وكان رئيس الهيئة الدكتور عبد الحليم مندور أعلن من قبل مقاطعته المحاكم العسكرية ورفضه المشاركة في الدفاع عن المتهمين امامها خلال السنوات الماضية. كما انضم عضو الهيئة السيد منتصر الزيات الى مندور الشهر الماضي ورفض الدفاع عن المتهمين في القضيتين اللتين تنظر فيهما حالياً المحكمة العسكرية.

وقال مندور لـ «الحياة» إن سبب المقاطعة يعود الى عدم وجود ضمانات امام القضاء العسكري، مشيراً الى ان الجلسات تعقد بصورة متعاقبة وسريعة ما يحول دون تمكن المحامين من القيام بواجبهم على الوجه الأكمل. واعتبر مندور ان اصرار بعض المحامين على الحضور امام المحكمة العسكرية يعني انهم حصلوا على اغراءات مالية من جانب اهالي المتهمين او انهم يريدون اثبات ذاتهم وتحقيق الشهرة او ان لديهم التزامات تنظيمية.

ورفض الزيات توجيه اتهامات الى المحامين الذين يصرون على حضور الجلسات، وقال لـ «الحياة»: «ارفض التشكيك في ذمة وضمير المحامين الاسلاميين الذين يحملون هم الدفاع عن اعضاء الجماعات الدينية، وأكاد اجزم انهم لا يتقاضون من اتعاب إلا القليل».

ولفت الى انه اتخذ قرار مقاطعة المحاكم العسكرية بعد أن اقتنع بعدم جدوى الدفاع عن المتهمين امامها.

وفي المقابل نفى عضو الهيئة المحامي علي اسماعيل وجود مصادر لتمويل المتهمين في قضايا العنف الديني. وكان اسماعيل شارك في الدفاع عن اثنين من المتهمين في قضيتي «الجماعة الاسلامية»، إلا انه أعلن انسحابه في الجلسة الماضية.

اما المحامي سعد حسب الله، وهو احد المحامين الذين يترافعون امام المحاكم العسكرية، فقال: «لن انسحب من الدفاع عن المتهمين في قضيتي «الجماعة الاسلامية» ولن التزم قرار المقاطعة لأن كل محامي حر في تصرفاته». واضاف: «لست في حاجة الى شهرة أو أموال، فانا ادافع عن متهم على صلة قرابة باحد زملائنا المحامين ولم احصل منه على اتعاب، وسنواصل الحضور امام هذه المحاكم ليحصل المتهمون على حقوقهم».

٢٦ فصيلاً صومالياً تشكل "مجلساً وطنياً" يمهد لحكومة موقتة

□ اديس ابابا - من افراح محمد:

■ اتفق ممثلون عن ٢٦ فصيلاً صومالياً، كانوا يجرون محادثات في اثيوبيا، على تشكيل «مجلس الإنقاذ الوطني». وشارك في المحادثات جميع قادة الفصائل الصومالية الرئيسية باستثناء الفصيل الذي يتزعمه حسين عيديد. وكانت قوات عيديد تورطت في معارك ضارية اندلعت الاسبوع الماضي في مقديشو ضد قوات كل من منافسيه زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد وزعيم «التحالف الوطني الصومالي» عثمان حسن علي عاتو. واعلن علي مهدي الاتفاق امس خلال مؤتمر صحافي عقده في اديس ابابا، ودعا فيه عيديد الى الانضمام الى «المجلس». وذكر ان «مجلس الانقاذ الوطني» يضم ٤١ عضواً يمثلون ٢٦ فصيلاً سياسياً شاركت في المحادثات التي انعقدت في منطقة سودري من ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وانتهت امس.

واضاف ان المهمات الرئيسية التي سيحاول «المجلس» تنفيذها هي «التحضير لتاليف حكومة مركزية موقتة، والعمل على اعادة الامن والاستقرار والنظام الى البلاد (...) والمساعدة في انهاء النزاعات القائمة بين القبائل في مناطق معينة من الصومال، وتعزيز الوحدة الوطنية للشعب الصومالي وضمان مشاركته في عملية صنع القرار السياسي في البلاد».

وزاد: «ان اعضاء المجلس سيعملون على وضع مسودة لميثاق وطني انتقالي يحكم البلاد (...) وتنسيق البرامج الموجودة للاغاثة واعادة تأهيل البلاد وبرامج الخدمات الاخرى مثل الصحة والتعليم والبيئة».

عيديد يتهم اثيوبيا بتسليح فصيل منافس

■ مقديشو - رويتر - اتهم فصيل صومالي اثيوبيا امس بامداد فصيل منافس باكثر من ٧٠ طناً من الاسلحة والذخيرة في انتهاك لحظر الامم المتحدة على الاسلحة.

وقال محمد قنيري افرح وزير الداخلية في حكومة اعلنها حسين عيديد، ان الذخيرة التي وصلت الى شمال مقديشو الاربعاء الماضي نقلت في شاحنات من قاعدة عسكرية اثيوبية في شيلابو.

واتهم اثيوبيا بانتهاك حظر على توريد الاسلحة للصومال فرضه مجلس الامن عام ١٩٩٢، وذلك بتسليحها فصيل «التحالف لانقاذ الصومال» الذي يتزعمه علي مهدي محمد في شمال مقديشو وتربطه صلات قوية باديس ابابا.

هدية المواسم المباركة من أفخم فندق ومجمع سكني بمكة المكرمة

* سارع بحجز شقتك في مجمعاتنا السكنية الفخمة التي تقع على مقربة ٣ دقائق من الحرم.
* مواقف سيارات أرضية تسع لـ ٣٢٠ سيارة مجاناً.
* مساحات مختلفة وخدمات فندقية بمستوى ٥ نجوم * امكانية الإيجار اليومي والأسبوعي والشهري.
* خدمة التنقل كل دقيقتين من والى الحرم مجاناً على مدار الساعة.

والمفاجأة
إقامة دائمة لمدة شهر بأسعار تبدأ من [illegible] ريال للشقة الصغيرة (غرفتي نوم + صالون + مطبخ + حمام) تتسع لـ ٤، ٦، ٨ أفراد وذلك طوال شهر رمضان المبارك

فندق ومجمعات مكة حياة ريجنسي

للحجز والإستفسار، هاتف ٥٣٧٢٣٠٣ (٠٢)، فاكس ٥٣٧٤٠٥٥ (٠٢)

الاحتجاجات ستتواصل رغم اعتراف الرئيس بفوز المعارضين في بلديات بلغراد

ميلوشيفيتش يذعن جزئياً لمطالب المعارضة الصربية

■ بلغراد - «الحياة»، ا ف ب - أذعن نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لجزء من مطالب المعارضة في محاولة لتهدئة الاحتجاجات المستمرة منذ ٤٦ يوماً وتفادي مزيد من العزلة الدولية. واستبق وزير الخارجية الصربي ميلان ميلوتينوفيتش اجتماعاً لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا امس الجمعة مخصصاً للبحث في الأزمة الصربية، مؤكداً ان النظام في بلغراد سيعترف ببعض نتائج الانتخابات البلدية التي فازت فيها المعارضة والغى النظام نتائجها.

وجاء ذلك غداة دعوة الولايات المتحدة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الى اصدار ادانة ضد الرئيس الصربي كما ترافق مع اجماع أوروبي على انتقاد تعنت نظام ميلوشيفيتش المصر على عدم الاعتراف بفوز المعارضة في المجالس البلدية في ١٤ مدينة.

لكن مصادر المعارضة الصربية أعلنت ان الاحتجاجات والتظاهرات ستتواصل رغم ذلك، حتى يعترف النظام بنتائج الانتخابات كاملة.

وابلغ وزير الخارجية الصربي اجتماع المنظمة الاوروبية في فيينا امس ان حكومته ستعترف بفوز المعارضة في تسع دوائر في بلغراد وثلاث بلدات هي أوزيتش وكراغوييفاتش وزرنيانين في الانتخابات البلدية التي جرت في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكانت المنظمة اكدت اثر مهمة في بلغراد في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان المعارضة فازت في الانتخابات البلدية في ١٤ من أصل ١٨ من المدن الكبرى في صربيا حيث الغيت نتائج الانتخابات. واكد ميلوتينوفيتش في رسالته ان المعارضة لم تفز في عشر من البلديات الـ ١٤ المذكورة في تقرير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا علماً ان المعارضة تؤكد ذلك. ووصف الوزير الصربي المهمة التي قام بها رئيس الحكومة الاسبانية السابق فيليبي غونزاليس ممثلاً منظمة الأمن والتعاون في اوروبا بانها «مفيدة وايجابية».

البرلمان البوسني يختار رئيساً كرواتياً ويوافق على تشكيلة الحكومة الجديدة

■ ساراييفو - أ ف ب - وافق مجلس النواب في البرلمان البوسني امس الجمعة بغالبية ٣٧ صوتاً وامتناع نائب واحد عن التصويت على تشكيلة الحكومة الجديدة، وانتخب الكرواتي ايفو لوزانتشيتش اول رئيس لهذا المجلس التشريعي المشترك لمدة ثمانية أشهر.

وحدد مجلس النواب بالقرعة ترتيب التناوب على الرئاسة الدورية للمجلس التي تبلغ مدتها ثمانية اشهر وسيتولاها كرواتي اولا، يليه صربي ثم مسلم.

وانتخب لوزانتشيتش، مرشح حركة «المجموعة الديموقراطية الكرواتية»، بـ ٣٦ صوتاً وامتنع نائبان عن التصويت. ويعقد مجلس النواب في البرلمان البوسني بحضور نواب عن الجمهورية الصربية للمرة الاولى، الى جانب النواب الصرب والكرواتيين.

اما العضوان الاخران اللذان سيشغلان الرئاسة الدورية فهما خالد غينياتش الذي ينتمي الى حزب العمل الديموقراطي المسلم وسلوبودان بيليتش، عضو الحزب الديموقراطي الصربي.

من جهة اخرى اقر مجلس النواب الحكومة الجديدة للبلاد التي سيتولى رئاستها البوسني المسلم حارس سيلادجيتش يليه الصربي بورو بوزيتش.

وسيتناوب سيلادجيتش وبوزيتش على رئاسة الحكومة كل اسبوع.

وتضم الحكومة ثلاث وزارات (الخارجية والتجارة الخارجية والشؤون المدنية)، يتولاها على التوالي الكرواتي يادرانكو برليتش والبوسني المسلم حسن مرادوفيتش والصربي سباسويه البيانيتش.

غالي يودع شيراك ويشكره على دعمه في معركته الاخيرة

أنان سيزور واشنطن لاقناعها بتسديد ديونها

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - اعلن الامين العام الجديد للامم المتحدة كوفي انان عزمه على زيارة واشنطن قريباً لتسوية مسالة الديون الاميركية المستحقة للامم المتحدة.

وفي مقابلة اجرتها معه وكالة «فرانس برس» مساء الخميس بعد تسلمه مهام منصبه في نيويورك قال انان انه يريد الاستفادة من «الفرصة الصغيرة» التي اتاحها الكونغرس في واشنطن لتسديد متأخرات الولايات المتحدة للامم المتحدة البالغة ١.٣ بليون دولار.

وقال أنان «اعتقد ان كثيراً من الناس في واشنطن يدركون ان حجز المساهمة (المالية) ليس في مصلحة الولايات المتحدة. وهذا يقلق اصدقاء اميركا واعداءها على السواء».

وتلقى انان الذي خلف الاربعاء الديبلوماسي المصري بطرس غالي دعوة من الرئيس بيل كلينتون لزيارة واشنطن لم يتحدد موعدها بعد. وخلال المقابلة مع وكالة «فرانس برس» قال آنان ان زيارته لواشنطن «قد تتم في منتصف كانون الثاني (يناير) الجاري» قبل الاحتفالات المقررة بالولاية الثانية لكلينتون.

وشدد انان على القول ان «الامر الاساسي الوحيد هو وجود فرصة صغيرة للتاثير على الكونغرس (الاميركي) لان الموازنة ستوضع قبل الاول من نيسان (ابريل) المقبل. ويجب التحرك في هذا الصدد في الفترة الممتدة من الآن وحتى مطلع شباط (فبراير)» المقبل.

ويعتزم آنان ان يشرح للنواب الاميركيين لا سيما منهم السناتور المحافظ الجمهوري الواسع النفوذ جيسي هيلمز ان اصلاح الامم المتحدة مستمر «منذ فترة طويلة، وان الامر لا يعني فقط «خفض الموازنة او الاقتطاعات فيها».

وفي واشنطن رحب المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز الخميس بتولي انان منصب الامين العام للامم المتحدة واكد ان الولايات المتحدة «تريد ان تسوي» ديونها المستحقة.

وفي باريس صرح الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي بعد لقاء استغرق ساعة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، انه جاء الى باريس ليودع الرئيس الفرنسي. وقال غالي عند خروجه من قصر الاليزيه امس الجمعة «جئت لاشكر الرئيس شيراك على كل الدعم الذي قدمه لي اثناء حملتي الانتخابية وعلى كل المساندة التي قدمها للامم المتحدة اثناء ولايتي».

في محاولة لسحب الورقة من أيدي الخاطفين

فوجيموري يعين مسؤولين بدلاً من المحتجزين في ليما

■ ليما - رويتر - اعلنت وزارة الداخلية في بيرو الخميس ان الرئيس البرتو فوجيموري عزل عدداً من كبار مسؤولي الأمن ورئيس المحكمة العليا الذين لا يزالون رهائن في أيدي ثوار ماركسيين وعين بدلاً منهم، في خطوة اعتبرها المراقبون للتقليل من شان المحتجزين.

وحل الجنرال مارسيل ناكامورا محل رئيس ادارة مكافحة الارهاب الجنرال ماكسيمو ريفيرا المحتجز حالياً في ايدي حركة «توباك امارو الثورية»، ضمن ٧٤ رهينة في مقر السفير الياباني في ليما.

وأسند الى فيكتور راؤول كاستيلو منصب رئيس المحكمة العليا الذي كان يشغله مويسيس بانتويا. وأدى كاستيلو اليمين القانونية امام فوجيموري.

ويتعرض مسؤولو الأمن هؤلاء لانتقادات بشأن التساهل مع الثوار في البلاد مما سمح لثوار «توباك امارو» باقتحام مقر السفير الياباني واحتجاز ٩٠٠ من الرهائن في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي اثناء اقامة حفلة استقبال في مناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان.

ومن بين المحتجزين ايضاً مسؤولون من بيرو وديبلوماسيون اجانب وشخصيات يابانية بارزة والشقيق الاصغر لفوجيموري بيدرو.

ويستخدم الثوار هؤلاء الرهائن ورقة مساومة للافراج عن ٤٠٠ من رفاقهم المودعين في السجون.

وفي كلمة تهدف الى استعادة الثقة في بلاده قال فوجيموري ان أزمة الرهائن لا تلحق الضرر بالبلاد ووصف الثوار بانهم ارهابيون.

ودعا الثوار الرأي العام العالمي الى الضغط من اجل وضع نهاية سلمية للمواجهة المستمرة منذ ١٧ يوماً وقالوا ان الكرة الآن في ملعب الحكومة.

واضاف الثوار في بيان «اننا ندعو جميع التقدميين في العالم رجالاً ونساءً الى الاستمرار في مطالبة حكومة بيرو بايجاد تسوية سياسية تحقق الافراج عن السجناء السياسيين والأسرى الذين تحتجزهم قوة الكوماندوس التابعة لنا».

الوسط هذا الاسبوع

جفاف مزمن ونمو سكاني مرتفع
حوض النيل: هل تنفجر حرب العطش؟

لبنان: من المسؤول عن تدهور علاقة المسيحيين بالسلطة وسورية؟

رحلة في حياة بطل «المصير»
نور الشريف لـ «الوسط»: حاربنا بسيوف من خيزران وكاد «الأخوان» أن يجتذبوني إليهم

الحرب والسلام بين سورية واسرائيل:
نتانياهو مهد للمواجهة... وأولبرايت تقرر

النهج الاستيطاني لحكومة نتانياهو يقلق الأردن سياسياً واقتصادياً

اليمن: وثيقة أحزاب المعارضة تعيد الخلاف إلى نقطة البداية

أسلوب جديد لدوائر صنع القرار
مصر: المؤسسات المدنية تتقدم والأحزاب تتراجع

الفنانة المغربية سعاد حميدو: من أعاد إليها العز بعد... هبوط؟

الرياض: الأسواق الخيرية تنتهي تجارية!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

شركة رائدة
فى مجال تسويق المواد الغذائية
بحاجة إلى

مساعد مدير سوبر ماركت

يشترط في المتقدم
١) ان يكون حاصلاً علي شهادة ثانوية أو مايعادلها.
٢) لديه خبرة كمساعد مدير سوبر ماركت لاتقل عن ثلاث سنوات
٣) لديه خبرة في تجارة الجملة والمفرق.
٤) أن يكون ذو شخصية قوية للتعامل مع الموظفين والزبائن.
٥) اجادة اللغة الانجليزية والعربية تحدثاً وكتابة.

على من تتوافر لديه الشروط المطلوبة ارسال السيرة الذاتية مع صور من الشهادات العلمية والعملية المطلوبة الى:

ص.ب: ١٧٢ الدمام ٣١٤١١
أو على الفاكس رقم ١٥٩٢ ـ ٨٥٧
عناية: مدير شئون الموظفين

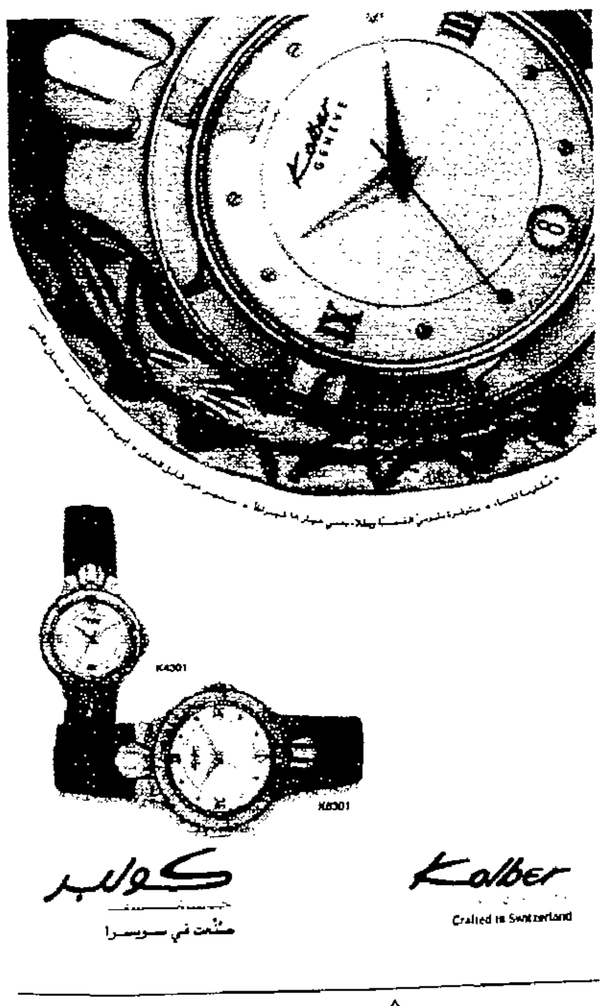

Kalber
Crafted in Switzerland
كولبر
صنعت في سويسرا

متجر بادغيش
الخبر – الدمام
الرشاقة
جدة الرياض المدينة

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧:٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥٦٢٧
الين الياباني	١١٦,٣١
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٨٥

النفط في سوق لندن
٢٣,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٦١,٩٠
السعر السابق
٣٦٦,٦٠

نفى أن تكون الدولة في طريقها الى استيراد الغاز من ايران

وزير النفط الاماراتي يتوقع استمرار ارتفاع أسعار الخام

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ توقع وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات ركاض بن سالم بن ركاض استمرار اسعار النفط في الارتفاع وعدم تراجعها عن مستوياتها الحالية سنة ١٩٩٧.

ويعزز هذه التوقعات استمرار ارتفاع الطلب العالمي على النفط نتيجة زيادة معدل النمو الاقتصادي العالمي سنة ١٩٩٧، وموجة البرد التي تجتاح النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

وقال الوزير في تصريحات صحافية في ابو ظبي امس ان عودة النفط العراقي الى السوق كانت «نفسية»، ولم تكن لها تاثيرات فعلية أو اي نتائج تدعو للقلق.

واضاف ان عودة العراق الى انتاج حصته الطبيعية (٣/٣ مليون برميل يومياً قبل حرب الكويت) ستتم بطريقة تدريجية تستوعبها السوق النفطية كما حصل عند اعادة ضخ انتاج الكويت، مؤكداً انه لن تكون هناك مشكلة تدعو للقلق.

واكد ابن ركاض، وهو وزير للاشغال العامة والإسكان ايضاً، ان الامارات لن تطالب زيادة حصتها الحالية في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) والبالغة ٢,١٦١ مليون برميل يومياً.

وقال ان الامارات تسير في سياستها النفطية وفق منهج واضح تلتزم حصتها ولا تفكر في زيادتها «إلا في حال بروز مؤشرات تستدعي ذلك».

واشار الى ان الامارات لا تتجاوز حصتها الحالية، على رغم ان كثيراً من الدول تفعل ذلك. ووصف تجاوزات بسيطة قد تحدث احياناً في حدود ٤٠ الف برميل يومياً بانها «تجاوزات طفيفة لا تعتبر تجاوزاً».

وأفاد ان تجاوزات الاعضاء الآخرين في «اوبك» أمر واقع والامارات بطبيعة الحال «غير راضية عنها»، وتحاول بقدر الامكان الحد منها.

وتطالب الامارات بوضع الية جديدة لمراقبة انتاج الدول الأعضاء في منظمة «اوبك» وتعزيز دور لجنة المراقبة الوزارية في المنظمة لضبط انتاج الدول الاعضاء في اطار سقفها الانتاجي.

وقد بحثت «اوبك» في اجتماعها نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في فيينا اقتراحاً بوضع مثل هذه الآلية، والتزام الدول الأعضاء بالحصص المحددة لكل منها.

واقرت «اوبك» في اجتماعها استمرار العمل بسقفها الانتاجي البالغ ٢٥,٠٣٠ مليون برميل يومياً خلال النصف الأول من ١٩٩٧، وسط ارتياح الى تحسن اسعار النفط وتحقيق عائدات العام الماضي افضل من عام ١٩٩٥.

وتقدر مصادر نفطية ان ترتفع عائدات «اوبك» في نهاية ١٩٩٦ بنسبة ٢٠ في المئة عن عام ١٩٩٥ بسبب ارتفاع اسعار النفط بمعدل أربعة الى سبعة دولارات.

ونفى وزير النفط الاماراتي بالوكالة ان تكون الامارات في طريقها الى استيراد الغاز الطبيعي من ايران.

الرقابة على الشركات النفطية وتعديل الاتفاقات وفرا ٢٩٥ مليون دولار

اليمن: "ويمبي" البريطانية تفوز بعقد لتحديث مصفاة عدن قيمته ٢٤٠ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال أمس مسؤول كبير في وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية لـ «الحياة» ان تقويم العروض المقدمة من شركات عالمية عدة لتحديث مصفاة عدن من طريق شركة «جون براون» الاستشارية اسفر عن الاختيار المبدئي لشركة «ويمبي» البريطانية لتنفيذ المشروع.

وأضاف ان مكونات المشروع تشمل تطويراً شاملاً للمصفاة التي تدنت كفايتها نتيجة التقادم ورفع معدل التكرير فيها من ١٠٠ الف برميل يومياً الى ١٧٠ ألف برميل، مشيراً الى ان «ويمبي» وافقت من حيث المبدأ على توفير التمويل اللازم والمقدر بنحو ٢٤٠ مليون دولار.

ولم يؤكد المسؤول اذا كان اختيار «ويمبي» نهائياً أم ان تحليل العروض يمكن ان يسفر عن نتائج اخرى.

وذكر ان ترتيبات تجرى لتسليم مصفاة مأرب الى «الشركة اليمنية لتكرير النفط» وهي شركة حكومية أسست حديثاً. وكانت المصفاة تدار من جانب شركة «هنت» وتكرر ١٠ آلاف برميل يومياً تخصص للاستهلاك المحلي.

من جهة اخرى، كشف تقرير رسمي ان الرقابة على الشركات النفطية وتعديل بعض الاتفاقات حققا وفراً مقداره ٢٩٥ مليون دولار.

وذكر التقرير انه تم تحقيق وفر في نفقات شركات «هنت» في قطاع مأرب الجوف بحدود ٤٥ مليون دولار مع انخفاض نسبة كلفة الانتاج الى سبعة في المئة.

واضاف ان نسبة الكلفة مع شركة «كنديان أوكسي» انخفضت الى ١٤ في المئة، مما يعني زيادة دخل الدولة بكمية ٥,٥ مليون برميل خلال النصف الثاني من ١٩٩٦. وقدرت عائداتها بنحو ١٠٠ مليون دولار.

وجاء في التقرير ان تعديل بعض الشروط الاقتصادية لاتفاق المشاركة مع شركة «النمر بتروليوم عياد» السعودية نتج منه الالغاء والتنازل عن مبلغ ١٥٠ مليون دولار من التكاليف الراسمالية التي انفقتها الشركة في اطار المشاركة في الانتاج.

وعلمت «الحياة» ان مفاوضات تجرى بين وزارة النفط وشركة «أموجا» الأميركية لتاسيس شركة مشتركة للتنقيب عن النفط في اليمن على غرار المشاريع التي تنفذها الشركة الأميركية في مصر وبلدان أخرى.

وتهتم خطة النفط اليمنية بزيادة مشاركة الحكومة في الاستثمارات النفطية ووضع نظم اكثر فاعلية لمراقبة اعمال الشركات.

وبلغ الانتاج النفطي من حقول مارب والمسيلة في الأشهر التسعة الأولى من ١٩٩٦ نحو ٩٤,٣ مليون برميل بمعدل انتاج يومي قدره ٣٤٧ الف برميل.

قطاع الخدمات تصدّر التعامل

مؤشر السوق السعودية يسجل ارتفاعا طفيفا نهاية الأسبوع الماضي

□ الرياض - «الحياة»:

■ تراجع حجم التداول في سوق الأسهم السعودية الاسبوع الماضي (المنتهي يوم الخميس). كما تراجع عدد الصفقات المنفذة.

وبلغت الكمية المتداولة ٢,٩٨٨ مليون سهم مقابل ٣,٥١٠ مليون سهم في الأسبوع السابق، اي بتراجع نسبته ١٥ في المئة. وهبطت قيمة الاسهم المتداولة بنسبة تسعة في المئة الى ١٥٦,٣ مليون دولار من ١٧١,٣ مليون دولار في الأسبوع السابق. اما الصفقات المنفذة فقد تراجعت بنسبة ١١ في المئة الى ٥٩٩٤ صفقة مقابل ٦٧٠٤ صفقات في الأسبوع السابق.

وسجل المؤشر العام بنهاية الأسبوع ١٥٣,٧٦ نقطة مقابل ١٥٢,٨٣ نقطة يوم الخميس من الاسبوع السابق وبارتفاع ٠,٩٣ نقطة. او ما يعادل ٠,٦١ في المئة.

ومن اصل ٥٩ شركة تم تداول اسهمها الاسبوع الماضي سجلت اسهم ٢٧ شركة ارتفاعاً في اسعارها، وذلك عند مقارنة سعر الافتتاح في بداية الأسبوع بسعر اقفالها في نهاية الاسبوع، وفي المقابل سجلت اسهم ٢٢ شركة تراجعاً في اسعارها في حين استقرت اسعار ١٠ شركات.

وتصدر قطاع الخدمات نشاط السوق بكمية بلغت ٩٤٤ الف سهم شكلت نسبة ٣١,٦ في المئة من الاسهم المتداولة. وتصدر سهم «النقل الجماعي» اسهم القطاع بكمية ٢٠٦ آلاف سهم شكلت نسبة ٦,٩ في المئة من اجمالي السوق. وسجل السهم ارتفاعاً بلغ ثلاثة ريالات عند الاقفال من ١٠٢ ريال الى ١,٥ ريالات للسهم.

واحتل قطاع المصارف المركز الثاني بين القطاعات بكمية بلغت ٨٣١ الف سهم شكلت نسبة ٢٧,٨ في المئة من اجمالي التعامل في السوق وبلغت قيمتها ٧١ مليون دولار شكلت نسبة ٤٥,٤ في المئة من اجمالي قيمة الاسهم. وقاد سهم «بنك الرياض» التداول في قطاع المصارف بكمية بلغت ٤٤٥ الف سهم تعادل ١٥ في المئة من اجمالي السوق. وسجل عند حده الأعلى ٢٤٥ ريالاً وانهى التداول بسعر ٢٤٣ ريالاً مرتفعاً اربعة ريالات عن سعره في بداية الأسبوع. كما ارتفع سعر سهم «البنك الفرنسي» ريالاً واحداً الى ٢٦٠ ريالاً وسهم «شركة الراجحي المصرفية» ثلاثة ريالات الى ٩٦٣ ريالاً.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الصناعة ٥٦٩,٧ الف سهم شكلت نسبة ١٩,١ في المئة من اجمالي السوق. وتصدر سهم «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) اسهم القطاع بكمية ٢١٤ ألف سهم. وارتفع سعره عند حده الاقصى الى ٤٠٩ ريالات. إلا انه انهى التداول بسعر اقفال ٤٠٧ ريالات محققاً ارتفاعاً بلغ سبعة ريالات.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع الاسمنت ٤٩٨ الف سهم شكلت نسبة ١٦,٧ في المئة من اجمالي السوق. وسجلت جميع اسهم القطاع ارتفاعات سعرية وبنسب ملحوظة. وقاد سهم «اسمنت السعودية» اسهم القطاع بكمية بلغت ٢٢٤ الف سهم وارتفع سعره خلالها الى ١٨٨ ريالاً من ١٨٦ ريالاً للسهم.

هذا الصّيف... مرسيدس - بنز
تخفض حرارة الأسعار

◄ تقدم مرسيدس بنز هذا الصيف عرضاً خاصاً لعملائها. **أسعار خاصة ومغرية على جميع سيارات مرسيدس من فئة S.**

◄ يمكنكم الآن الإستمتاع بتصميم مرسيدس الرائع وكفاءة أدائها المعروفة وهندستها الرفيعة بسعر لا ينافس.

◄ تفضل بزيارة أحد معارض الجفالي.

لتكتشف بنفسك أسعارنا الخاصة.
يسري هذا العرض حتى نفاذ الكمية.

مرسيدس - بنز
تصميم هندسي لاتضاهيه أية سيارة في العالم

ابراهيم الجفالي واخوانه

جدة: ك ١٤ هاتف ٦٥٤٥٩٤٣/ ٦٥٤١٣٥٤
ك ٦ هاتف ٦٦٥٣٣٣٣ توصيلة ١٤٥ فاكس ٦٦٩٤٠١٩
الرياض: طريق خريص
هاتف ٢٣١٠٠٢٦ توصيلة ٣٠٥ فاكس ٤٠٢٢١٢٢
الدمام: شارع الملك سعود
هاتف ٨٣٣٥٤٧٨/ ٨٣٤٠٤٢٣ فاكس ٨٣٢٧١٢٦

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

وضعت خطة تنموية ونظمت مهرجاناً ناجحاً وسعت الى اسواق جديدة

الخدمات والتجارة والسياحة محور التطور الاقتصادي في دبي عام ٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ مثلت سنة ١٩٩٦ بالنسبة لاقتصاد دبي مرحلة جديدة تعتبر في نظر المراقبين بمثابة انعطاف في تاريخها الاقتصادي اذ وضعت الامارة، التي باتت لاعباً اساسياً في التجارة الاقليمية ومركزاً خدمياً ومالياً في الشرق الأوسط، اطاراً تنظيمياً لاقتصادها الوطني لاول مرة عبر خطة تنمية شاملة اعدتها استعداداً لما بعد ٢٠٠٠ اعلنتها في الربع الأخير من السنة الحالية وقالت انها ستبدأ بتطبيقها تدريجياً في الأشهر المقبلة.

وبدات دبي سنة ١٩٩٦ بحيوية اذ نظمت اضخم مهرجان في الشرق الأوسط خصص للتسويق والترفيه معاً واظهرت الامارة، التي يبلغ عدد سكانها ٧٠٠ الف نسمة وتتجاوز تجارتها غير النفطية ٢٠ بليون دولار سنوياً وانتاجها النفطي اقل من ٣٠٠ الف برميل يومياً، انها تفكر بطريقة مختلفة في المنطقة.

ولمست دبي خلال فترة المهرجان الذي اقيم بين دبي في الشهرين الثاني والثالث اهتماماً خليجياً وعالمياً ملحوظاً تمثل في توافد اعداد كبيرة من مواطني دول المنطقة اليها، وبينت نتائج المهرجان ان مبيعات الاسواق تجاوزت في فترة اقامته بليون دولار وزاره نحو ١,٥ مليون شخص.

ولعل ما يميز مهرجان دبي نجاح الحكومة في اشراك القطاع الخاص في اقامة المهرجان بشكل مشترك اذ عرضت على الشركات الوطنية والعالمية العاملة في دبي رعاية المهرجان وتقدمت ١٢ شركة لذلك لتبلغ حصيلة تلك الرعاية نحو خمسة ملايين دولار تم توظيفها في تغطية تكليف الترويج والتنظيم لتتحمل بذلك الدوائر الحكومية التكاليف الباقية.

وخلال السنة الماضية واصلت دبي لعب دور مهم في صناعة المعرض في الشرق الأوسط اذ نظمت واستضافت اكثر من ٦٦ معرضاً وطنياً ودولياً كان من بينها ٤٤ معرضاً في مركز دبي التجاري العالمي، وقدرت اوساط عاملة في هذه الصناعة عدد الزوار الذين زاروا دبي من الخارج في العام الماضي لحضور انشطة معارضها باكثر من نصف مليون زائر، في حين قدرت حجم مساهمة صناعة المعارض في الناتج المحلي للامارة بنحو ١,١ بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) سنوياً.

واصبحت المعارض في دبي رافداً رئيسياً في الاقتصاد الوطني ومساهماً فعالاً في انشطته وقطاعاته المختلفة، وهي مقبلة على تطور كبير بعد انجاز مركز دبي التجاري العالمي لمشروع توسيع عدد صالاته وزيادة المساحات المخصصة للعرض. ويضم المركز دبي التجاري العالمي سبع صالات للعرض تصل مساحتها الاجمالية الى ٣٣,٢ الف متر مربع الى جانب مركز دبي الدولي للمؤتمرات الذي يتسع لـ ١٦٠٠ مقعد.

في مقابل ذلك استمرت حركة التجارة الخارجية والداخلية للامارة نشطة في السنة الماضية، وأعلنت دبي ان تجارتها الخارجية غير النفطية سجلت في النصف الأول من العام الجاري رقماً قياسياً عندما تجاوز اجماليها حاجز ٤٠ بليون درهم بقليل (١٠,٨ بليون دولار) اي ما يعادل ارتفاعاً قدره ١٨,٨ في المئة مقارنة بالنصف الأول من العام الماضي عندما كانت ٣٤,٥ بليون درهم (٩,٤ بليون دولار)، وسط توقعات ببلوغ اجمالي تجارة دبي الخارجية غير النفطية ٢٢ بليون دولار في نهاية السنة الحالية.

وسجل النمو الاكبر في تجارة اعادة التصدير التي ارتفعت خلال الفترة المذكورة بنسبة ٣٩,٦ في المئة من ٥,٨ بليون درهم الى ٨,١ بليون درهم (٢,٢ بليون دولار)، بينما زادت الواردات بنسبة ١٦,٤ في المئة من ٢٦,٤ بليون درهم الى ٣٠,٧ بليون درهم (٨,٣ بليون دولار)، الا ان صادرات دبي الوطنية اظهرت تراجعاً في النصف الاول من العام الجاري قدرت نسبته بنحو ٦,٦ في المئة من ٢,٢ بليون درهم الى ١,٢ بليون درهم (٥٧٢ مليون دولار) في النصف الاول من العام الجاري.

واستمرت ايران اكبر الشركاء التجاريين لدبي في مجال اعادة التصدير في النصف الاول من العام الجاري على رغم استمرار تلك التجارة في الانخفاض الى الاسواق الايرانية فتراجعت بنسبة ١٣ في المئة من ١,٧ بليون درهم الى ١,٥٣ بليون درهم (٤١٦ مليون دولار)، لكن دبي عوضت التراجع المذكور بتعزيز تجارتها مع اسواق اخرى جديدة وتقليدية.

وأولت دبي عناية خاصة للسوق العراقية اذ شهدت اسواق دبي في الشهر الأخير من السنة حركة تصدير وإعادة تصدير نشطة الى الاسواق العراقية مع ابرام التجار المحليين مع نظرائهم العراقيين العديد من الصفقات لتوريد مواد غذائية ومنتجات صيدلانية وسط توقعات بارتفاع الحركة في السنة المقبلة وقدر تجار في دبي حجم المشتريات العراقية بين خمسة الى سبعة ملايين دولار يومياً، وقالوا ان غالبيتها مرتكزة على السكر والرز وزيوت الطعام والحبوب الى جانب بعض المضادات الحيوية والمنتجات الصيدلانية.

وواصلت الامارة مساعيها الترويجية في الخارج وسيرت في السنة الحالية وفوداً تجارية عدة الى عدد من الدول الاوروبية والى جمهوريات كومنولث الدول المستقلة في مسعى يهدف الى فتح اسواق جديدة امام تجارة اعادة التصدير وتعزيز الاسواق القائمة وجذب الاستثمارات الاجنبية الى الامارة ومحاولة ايجاد شركاء جدد لإقامة مشاريع صناعية وخدمية مشتركة.

وأولت امارة دبي اهتماماً مكثفاً لتطوير قطاعها السياحي وهي تأمل ان يتمكن هذا القطاع خلال السنوات القليلة المقبلة من ان يشكل احد الموارد الهامة للدخل وتمكنت الامارة في السنوات القليلة الماضية من جذب اهتمام القطاع الخاص على الصعيدين المحلي والخارجي للاستثمار في هذا المجال وخاصة في القطاع الفندقي الذي شهد السنة الجارية طفرة انشائية جديدة متمثلة في انشاء فنادق جديدة وتحديث وتوسيع القائمة.

وتنفذ حالياً الشركات الاستثمارية في دبي مشاريع فندقية عدة تتناسب والتوقعات المستقبلية بتوافد اعداد كبيرة من السياح الى الامارة بما يتماشى وبرامج التسويق والترويج العالمية التي تنفذها حكومة دبي في الاسواق العالمية وخاصة الأوروبية منها. وقدرت مصادر عاملة في القطاع الفندقي حجم الاستثمارات التي ينفذها القطاع الخاص في المشاريع الفندقية الجديدة والقائمة بنحو بليون دولار على الأقل، وهي مشاريع سيتم تنفيذها بحلول نهاية العقد الحالي.

وطبقاً للاحصاءات الرسمية فإن القطاع الفندقي في الامارة حقق نمواً ملحوظاً في ١٩٩٦، اذ ارتفعت عائدات الفنادق من ١,٢ بليون درهم الى ١,٤٣ بليون درهم (٤٠٠ مليون دولار) وارتفاع عدد الفنادق في الامارة من ١٩١ فندقاً الى ٢٢٣ فندقاً. وزاد عدد النزلاء من مليون و٢٣٩ الف نزيل عام ١٩٩٤ الى اكثر من مليون و٦٠٠ الف نزيل عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها ٢٩,٢ في المئة، وارتفعت الليالي الفندقية من حوالى ٣,٤ مليون ليلة الى ما يقارب أربعة ملايين ليلة عام ١٩٩٥ بنمو قدره ١٧,٦ في المئة ليبلغ متوسط فترة الاقامة للنزيل الواحد ٢,٤٨ يوم.

وتتوقع دبي ان يرتفع عدد زوارها من السياح ورجال الاعمال والمتسوقين بمعدل ١١ في المئة سنوياً وان يبلغ في نهاية العقد الحالي ثلاثة ملايين زائر في مقابل مليون و٨٢٠ الفاً خلال العام الماضي. وتوقعت دراسة اجريت بتكليف من مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي ان يشمل هذا الرقم حوالى مليونين و٤٦٠ الفاً من نزلاء الفنادق بما يعادل ٨٣ في المئة من العدد الاجمالي و٤١٠ الاف زائر من نزلاء الشقق المفروشة بواقع ١٤ في المئة و١٠٠ الف من المقيمين في مساكن خاصة بمعدل ثلاثة في المئة.

وأطلقت دبي في سنة ١٩٩٦ مشروعاً كبيراً لتطوير مطارها الدولي ومضاعفة طاقته الاستيعابية الى ١٥ مليون مسافر بتكلفة تبلغ ٥٠٠ مليون دولار. ويشتمل المشروع على بناء مجمع ضخم للخدمات والتسهيلات تلبي احتياجات المسافرين ورجال الأعمال عبر تشييد مبنى اضافي من طابقين الى جانب المبنى الحالي يتم ربطهما من خلال نقطتين منفصلتين الى جانب بناء ٢٨ بوابة للمغادرين والقادمين مرتبطة بجسور تحميل تتيح للمسافرين الوصول الى المطار او المغادرة منه مباشرة من والى الطائرات و٢٢ بوابة ارضية ليصل الاجمالي الى ٥٠ بوابة.

وتوقع رئيس دائرة الطيران المدني في دبي الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم ان يتم افتتاح تلك المرافق الجديدة للنقل الجوي خلال عام ١٩٩٨ وقال ان مرافق المطار الجديدة تشمل بناء سوق حرة وفندق سعته ١٠٠ غرفة، ومركز للأعمال والمؤتمرات مساحته ١٠٠٠ متر مربع ومساحات قدرها ٢٠٠٠ متر مربع لإقامة العديد من المطاعم المختلفة للمرطبات والوجبات ومركز ترفيه للعائلات مساحته ٤٠٠ متر مربع و١٦٠ نقطة تدقيق وفحص بطاقات السفر وتسع احزمة دائرية للامتعة آلية الحركة وموقف للسيارات سعة ٢٣٠٠ سيارة وسلالم متحركة سريعة وبرج جديد لمراقبة حركة الطائرات.

وابرمت شركة طيران الامارات التابعة للحكومة في الربع الاخير من السنة الجارية اتفاق شراء ١٦ طائرة ايرباص جديدة من طراز ا ٢٠٠/٣٣٠ مع صناعات ايرباص الأوروبية في صفقة قدر الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس شركة طيران الامارات قيمتها بنحو بليوني دولار بما في ذلك المحركات التي تحتاجها الطائرات المذكورة. ومنح العقد طيران الامارات حق شراء سبع طائرات اخرى. وقالت الشركة ان الطائرات الجديدة سيتم استبدالها بكامل اسطولها الحالي من طراز ايرباص الذي يعدّ ١٦ طائرة.

وحققت مجموعة الامارات، التي تضم طيران الامارات وبناتا، في العام المنتهي في آذار (مارس) الماضي ارباحاً بلغت ٣٩ مليون دولار (١٤٤ مليون درهم) منها ٢٢ مليون دولار (٨١ مليون درهم) أرباح طيران الامارات و١٧ مليون دولار (٦٣ مليون درهم) ارباح بناتا وقالت ان تلك الأرباح تقل بمعدل طفيف عن مستويات العام الأسبق الذي بلغت ارباحه ٣٩,٧ مليون دولار منها ٢٤,٦ مليون دولار ارباح طيران الامارات.

وارتفعت عائدات المجموعة التي تمتلكها حكومة دبي بنسبة ١٢,٤ في المئة في العام الماضي الى ٨٣٢,٨ مليون دولار (٣,٥٩ مليون درهم).

وخطت دبي خطوة جديدة في نهاية السنة الجارية عندما اتفقت مع حكومة ابو ظبي على الدخول في شراكة اقتصادية هي الاولى من نوعها تمثلت في دخول ابو ظبي، عبر المؤسسة العامة للصناعة، شريكاً في شركة دبي للكابلات التي تمتلك غالبية اسهمها حكومة دبي. وفي ضوء هذه المشاركة جرى تعديل اسم الشركة الذي كان يعرف بشركة دبي للكابلات ليصبح «شركة الامارات للكابلات» وستكون حصة حكومة ابو ظبي في الشركة ٣٥ في المئة وحصة حكومة دبي ٣٥ في المئة اما شركة بي آي سي سي البريطانية فستكون حصتها ٣٠ في المئة.

وأعلنت دبي انها خطتها للتنمية للسنوات الخمس المقبلة تحتاج الى استثمارات رأسمالية تبلغ ٤٤,٥ بليون درهم (١٢ بليون دولار) ليكون نصيب الصناعات التحويلية منها ١٢ بليون درهم (٣,٢ بليون دولار) والماء والكهرباء ستة بلايين درهم (١,٦ بليون دولار) والاتصالات والمواصلات والتخزين ١٦,٩ بليون درهم (٤,٦ بليون دولار)، منها ٧,٢ بليون درهم مشاريع البلدية الانمائية وباقي القطاعات ٤,٣ بليون درهم (١,١ بليون دولار).

وتهدف دبي من وراء خطتها وهي الأولى التي تعدها الى تحقيق معدل نمو سنوي في الناتج المحلي الاجمالي قدره خمسة في المئة وتحقيق معدل نمو بالنسبة للقطاعات غير النفطية قدره ٦,٩ في المئة وزيادة نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي لتصل الى ٨٨,٧ في المئة وجعل معدلات نمو السكان في حدود ثلاثة في المئة وزيادة نسبة المواطنين في مجموع القوى العاملة لتصل الى ١٠ في المئة وزيادة معدل النمو في الصناعة ليصل الى ٧ في المئة وزيادة الدخل الفردي بنسبة ٢ في المئة وجعل معدل نمو القوى العاملة في حدود ٣,٥ في المئة.

ومن المقرر ان تتضمن سياسة الاستثمار في الامارة تحديد مجالات للاستثمار الاجنبي، وضع انظمة وقوانين ملكية رأس المال، واجراءات تاشيرة الدخول، ومجموعة الحوافز الخاصة، والتسهيلات اللازمة لاجتذاب الشركات متعددة الجنسيات العاملة في صناعات وخدمات مختارة، ذات تكنولوجيا عالية وقيمة مضافة مرتفعة وسيتم تبني برنامج خاص لتبسيط الاجراءات الادارية وجعلها اكثر انسيابية.

احد احياء دبي التي شاركت في مهرجان التسوق العام الماضي.(الحياة)

اعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

شروط شغل وظائف اعضاء الهيئة التدريسية والوظائف الاكاديمية المساندة (الفنية) بكليات التربية للمعلمين والمعلمات نظام الأربع سنوات للعام الاكاديمي ١٩٩٨/٩٧م والوظائف الادارية بالمديرية العامة للكليات والمعاهد العليا.

أولاً: الوظائف الاكاديمية بكليات التربية:

الوظيفة الشاغرة	الحد الأدنى من الخبرة بعد الحصول على آخر مؤهل
عمداء كليات	ا - دكتوراه + خبرة ١٠ سنوات في مجال التدريس والبحوث في احدى الجامعات المعترف بها، منها ٣ سنوات في ممارسة الأعمال الادارية الجامعية. ب - دكتوراه حلقة ثالثة + دكتوراه دولة + خبرة ١٢ سنة منها ٦ سنوات بعد دكتوراه الدولة في مجال التدريس والبحوث باحدى الجامعات المعترف بها منها ٣ سنوات في ممارسة الأعمال الادارية الجامعية.
محاضر اول	ا - دكتوراه + خبرة ١٠ سنوات في مجال التدريس والبحوث في احدى الجامعات المعترف بها. ب - دكتوراه حلقة ثالثة + دكتوراه دولة + خبرة ١٢ سنة في مجال التدريس والبحوث في احدى الجامعات المعترف بها منها ٦ سنوات بعد دكتوراه الدولة.
محاضر	ا - دكتوراه + خبرة ٦ سنوات في مجال التدريس والبحوث باحدى الجامعات المعترف بها. ب - دكتوراه حلقة ثالثة + دكتوراه دولة + خبرة ٨ سنوات في مجال التدريس والبحوث باحدى الجامعات المعترف بها منها ٤ سنوات بعد دكتوراه الدولة.
محاضر مساعد	ا - دكتوراه + خبرة سنتان في مجال التدريس والبحوث باحدى الجامعات المعترف بها. ب - دكتوراه حلقة ثالثة + دكتوراه دولة + خبرة ٤ سنوات في مجال التدريس والبحوث في احدى الجامعات المعترف بها منها سنتان بعد دكتوراه الدولة.

علماً بان التخصصات المطلوبة هي:
التربية الاسلامية، لغة عربية، رياضيات، فيزياء، كيمياء، احياء، جغرافيا، تاريخ، مناهج وطرق تدريس في التخصصات السابقة، حاسوب، تكنولوجيا تعليم، علم نفس، أصول تربية واللغة الانكليزية.
يفضل في المتقدمين لشغل وظيفة العميد اولئك الذين مارسوا عمادة احدى الكليات الجامعية، وفي المتقدمين لشغل وظيفتي المحاضر الأول والمحاضر اولئك الذين لديهم انتاج علمي متميز، وتمت ترقيتهم من اللجان العلمية المتخصصة في جامعاتهم.

ثانياً: الوظائف الاكاديمية المساندة بكليات التربية:

الوظيفة الشاغرة	الحد الأدنى من الخبرة بعد الحصول على آخر مؤهل
رئيس القبول والتسجيل	دكتوراه + خبرة سنتان دكتوراه حلقة ثالثة + دكتوراه دولة + خبرة سنتان منها سنة بعد دكتوراه الدولة او ماجستير + خبرة ٤ سنوات.
اخصائي ثان وسائل تعليمية	شهادة جامعية + خبرة ٤ سنوات
اخصائي اول حاسوب	ماجستير + خبرة سنتان شهادة جامعية + خبرة ٦ سنوات

ثالثاً: الوظائف الادارية بالمديرية العامة للكليات والمعاهد العليا:

الوظيفة الشاغرة	الحد الأدنى من الخبرة بعد الحصول على آخر مؤهل
خبير جدولة وتدريب	دكتوراه + خبرة ٦ سنوات في مجال الوظيفة في احدى الجامعات المعترف بها والتي تعمل بنظام الساعات المعتمدة او بأي مؤسسة تعليمية عليا معترف بها وتعمل بنظام الساعات المعتمدة، او ماجستير + ٩ سنوات خبرة في مجال الوظيفة بنظام الساعات المعتمدة.
خبير العلوم الانسانية	- دكتوراه في احدى التخصصات التالية: ١ - اللغة العربية، ٢ - التاريخ، ٣ - الجغرافيا. - خبرة في التدريس الجامعي لا تقل عن ست سنوات بعد الدكتوراه. - خبرة في اساليب وعمليات بناء مناهج العلوم الانسانية. - المشاركة في مشروع بناء وتطوير مناهج العلوم الانسانية (بكليات تربوية جامعية/ بوزارة التربية والتعليم).
خبير تقويم المناهج	- دكتوراه في التربية تخصص علم نفس او مناهج او اصول تربية ادارة تربوية. - خبرة في التدريس الجامعي لا تقل عن ست سنوات بعد الدكتوراه. - ان يكون له بحوث وانشطة في مجال الوظيفة. - المشاركة في مشروعات تقويمية لمؤسسات تعليمية (او لمناهجها) او لاعضاء هيئة تدريس بها (او لأنشطتها... الخ).
رئيس قسم تقويم وتطوير المناهج	- دكتوراه في التربية تخصص - مناهج او - أصول تربية. - خبرة في التدريس الجامعي مدة لا تقل عن ست سنوات بعد حصوله على درجة الدكتوراه. - يفضل من لديه خبرة في مجال الوظيفة باشتراكه في مشروعات تقويم وتطوير المناهج مع الجامعات/ وزارات التعليم/ مراكز البحوث.
خبير القبول والتسجيل	- دكتوراه + خبرة ٦ سنوات في مجال العمل. او ماجستير + خبرة ٩ سنوات في مجال العمل. ان يجيد استخدام الحاسوب.

* سوف يتم تحديد الراتب والعلاوات والبدلات في ضوء المؤهلات العلمية والخبرات العملية. وعلى من تنطبق عليهم شروط شغل الوظائف المذكورة يرجى ارسال المستندات التالية:
- صورة من المؤهلات العلمية: (البكالوريوس - الليسانس) + الماجستير او (دكتوراه حلقة ثالثة) + (دكتوراه فلسفة) او (دكتوراه دولة) على ان تكون معربة إذا لم تكن باللغة الانكليزية.
- صورة من السيرة الذاتية.
- صورة من شهادات الخبرة العملية.
- صورة من جواز السفر على ان يكون ساري المفعول.
- عدد ٤ صور شمسية.
- عنوان المتقدم مع أرقام الهواتف والفاكس.
- آخر موعد لتقديم الطلبات هو ١٩٩٦/١٢/٢٥.
علماً بأن جميع الأوراق التي ترسل لا ترد.
* ترسل الطلبات على العنوان التالي:

سلطنة عمان
وزارة التعليم العالي/ المديرية العامة للكليات والمعاهد العليا
ص ب ٨٢ روى - الرمز البريدي ١١٢ سلطنة عمان او بالفاكس رقم ٠٠٩٦٨/٦٩٩٣٧٨

* سوف يتم اخطار المرشحين بمواعيد المقابلات الشخصية وأماكن لجراء هذه المقابلات عن طريق الملحقية الثقافية لسفارة سلطنة عمان.

«كريديت انشتالت» النمسوي يدرس فتح مكتب أو فرع في الامارات

□ أبو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ ينوي مصرف «كريديت انشتالت» ان يكون له حضور فعلي له في دولة الامارات العربية المتحدة. وفي هذا الاطار يدرس مع المسؤولين فيها امكان فتح مكتب تمثيلي أو فرع له في أبو ظبي او دبي.

وقال يحيى الأسدي المدير الاقليمي في مصرف «كريديت انشتالت» للشرق الاوسط للخدمات المصرفية الخاصة، عقب زيارة لدولة الامارات استغرقت أسبوعين: «اننا نفكر بتوثيق علاقاتنا القوية مع المؤسسات المصرفية الاماراتية من طريق الزيارات المتكررة ودرس وجود دائم للمصرف في الامارات».

وأفاد ان زيارته للامارات شملت أبو ظبي ودبي والشارقة، والمناطق الاخرى من الدولة وتضمنت اجتماعات بالمسؤولين في المصارف والمؤسسات المالية لتدعيم العلاقات المصرفية العالمية الخاصة مع هذه الجهات.

وذكر الأسدي انه وجد تجاوباً كبيراً من مختلف الافراد والمؤسسات الذين زارهم في الامارات نتيجة الاعتقاد القوي بأهمية الاستثمارات المصرفية الآمنة والدور المهم الذي تضطلع به النمسا باعتبارها قوة اقتصادية تتوسط بين الشرق والغرب، اضافة الى علاقاتها الممتازة مع الدول العربية عموماً والامارات خصوصاً والقوة التي يتمتع بها مصرف «كريديت انشتالت» منذ تاسيسه قبل ١٤١ عاماً.

وطرح هذا المصرف على المؤسسات والافراد في دولة الامارات فرصاً استثمارية عدة تتناسب وحاجاتهم الفعلية من ودائع وسندات وأسهم ومحافظ مالية.

وأكد الاسدي قدرة «كريديت انشتالت» على المنافسة في مختلف هذه الادوات المالية بأسعار الفوائد والعائدات على الاستثمار اضافة الى عامل الامان الذي يوفره المصرف باعتباره من أكبر المصارف النمسوية وأكثرها محافظة.

وأشار الى ان «كريديت انشتالت» يحتل مركزاً متقدماً في استقطاب الاستثمارات الخارجية وتوظيفها في النمسا، موضحاً لدى المصرف استثمارات كبيرة من الشرق الأوسط اضافة الى عدد كبير من الودائع في الدول العربية، خصوصاً الامارات.

وذكر الاسدي ان اختيار «كريديت انشتالت» الامارات لتأسيس وجود دائم لتعزيز علاقاته بالمنطقة يعود الى توافر الخدمات المتقدمة في مختلف المجالات خصوصاً القطاع المصرفي الذي يضاهي ما هو متوافر في الدول المتقدمة، فضلاً عن البنية التحتية والاتصالات التي تعتبر في مجملها من العوامل الاساسية في تسهيل العمليات المصرفية للافراد والمؤسسات.

ومعلوم انه يتعين على المصارف الاجنبية التي ترغب في اقامة وجود لها في الامارات الحصول على موافقة المصرف المركزي لفتح مكتب تمثيلي او فرع دائم.

ويمكن للمصارف العالمية انشاء وحدات مصرفية (اوفشور) في المناطق الحرة. وينص قانون المنطقة الحرة في السعديات في ابو ظبي (قيد التأسيس) على امكان فتح فروع للمصارف العالمية.

السعودية في المرتبة الاولى في مجال الاستثمارات العربية

مصر: ٦٠ بليون جنيه للبنية التحتية في سيناء حتى ٢٠٠١

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس هيئة الاستثمار في مصر الدكتور ابراهيم فوزي ان الاستثمارات المصرية تشكل ٦٠ في المئة من حجم الاستثمار في البلاد، في الوقت الذي بلغت نسبة الاستثمارات العربية ١٨ في المئة والاجنبية ٢٢ في المئة.

واضاف ان السعودية تاتي في مقدم الدول العربية وتليها الكويت ثم ليبيا. وتحتل الولايات المتحدة مقدم الدول الاجنبية تليها بريطانيا، ثم فرنسا.

واوضح ان المشاريع الغذائية المرتبطة بالمنتجات الزراعية تستقطب اعلى نسبة استثمارات، تليها الملابس الجاهزة وصناعة النسيج.

واكد ان الدولة تنوي تقديم تسهيلات عدة لتخفيف العبء على المنتج كان تتحمل نفقات تدريب العمالة والبحوث وخفض الرسوم التي يتحملها المنتج للحصول على الموافقات.

وعن المناطق التي تحظر فيها اقامة مشاريع استثمارية قال انه لا توجد اي مناطق في مصر محظورة على المستثمرين وان القائمة السلبية الغيت بالكامل منذ عام ١٩٩٢.

وفي ما يتعلق بالاستثمار في سيناء اكد فوزي ان وصول المياه الى سيناء سيكون بداية النشاط الاقتصادي والاستثماري، مشيراً الى وجود مخطط لانفاق نحو ٦٠ بليون جنيه في السنوات الخمس المقبلة في مختلف المجالات والى ان هناك لجنة تضم ١٢ وزيراً تجتمع في صورة منتظمة لتوفير البنية التحتية التي ستكون عامل جذب للمشاريع الاستثمارية.

وافاد فوزي ان الهيئة ستقدم تسهيلات عدة بينها اطلاق حرية التشغيل للغير وبلا قيود لزيادة الانتاج القومي ورفع مدة الترخيص لمشاريع المناطق الحرة الى ٢٥ سنة بدلاً من ١٠ سنين. كما تقرر الغاء رسوم الموافقة على المشاريع المقدمة الى الهيئة واعفاء شركات الاشخاص من شرط تسديد نصف راس المال قبل التاسيس، الى جانب فتح باب التشغيل لحساب الغير للمشاريع المقامة لنظام المناطق الحرة من دون حدود.

١٠٠ ألف مليون أمر في الثانية في معالجات الكومبيوتر عام ٢٠١١

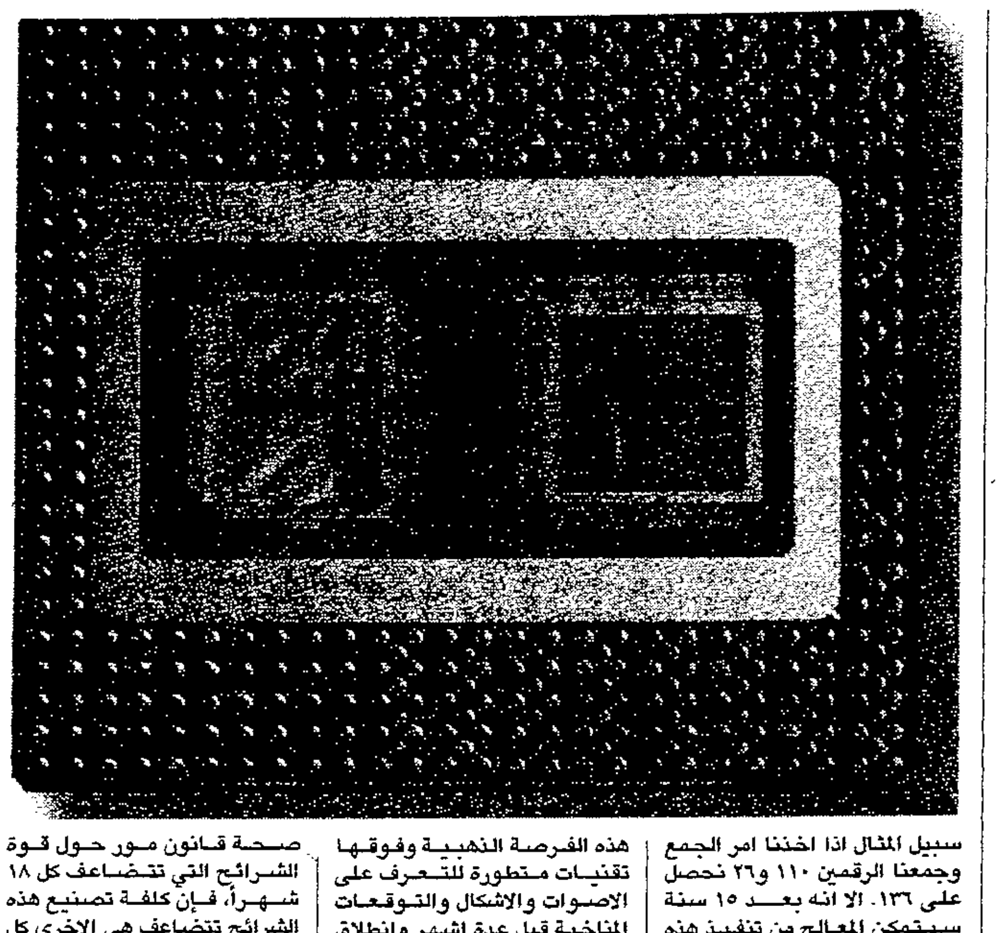

■ ربما نتذكر القراء اننا احتفلنا في مقال سابق بمرور ٢٥ سنة على طرح اول معالج صغير هو معالج ٤٠٠٤. ولم نكن الوحيدين الذين تذكروا بالحدث، واول من احتفل به كان بالطبع اندي غروف رئيس انتل خلال معرض كومدكس في مدينة لاس فيغاس في تشرين الثاني الماضي. واحتفل اندي غروف بمعالجه على طريقته الخاصة (في الحقيقة هي طريقة كل رؤساء الشركات الكبيرة هذه الايام) وهي التنبؤات بمستقبل المعالج.

وكانت محاضرة غروف خلال المعرض اغرب ما سمعه الزائرون (يمكن الاطلاع عليها في موقع انتل على العنكبوت ويمكن حتى طلب شريط الفيديو). فبعد عرض تطور تقنية المعالجات في الـ ٢٥ سنة الماضية، من معالج ٤٠٠٤ (٢٣٠٠ ترانزيستر) الى معالج بنتيوم برو (٥,٥ مليون ترانزيستر)، قال رئيس انتل «نستطيع حالياً توقع كيفية تطور التكنولوجيا في الـ ١٥ سنة القادمة. وبالاعتماد على ادائنا السابق ووضع التكنولوجيا الحالي وقوانين علم الفيزياء يمكننا التوقع ان معالج سنة ٢٠١١ سيتميز بالمواصفات التالية: بليون ترانزيستر وسرعة ١٠ غيغاهيرتز واداء ١٠٠ الف مليون امر في الثانية (MIPS)».

ويبدو ان غروف اعتمد في توقعاته قانون غوردون مور (احد مؤسسي شركة انتل) الذي يقول ان قوة الشرائح تتضاعف كل ١٨ شهراً. ويتوقع الكثيرون ان زيادة قوة المعالجات سوف تستمر الى ان تصطدم بقوانين فيزيائية لن يمكن التغلب عليها. فعندما يبلغ عرض الخنادق المحفورة داخل المعالج 5001/ من المايكرون (وهو 1000/ من المليمتر) لا احد يضمن ان ذرات الالكترون المتجولة فيها ستبقى على مسارها مما يضع حداً نهائياً لقانون مور. غير اننا ما نزال بعيدين عن هذا السيناريو اذ ان عرض الخنادق سوف يبلغ سنة ٢٠١١، ٠,٠٧ مايكرون فقط اي ان المجال لا يزال مفتوحاً لزيادة القوة.

الا ان ما يثير التساؤلات هو رقم ١٠٠ الف مليون امر في الثانية الذي اطلقه غروف في مداخلته. فما هي الفائدة منه؟

هذا الرقم يساوي ٢٥٠ ضعف عدد الاوامر في الثانية الذي يوفره معالج بنتيوم برو الحالي الذي يبلغ ٤٠٠ مليون. وقد يكون من الشيق تصور ما يمكن ان يقوم به معالج يتمتع بهذه القوة. فعلى سبيل المثال اذا اخذنا امر الجمع وجمعنا الرقمين ١١٠ و٢٦ نحصل على ١٣٦. الا انه بعد ١٥ سنة سيتمكن المعالج من تنفيذ هذه العملية ١٠٠ بليون مرة في الثانية. وعلى سبيل المقارنة اذا قام العقل البشري بتنفيذ هذه العملية بثانية واحدة، واذا بلغ عدد البشر بعد ١٥ سنة ١٠ بلايين نسمة يمكننا القول ان قوة معالج المستقبل ستبلغ عشرة اضعاف قوة الحساب الذهني للبشرية جمعاء.

ويدرك الجميع قدرات صناعة الكومبيوتر على هضم التطورات التكنولوجية التي تخلقها، فمنذ ان وقع الكومبيوتر الشخصي في غرام الوسائط التوضيحية المتعددة حكم على مطوري التطبيقات بالاشغال الشاقة واخذوا يتفننون اعقد التمارين البهلوانية (تقنيات الضغط المتنوعة والخدع البصرية وغيرها) لتخطي مشكلة ضعف المعالجات الحالية. ولم نصل بعد الى اليوم الذي يمكننا فيه مشاهدة شاشات حجمها عدة امتار تعرض مشاهد متحركة بسرعة مئة اطار في الثانية وبدقة تظهر عدد رموش الممثلين الرقميين.

ويبدو ان معالجات المستقبل التي تعمل بسرعة ١٠٠ الف مليون امر في الثانية ستوفر لنا هذه الفرصة الذهبية وفوقها تقنيات متطورة للتعرف على الاصوات والاشكال والتوقعات المناخية قبل عدة اشهر وانطلاق الصواريخ الى الفضاء من دون اخطاء. ويكفي للتاكد من حتمية هذا التطور سماع شخص آخر اشتهر بالتنبوءات التي ستغير مصيرنا هو بيل غيتس الذي القى كلمته بعد اندي غروف بيوم واحد خلال المعرض، اذ قال «ما سمعته البارحة هو خبر سار للغاية. واحسد اطفال اليوم لانهم غداً عندما يشاهدون جهاز الكومبيوتر الحالي سيصرخون: انظر الى تلك الاجهزة التي لا تستطيع السماع او النطق او النظر». ولا اعرف شخصياً اين سنصل بعد ١٥ سنة ولكن اذا اصبحت اجهزة الكومبيوتر تسمع وتنطق وترى اشك ان اطفال الغد سيقدرون على ذلك.

اذاً قرر القيمون على صناعة الكومبيوتر تحويل هذا الجهاز الى خادم امين يوفر علينا العمل والتفكير وتعب الاعصاب. ولكن على رغم كل ما يقولون يبقى القرار للمستخدم. في ان قانون مور هو الذي يحكم صناعة الكومبيوتر منذ اوائل الستينات، يجب عدم اغفال قانون آخر هو قانون روك (وهو شخص آخر من انتل). وادرك روك انه على رغم صحة قانون مور حول قوة الشرائح التي تتضاعف كل ١٨ شهراً، فإن كلفة تصنيع هذه الشرائح تتضاعف هي الاخرى كل اربع سنوات. وبالاعتماد على هذه القاعدة سوف تبلغ كلفة مصنع انتاج للمعالجات ١٠٠ بليون دولار بعد ١٥ سنة! ولن يتحقق استثمار كهذا الا اذا تضاعف الطلب. وبالفعل ابدى اندي غروف خشيته حين قال: «اكثر ما اخشى هو ان يصيب المستخدمين الجدد الملل ويعزفون عن طلب الاجهزة اذ ستنتهي حينها الموجة العارمة التي حملتنا منذ ٢٥ سنة».

لقد اعذر من انذر! وما على المستخدمين الا التنفيذ وزيادة طلبهم والا تعكر مزاج الذين ينعمون علينا بالتكنولوجيا.

بالمناسبة، لم اذهب الى معرض كومدكس لأستمع الى غروف وغيتس فلا املك لا الوقت ولا المال لذلك (ولا الرغبة في الحقيقة). واكتفيت بزيارة موقع المعرض على العنكبوت لأستقي الاخبار. وللذين يهمهم زيارة الموقع فعنوانه هو
http:\\daily.comdex.com
وهو موقع دائم يحتوي على اهم اعلانات هذا المعرض الذي يعتبر اكبر المعارض الاميركية.

جورج قندلفت

عرض كتاب

الانترنت: شبكة المعلومات العالمية

□ الرياض – «الحياة»:

■ الانترنت، كلمة لها وقع السحر في الآذان، فهي مصطلح جديد في الثقافة العربية، وتمثل تحدياً خطيراً لوسائل الاتصال والتثاقف التقليدية اذ يتجاوز الحدود ليفتح امام الهيئات والافراد وسيلة اتصال مفتوحة وحرة ويحقق لهم فرصة الاطلاع على المستجدات في الثقافة والتجارة وقراءة الصحف قبل نزولها الاسواق وكتابة الردود عليها، ويهيئ للمشتركين فرص حوار مباشر حول كل المواضيع بالكيفية التي يرغبون ومن دون ان يغادروا منازلهم او مكاتبهم.

هذه القدرة المحملة بالغموض والتي اشبه ما تكون بالسحر، اثارت في اذهان الكثيرين، خاصة في المملكة العربية السعودية، تساؤلات كثيرة ومحيرة، فهذه الخدمة لم تدخل السعودية بعد ومحاولة الاتصال فيها مكلفة جدا اذ لا بد من فتح خط دولي، وبادر الدكتور فهد اللحيدان بتأليف كتاب خدماتي مهم عن هذا المجال ونشره تحت عنوان «الانترنت: شبكة المعلومات العالمية» تناول فيه مفهوم الانترنت وآلية عمل الشبكة وشركاتها وفوائدها وسلبياتها.

ويعرف المؤلف الانترنت بانها «شبكة اتصالات عالمية ضخمة جداً، تربط عشرات الآلاف من شبكات الحاسبات المختلفة الانواع والاحجام، ويتم ربط هذه الحاسبات مع بعضها باستخدام انظمة اتصالات قياسية يطلق عليها (TCP/IP)».

وبدأت من مراكز الابحاث والجامعات كخدمة للمنسوبين، ولكن مع بدايات التسعينات دخلت شركات خدمات المعلومات هذا المجال وامنت للافراد الاشتراك في الشبكة مقابل رسم محدود.

وشبكة الانترنت موجودة في اكثر من ٧٥ دولة وعدد الاجهزة المرتبطة بها يزيد على خمسة ملايين جهاز ومن المتوقع ان يصل عدد الاجهزة الى ١٠٠ مليون خلال سنوات قليلة. وبالمقابل توسعت خدمات الانترنت لتشمل البرامج التلفزيونية والتسويق المنزلي وغيرها خاصة ان نسبة زيادة استخدام الانترنت في الولايات المتحدة تبلغ ١ في المئة يومياً ويستخدمها حوالى ٥٠ مليون شخص في العالم.

ومن خدمات الانترنت المراسلات والمحادثات، والحوارات حول موضوع معين عن طريق رسائل الكترونية، ولتسهيل المهمة يتم ربط الردود بالرسالة الأصلية. وتوفر الشبكة كماً هائلاً من المعلومات والاخبار سواء لغايات استفسارية او بحثية كما ان بعض الهيئات يستخدم الشبكة لإرسال الدراسات والدورات التدريبية لطلابه في اي مكان بالعالم، وتشمل خدماتها حالياً التسويق، فالشبكة تقدم للمتسوق خيارات متعددة من منتجات آلاف الشركات بحيث يمكنه الشراء مباشرة عن طريق بطاقة الائتمان.

ووجدت الصحف فيها وسيلة فعالة لتحقيق مزيد من الانتشار ولذا فإن كثيراً من الصحف والمجلات لها مواقع على الشبكة توجد بها المواد المنشورة على الصحيفة ومع تزايد هذا التوجه نشأت مطبوعات جديدة يتم نشرها وتداولها عبر الانترنت فقط وتولد من الاقبال على الانترنت اخلاقيات خاصة بهذا الحقل الجديد فمن آداب التخاطب سعة الافق ورحابة الصدر والايجاز واحترام مشاعر الآخرين.

ومن اهم شركات خدمات المعلومات على شبكة الانترنت «اميركا اون لاين» و«كمبيو سيرف» و«بروزجي» و«دلفي» وفي السعودية تقدم خدمة مماثلة هي الوسيط اذ يعطى المشترك رقماً ورمزاً خاصاً به وتحسب قيمة الاتصال حسب مدة وحجم المكالمة.

والكتاب دليل مهم ومفصل لكل مبتدئي التعامل مع هذه الشبكة، كما ان تقديم مواده يتم بشكل تدريجي ويعنى المؤلف كثيراً بالتفاصيل فيورد اسماء الشركات العربية على الانترنت ومواقعها وقدم امثلة مبسطة للخطوات التدريبية، كما يذكر اسعار الاشتراك في كبريات شركات خدمات المعلومات. وهو بذلك يختصر لطالبي هذه الخدمة خطوات كثيرة ويجعل التعامل مع هذه الشبكة سهلاً وميسوراً ان لم يكن حميمياً.

الانتهاء من أتمتة النظم الادارية والتخطيطية للجامعة العربية

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ انجزت مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة «تيم» (مقرها القاهرة) مشروعاً لإدخال تكنولوجيا المعلومات واتمتة النظم الادارية والتخطيطية في الجامعة العربية، سيبدأ تشغيله مطلع هذا العام.

وقال الدكتور محمد مكداش المدير العام للمؤسسة لـ «الحياة» إن «تيم» تنوي تنفيذ مشاريع جديدة في مجال الاستشارات وبناء الهياكل الادارية في لبنان واليمن ومصر، لمساعدة معدي خطط الاصلاح الاقتصادي والإعمار، واشار إلى أن المؤسسة تعمل مع الاجهزة الحكومية في لبنان في وضع دراسات تخطيطية لمشاريع عدة على صعيد شبكات الطرق الرئيسية.

وقال: «انجزنا دراسة كبرى لتخطيط السير في مدينة بيروت الكبرى، ويتم حالياً الاشراف على تنفيذ بعض الطرق السريعة في الجنوب واعداد دراسة لتنشيط السكك الحديد في لبنان، وربطها بالشبكة السورية الى جانب الدعم المؤسسي في مجال الكهرباء».

وزاد: «انجزنا دراسة لاعادة تأهيل الادارة الحكومية التي تبنتها الحكومة اللبنانية وقدمتها كمشروع للتمويل العالمي بالمشاركة مع البنك الدولي».

ويذكر ان «تيم» تأسست عام ١٩٧٤ بمساهمة رجال اعمال فلسطينيين ولبنانيين ومصريين ولديها مكاتب في ١٢ دولة عربية ويعمل بها اكثر من ٦٠٠ خبير متفرغ.

وذكر مكداش ان المؤسسة تعمل حالياً في مشاريع عدة في مصر في مجال البنية، بينها مشروع مع هيئة الصرف الصحي بدأت الدراسة به منذ اربعة أعوام، وسيتم الانتهاء منه عام ١٩٩٨ بالمشاركة مع مؤسسات عالمية، إضافة الى مشاريع التدريب والتنمية البشرية وتكنولوجيا المعلومات.

وقال إن حجم الانفاق على التنمية البشرية والتدريب في البلاد العربية ما زال ضئيلاً مقارنة بالموازنات التي تخصص للغرض نفسه في الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسية. وشدد على أهمية التدريب وتأهيل الادارة العربية لمواجهة المنافسة والمتغيرات الحادثة.

الشركة الدولية لهندسة الشبكات تبدأ اعمالها في السعودية

□ الرياض – من سعد الأسمري:

■ تبدأ الشركة الدولية لهندسة الشبكات (INE) اعمالها مع بداية العام الميلادي الجديد بعدما تم الانتهاء مؤخراً من كل الاجراءات الخاصة بإنشائها بين الشركة الدولية لهندسة النظم (ISE) وشركة لوسنت تكنولوجيز القائمة بتنفيذ مشروع التوسعة الهاتفية السادس TEP-6 في السعودية.

ويبلغ رأسمال الشركة الدولية لهندسة الشبكات المدفوع بالكامل مناصفة بين الشريكين ١٧,٥ مليون ريال (٤,٦٦٦ مليون دولار) بينما يقدر مجموع الاستثمارات المطلوبة بـ ٣٥ مليون ريال سعودي (٩,٣٣ مليون دولار) سيتم تحويله مناصفة بين الشريكين.

وقال السيد عبدالرحمن مازي رئيس مجلس مديري الشركة الدولية لهندسة الشبكات لـ «الحياة» «ان هذه الشركة متخصصة في القيام باعمال تركيب وتطوير وتوليف وصيانة البرامج وتوفير الخدمات والتدريب وتكامل الانظمة والادارة والتشغيل والدعم لشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وانظمة المعلومات ذات العلاقة بها».

واضاف ان مجلس الشركة سوف يضم السيد جون هاينل مدير شركة لوسنت تكنولوجيز إنك (فرع السعودية) بصفته ممثلاً لشركة الشرق الأوسط لتقنية الاتصالات.

الجدير بالذكر ان تأسيس هذه الشركة جاء بعد الاتفاق الذي تم عام ١٩٩٥ بين كل من الشركة الدولية لهندسة النظم (بصفتها احدى شركات التوازن الاقتصادي) وشركة (إي تي اند تي) الاميركية للاتصالات (بصفتها الشركة المنفذة لمشروع توسعة الهاتف السعودي السادس.

شركات الزامل تؤسس صندوقاً خيرياً لتسليح الشباب السعودي بالتقنية

■ الرياض – «الحياة» – انشأت مجموعة شركات الزامل صندوقاً خيرياً باسم «صندوق عبدالله الحمد الزامل الخيري» برأسمال يقدر بحوالى ١,٣٣ مليون دولار، «لمساعدة الشباب السعودي للتسلح بسلاح التقنية»، وتأهيلهم للحصول على وظائف سواء في القطاع الخاص أو القطاع العام وخاصة في مجالات تقنية الكومبيوتر وتقنية الالكترونيات.

وقال الدكتور عبدالرحمن الزامل رئيس مجلس ادارة الشركات ان الصندوق سيتمكن من تمويل ٣٠ – ٥٠ طالباً حسب قدراته المالية.

واضاف ان الصندوق سوف يمكن الشباب السعودي من دفع رسوم الدراسة في مركز الخليج للتدريب والصناعات الالكترونية السعودية بعدما تم الاتفاق بين الطرفين على الانظمة والشروط التي سيتم من خلالها تدريب هؤلاء الشباب بحيث تكون مدة الدراسة سنتين لخريجي الثانوية علمي أو سنة واحدة لخريجي الثانوية ادبي أو شهادة الكفاءة المتوسطة. وتشرف على هذا التدريب المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني اضافة الى انها تحت اشراف جامعة جورج واشنطن الاميركية.

وواصل الزامل «المعيار الرئيسي في الاختيار هو جدية الطالب وحاجته للقرض وسيتم الاختيار من قبل لجنة مكونة من المركز والصندوق وسيُطلب من المتدربين تسديد القرض بعد التخرج والحصول على وظيفة مناسبة عن طريق دفعات ميسرة للصندوق حتى يتم اعطاء الفرصة لأكبر عدد ممكن من المتدربين في ما بعد».

واشار الى ان هذا البرنامج، بالاضافة الى برامج التدريب الاخرى للسعوديين، يشمل اكثر من ٨٠٠ مواطن سعودي.

كومبيوتر لكل جيب من سايون

■ شركة سايون للكومبيوتر (لندن) طرحت في الأسواق طرازاً جديداً من مجموعتي الكومبيوتر المحمولة براحة اليد Palmtop وهي سلسلة سايون «٣ سي» Deries 3C وجهاز «سيينا» الذي يمثل جيلاً جديداً من منظمات الاعمال الاليكترونية.

وتشتمل السلسلة «٣ سي» على جميع ميزات السلسلة «٣ ايه»، التي حازت على العديد من جوائز تقديرية. ويتسم التصميم الجديد بكل مواصفات التصميم الكلاسيكي للسلسلة ٣ علاوة على تحسينات حديثة لمزيد من السهولة في الاستعمال. وتاتي السلسلة «٣ سي» بذاكرة ضمنية قدرها «١ ميغابايت» MB١ أو «٢ ميغابايت» MB٢ من السعة المعلوماتية، مع وجود فتحتين لزيادة سعة الذكرة والآلاف من الاستخدامات التجارية وتطبيقات البرامج المشتركة.

أما «سيينا» فتشتمل على الاداء الوظيفي التنظيمي الرئيسي الذي تميزت به السلسلة «٣ ايه» في جهاز دقيق وصغير الحجم بوزن لا يتجاوز ١٨٣ غراماً لذا يمكن وضعه في جيب القميص. وصمم الجهاز على نحو يجمع بين اناقة الشكل والاداء الوظيفي الفعال، وبذاكرة ضمنية قدرها «٥١٢ كيه» K٥١٢ او «١ ميغابايت» MB١.

وكل من الجهازين يحتوي على العديد من الميزات الجديدة بما في ذلك امكان استخدام الاشعة فوق الحمراء «اي. ار. دي ايه» IRDA بنظام يتوافق مع اجهزة شركة سايون وهي تتيح نقل المعلومات لاسلكياً من جهاز «سايون» الى الطابعة، أو الى كومبيوتر شخصي، أو جهاز «سايون» آخر.

وفي تعليقه على المنتجات الجديدة، قال بيتر نورمان، عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة سايون في المملكة المتحدة: «هذه المنتجات تعزز مركز الصدارة الذي تتمتع به الشركة بما تقدمه من ميزات تقنية حديثة للأوساط التجارية عموماً، وما توفره من حلول لمتطلبات الافراد والمستهلكين بشكل خاص». وقال: «السلسلة ٣ سي تعتبر الخطوة الرائدة نحو تطوير جهاز الكومبيوتر المحمول براحة اليد Palmtop كاداة طبيعية تصحب رجل الاعمال في كل الاماكن والاوقات لتلبية متطلباته التجارية في اواخر عقد التسعينات. اما سلسلة «سيينا»، فتوفر قدرة وظيفية واستخدامية حقيقية لم يسبق لها مثيل لشريحة واسعة جداً من الناس». وتوقع ان يؤدي هذان الجهازان الى توسيع تطوير سريع لسوق اجهزة الكومبيوتر المحمولة باليد.

وتعتبر السلسلة «٣ سي» بمثابة خطوة واسعة الى الامام في عالم التكنولوجيا، لا سيما مع تصاغر حجم الاجهزة، اذ انها توفر امكانات الاتصال المباشر مع مصادر استعادة المعلومات لاسلكياً بالتسلسل السريع، وامكانات الانترنت، واستعراض المواقع ونظم البريد الاليكتروني التجاري، كنظام بريد لوتس، ونظام بريد ميكروسوفت، ونظام بريد ميكروسوفت التبادلي، ونظام مزامنة ودمج برنامج الكمبيوتر الشخصي مع جدول مايكروسوفت البريدي، وبرنامج لوتس التنظيمي، والعمل مع تقنيات لنظم الاتصالات النقالة بما ذلك وسائل بث توقعات الارصاد الجوية بواسطة الاقمار الصناعية.

واضاف نورمان: «ان تشكيلة السلسلة ٣ تطورت على نحو يماثل كثيراً تطور الكومبيوتر الشخصي. كما ان التحسين والتحديث في مجال السعة والسرعة والوظيفة والنطاق عن طريق استخدام السيليكون وتطوير البرامج، ادت الى رفع مستوى الاداء الى حد كبير. وقمنا بتصغير ودمج الرقائق الالكترونية بحيث تؤدي الى تنمية حجم السيليكون بواقع ٨ مرات في نطاق نفس الحيز، وتخفيض القدرة الفلطية العاملة لصيانة اداء البطاريات ازاء زيادة سعة الذاكرة وتوسيع حجم الشاشة».

واشار الى اسماء البرامج المتوافرة في اكثر من ٣٠٠٠ برنامج لتشكيلة السلسلة ٣. ولاحظ ان قاعدة البرامج توسعت كثيراً في الآونة الاخيرة مع توافر المزيد من المنتجات الحديثة والرفيعة المستوى في الاسواق.

والهدف الاساسي من طرح سلسلة «سيينا» حسب الشركة، دخول اسواق جديدة ومختلفة كلياً. وقد صمم جهاز «سيينا» بحجم ابعاده ١٥٠ x ٧٣ x ١٩مم، وبوزن لا يزيد على ١٨٣ غراماً بما في ذلك البطاريات، لكي يطرح خصيصاً في سوق بنك المعلومات، التي تسيطر على مبيعات تصل الى ٥٠٠٠٠ وحدة كل سنة في المملكة المتحدة وحدها، وسوق الاجندات التنظيمية Organis-orså.

شركة الدوالج السعودية للتقنية تشارك في معرض لندني

□ الرياض – «الحياة»:

■ تشارك شركة الدوالج السعودية للتقنية في معرض (BETT 1997) في بريطانيا وهي مناسبة تعليمية تكنولوجية سنوية.

أوضح ذلك المدير العام للشركة السيد عماد الدغيثر وقال ان هذا المعرض التعليمي السنوي الذي سيقام في مدينة لندن هذا الشهر سيعرض آخر المبتكرات في مجال التعليم عن طريق استخدام الكومبيوتر والاجهزة التكنولوجية المتطورة الاخرى.

وقال الدغيثر ان شركة الدوالج للتقنية ليست فقط ملتزمة تقديم المنتجات ذات الجودة العالية انما ايضا تسعى دائما لتبقى على اتصال كامل بكل جديد في مجال تكنولوجيا المعلومات. واوضح ان الشركة قد قبلت الدعوة من مؤسسة تعليمية بريطانية رائدة للانضمام الى اتحاد من مجموعة من الشركات التي تقوم بترويج منتجات الوسائل المتعددة في الاسواق العالمية.

واضاف ان عضوية هذا الاتحاد ستوفر الاستشارة حول المنتجات والادوات والوسائل الاعلامية، كما ان اعضاء الاتحاد سيستفيدون من التسهيلات المتعددة والموارد البشرية المتوافرة لتطوير هذه المنتجات وابتكار تقنيات جديدة.

وتتيح عضوية الاتحاد للشركات الاعضاء فرص التدريب على مختلف البرامج وقواعد البيانات والاجهزة والمعدات واجراءات التطوير والبحوث وغيرها.

وأشار الى ان الشركة هي اول شركة سعودية تحصل على موافقة وزارة المعارف لوضع المناهج التعليمية السعودية على الاقراص المدمجة وسوف تطرح الشركة في الفصل الدراسي المقبل مجموعة متكاملة من المناهج لجميع المراحل الدراسية.

وسادات هوائية ست وأجهزة منع الإنزلاق الدفعي والكبحي في تجهيزها الأساسي

أودي «أي ٨»: الألمانية التي غيّرت مقاييس كثيرة في معادن السيارات الفخمة وفي سلامتها ورياضيتها

□ لندن،
من بشاره أبو النصر:

■ طالما أن «تي تي» ستتأخر على موجة سيارات الروadster والكوبيه التي أطلقت في العام الحالي لدى بي إم ف ومرسيدس-بنز وبورشه وجاغوار، لينطلق موديل أودي في صيغتي الرودستر والكوبيه في ١٩٩٨، لا بد من التعريج على الصانع الألماني المعروف بنخبوية موديلاته، لا من من باب «رفع العتب»... بل لأن لديه موديلاً رياضياً «شرساً» ينزل للعام ١٩٩٧، ولو إختلف حجماً وجوهراً مع موديلات الرودستر المذكورة.

الموديل الرياضي الذي تطلقه أودي، «إس ٨»، لا هو رودستر ولا كوبيه، ولا يتوجّه الى الراغبين بموديل رياضي «معقول» الثمن، بل ينتمي الى أفخم ما تنتجه صناعة السيارات اليوم، ومجهّز لقطع «انفاس» موديلات رياضية بحتة تتسرّع في منازلته، بما فيها مجموع موديلات الرودستر والكوبيه.

ثورة «أي ٨»

ليست «إس ٨» إبنة البارحة، بل وراءها إسم أحدث ثورة تقنية بنزوله قبل سنتين: «أي ٨». فعندما سبقت أودي صانعي السيارات كلهم بإنزال السيارة الأولى المصنوعة من الألومينيوم قاعدة وبدناً، «أي ٨»، وبكميات إنتاج تسويقي، لم تأت فقط بسيارة ذات بنية داخلية تقّل ١٤٠ كلغ عمّا كانت ستزنه لو كانت فولاذية، بل هزّت صناعة الفولاذ العالمية بكاملها حتى إزداد إنتشار الالواح الفولاذية العالية القسوة والمرونة في التصنيع
High strength & high tensile steel
(وهي أخف وزناً لأنها تمنح القسوة ذاتها بكمية فولاذ أقل) وبأسعار قرّبتها أكثر من سيارات الميزانيات المتوسطة. فصانعو الفولاذ رأوا في «أي ٨» نذيراً بتحوّل قد تسلكه صناعة السيارات تدريجاً.

ولم تخفّض بنية «أي ٨» التي تصنّعها شركة ألكوا الأميركية في فرعها في النمسا، الوزن وحده، بل أضافت فوائد أخرى أهمها منح الهيكل سلوكاً أكثر دقة ورشاقة. فتخفيف وزن اي جسم متحرك يقلل مقاومته لتغيير إتجاهه، ما يزيد دقة خضوعه لإرادة موجّهه.

وبما أن الوصلات التي تجمع بين عناصر هيكلية «أي إس إف» (أودي سبايس فرايم) تخضع لضغوط محددة وتتطلب بالتالي مواد عالية التجانس والكثافة في آن، إبتكر مهندسو أودي حلاً تقنياً يتمثّل في صب المعدن السائل بضغطه في قوالب مفرّغة من الهواء (Vacuum pressure casting) لمنع تشكّل الفقاعات الهوائية في المعدن المصبوب، أو اي خشونة في بنيته.

وتوَصّل عناصر الهيكلية بواسطة البراشم (التبشيمة بالعامية) عوضاً عن التلحيم الموضعي. فالبراشم الجوفاء المستخدمة تُثبّت لوحين معاً بإختراقها اللوح الأول فقط لتستقر في الثاني من دون إختراقه الى الجهة الثانية. النتيجة؟ متانة وثبات يفوقان ما تقدّمه تقنية التلحيم بنسبة ٣٠ في المئة، وإكتفاء وسائل التصنيع بكمية طاقة تقل عمّا يتطلبه التلحيم التقليدي.

الدفع

يبقى أن «أي ٨» أمامية الدفع في فئتي ٢,٨ و٣,٧ ليتر... ما قد يحرجها في المقارنة مع منافساتها الأساسية الخلفية الدفع (عنصر مهم في نظر كثيرين عندما يتعلّق الأمر بسيارات الفخمة العليا)، مثل جاغوار «إكس جاي ٦» أو «إس كلاس» لدى مرسيدس-بنز والفئة السابعة لدى بي إم ف وغيرها. طبعاً لم يفت الأمر على أودي منذ مراحل تصميم سيارتهم الفخمة، بل عالجوا الموضوع أولاً بطريقة تصميم نظام التعليق، وثانياً بتحدّي المنافسة الخلفية الدفع، بل تخطّيها بفئات رباعية الدفع، تُعرَف بإضافة كلمة «كواترو» الى إسمها (أو «إس ٨» الجديدة).

وفي الفئات الأمامية الدفع، إعتمدت أودي تعليقاً أمامياً رباعي الإتصال بالقاعدة لإلغاء اي أثر للشد الدفعي (Torque steer-ing) عند الإنطلاق بقسوة او فوق الأرضيات الإنزلاقية (وهو ما يتسبب بشد المقود الى إحدى الجهتين مع الدفع الأمامي).

«كواترو»

أما من يستهتر بالدفع الأمامي لسيارة فخمة عليا، ففي الدفع الرباعي لفئات «كواترو» و«إس ٨» ما يتخطى توقعاته في الثبات والقوة على حد سواء.

فصيغة «كواترو» تتوافر مع خيارات محركات عدة مجهّزة بأحدث التقنيات الممكن العثور عليها اليوم في صناعة السيارات:

* «أي ٨ كواترو ٢,٨»: ٢,٨ ليتر (١٩٣ حصاناً) في ست أسطوانات V، وهو خيارُ محرّك جديد بخمسة صمامات لكل من الأسطوانات (مطوّر عن سابقه الذي كانت قوته ١٧٤ حصاناً)، وتتولى ثلاثة من الصمامات الخمسة مهمة إدخال مزيج الهواء/الوقود في مقابل إثنين لتنفيس الغازات المحترقة. وهو يتوافر ايضاً في موديلَي «أي ٤» المتوسط-الكبير و«أي ٦» الكبير.

* «أي ٨ كواترو ٣,٧»: ٣,٧ ليتر (٢٣٠ حصاناً) في ٨ أسطوانات V،

* «أي ٨ كواترو ٤,٢»: ٤,٢ ليتر (٣٠٠ حصان) في ٨ أسطوانات V،

* «إس ٨»: ٤,٢ ليتر (٣٤٠ حصاناً) في ٨ أسطوانات V.

لا داعي للتحدّث عن الوظائف الكهربائية الشاملة (نوافذ، الخ...)، أو الخشب، في سيارة تنتمي الى هذا القطاع، فالتجهيزات ترقى الى ما تتوقّعه لا من سيارة فخمة عليا فحسب، بل من ألمانية تحديداً.

«إس ٨»

لـ«إس ٨» موقع مميّز طبعاً بين فئات «أي ٨»، فهي أرفع ما يمكن الحصول عليه إن شاء المرء جمع أفخم التجهيزات بأقوى مواصفات الأداء (رياضية بكل معنى الكلمة وليست مجرّد رياضية الطابع).

وللرد على محرّكي مرسيدس-بنز وبي إم ف ذوي الـ١٢ أسطوانة في أعلى فئات موديلَي «إس» و«٧» على التوالي، اطلقت أودي العنان لمهندسي محركاتها الرياضية لضخ محرّكها ذي الأسطوانات الثماني (V) بكل ما يلزم من الفيتامينات لمقارعة المحرّكين الآخرين اللذين يزيد كل منهما عليه بأربع أسطوانات إضافية... فوصل هؤلاء الى صيغة تقع بين قوتَي محرّكي منافستيها المباشرتين: ٣٤٠ حصاناً.

أبرز وسائل رفع القوة إثنتان: أولاهما إطالة شوط صمامي إدخال مزيج الهواء/الوقود الى كل من الأسطوانات (٤ صمامات للأسطوانة الواحدة)، بينما تُطيل الثانية مهلة إنفتاح الصمامين المعنيين.

صحيح أن نظام إدخال المزيج متبدّل ضمن نمطين حتى في صيغة الـ٣٠٠ حصان، بمسالك طويلة تحسّن العزم في الدوران المنخفض، وأخرى قصيرة تسرّع دخول المزيج لزيادة القوة في مجالات الدوران العليا، لكن التغيير الذي حصل في صيغة الـ٣٤٠ حصاناً بدّل كلاً من تلك المعايير مع البرمجة الإلكترونية لإدارة وظائف المحرك، الى جانب تطويرات أخرى منها رفع نسبة إنضغاط مزيج الهواء/الوقود قبل إشتعاله في غرف الإحتراق، من ١:١٠,٨ الى ١:١١,٦.

وفي النظر الى سعة المحرك (٤١٧٢ سنتم٣)، تبدو نسبة إستخراج القوة في معدل ممتاز، ٨١,٤٩ حصان في الألف سنتم٣، لا سيما أنها لا تأتي على حساب عزم الدوران (والتلبية بالتالي) مطلقاً لأن المحرك يستخرج ٩٨,٢ نيوتون-متر في الألف سنتم٣ (أقصى عزمه ٤١٠ نيوتون-متر/٣٥٠٠ د.د.).

وبعلبة عادية ذات نسب أمامية ست، لا تتطلّب «إس ٨» أكثر من ٥,٥ ثانية لتخطي المئة كلم/ساعة، علماً بأن سرعتها القصوى محددة لئلا تتخطى ٢٥٠ كلم/ساعة. ويمكن طلبها أيضاً مع علبة أوتوماتيكية بخمس نسب أمامية، مع نظام «تيبترونيك».

الحماية الديناميكية

فوق ذلك، لن تتركك أودي مع «إس ٨» وأحصنتها من دون وسائل الحماية اللازمة. فعدا عن الوسادات الهوائية الست (نعم: ٦) ومختلف وسائل إمتصاص الصدمات، تأتي علبة التروس التفاضلية بنظام تورسن الذي ينقل العزم من المحور المعرّضة عجلتاه للإنزلاق بفعل العزم، الى عجلتَي المحور الآخر الأكثر ثباتاً. وحتى إذا مالت العجلات الى الإنزلاق عند الإنطلاق، يتدخّل نظام الكبح لضبط عزم العجلة «المهووسة»، ونقله بنعومة الى الأخرى الأكثر تشبثاً.

وطبعاً، هناك تعديل معايير التعليق الأكثر قسوة لتحمّل فارق القوة (مع خفض السيارة نحو ٢٠ ملم عن موازيتها «أي ٨»)، وعجلات الألومينيوم (٨ X ١٨ بوصة) الخاصة بهذه الفئة مع إطارات ٤٥/٢٤٥ زد آر بما يزيد الشعور بمباشرة اللف (أي بدقة خضوع عجلتَي التوجيه لحركة المقود).

ومع تلك المحركات، تتمتّع «أي ٨» بقائمة طويلة من التجهيزات التقنية التي تدعم ثباتها علاوة على إغناء متعة قيادتها. فالعلب المتاحة تتنوّع حسب الفئات، بين اليدوية بخمس نسب أمامية أو ست (في «إس ٨»)، وبين الاوتوماتيكية بخمس نسب امامية مع نظام «تيبترونيك» الذي يمكّن السائق من إختيار توقيت نقل النسب يدوياً (لكن من دون دواسة التعشيق لأن العلبة اوتوماتيكية في النتيجة) صعوداً او نزولاً، وفي المدى المسموح به ضمن حدود سلامة المحرك والعلبة (اي أن العلبة لن تطيعك إن شئت الهبوط من النسبة ٤ الى ٣ إن كنت تقود بسرعة تهدد المحرك أو العلبة في حال ركوب النسبة التي تريدها، أو خصوصاً بفقدان توازن سيارتك).

وفوق ذلك، تتمتّع التروس التفاضلية في مختلف الفئات بنظام «دي إس سي» (درايف ستبن كونترول) الذي يحوّل العزم من العجلة المنزلقة بفعل شدة عزم المحرك (عند تلقين الوقود بقسوة في منعطف مثلاً أو على أرضية إنزلاقية)، الى الأخرى المقابلة لها في المحور ذاته. أما الفئات الرباعية الدفع فيضاف إليها، مثل «إس ٨»، نظام تورسن الذي يوزّع العزم بين المحورين الدافعين، الامامي والخلفي.

لا تسأل عن مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) لأنه من أحدث المتوافر في صناعة السيارات، وهو مدرج في التجهيز الأساسي لمختلف الفئات، ويتضمّن ما تسميه أودي التوزيع الإلكتروني لقوة الكبح (EBFD, Electronic Brake Force Distribution) فيضبط نسبة الكبح في العجلات الكترونياً، عوضاً عن الضبط الميكانيكي الأقل دقة. ويعتمد نظام الكبح أقراصاً مهوّاة في المقدّم والمؤخّر، مع مكبسي ضغط لكل من المكبحين الاماميين.

ست وسادات هوائية!

من حيث السلامة الساكنة، اضافت أودي الى تجهيزات فئات «أي ٨» كلها للعام ١٩٩٧، أربع وسادات هوائية جانبية (كل منها مركّبة في جانب المقعد المحاذي لكل من الأبواب) للحماية من الصدمات الجانبية (هذا عدا عن المواد المخمّدة للصدمات في الأبواب)، إضافة طبعاً الى الوسادتَين الهوائيتين المواجهتَين للسائق (في المقود) وللراكب الامامي (كلتاهما من الحجم الكبير).

ويشار الى أن أياً من الوسادات الهوائية لا ينطلق إن كان مقعد الراكب المفترضة حمايته خالياً، شأنها شأن أحزمة السلامة الذاتية الإنقباض (في حال حصول حادث، تعمل بتقنية الصاعق المشعل للغازات في وحدة تسحب الحزام بضعة سنتمرات لشد الراكب الى مقعده)، والتي لا تعمل إن لم يكن الحزام مبكلاً.

التكييف

يرتكز تكييف المقصورة على نظام إلكتروني لا يكتفي بضبط الحرارة عند الدرجة المطلوبة، بل يأخذ في الإعتبار جهة الشمس بحيث يزيد التبريد في الجهة المعرّضة لأشعتها أكثر من سواها (الزجاج يحد من دخول الحرارة والأشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية). وهو يقيس درجة الحرارة في مركز وسطي من السيارة، ثم يعدّلها في الأماكن التي يخضع راصدها لحرارة أعلى. الى ذلك يمكن لكل من السائق والراكب الامامي إختيار درجة حرارة مختلفة عمّا لدى الآخر.

ويبلغ طول «أي ٨» ٥,٠٣٤ متر وعرضها ١,٨٨٠ متر (من دون المراتين) وقاعدة عجلاتها ٢,٨٨٢ متر. ويتسع صندوقها الخلفي لـ٥٢٥ ليتراً (٠,٥٢٥ متر مكعب). سعة خزّان الوقود ٩٠ ليتراً.

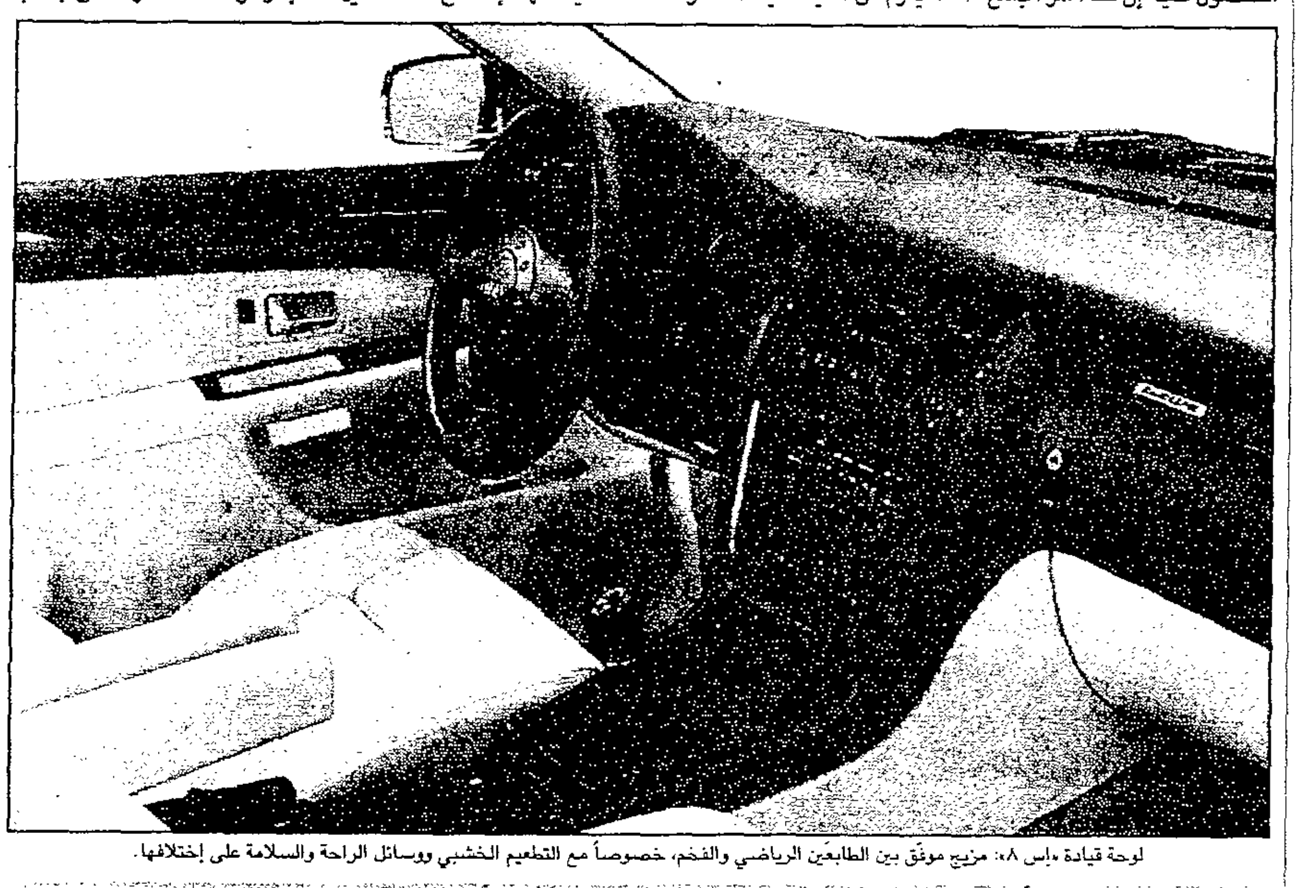

لوحة قيادة «إس ٨»: مزيج موفّق بين الطابعَين الرياضي والفخم، خصوصاً مع التطعيم الخشبي ووسائل الراحة والسلامة على إختلافها.

أبرز تجهيزات فئات «أي ٨» و«إس ٨»

■ قائمة تجهيزات «أي ٨» طويلة ومتنوّعة وتشمل الجلد الطبيعي الذي يتمتع بميزة التنفس الحيوي، ضامناً التوازن الحراري الأمثل، والذي تخلو عملية دباغته من أي أثر لمعدن الكروم. ففي غياب الأخير، أو أي بقايا معادن أخرى مترسبة في الجلد، تزول إحتمالات تسببه بأي إنزعاج حتى لدى من يعانون الحساسية.

وتتوافر المقاعد أيضاً بقماش جاكار (مطبّع بألوان مختلفة) أو ساتان (حريري الملمس) مقلّم أو مخملي (حسب الفئات). ويمكن الحصول على الترصيع الخشبي (خشب الجوز) الذي يغطي أجزاء عدة من لوحة القيادة والكونسول الوسطي والأبواب.

ومن التفاصيل الذكية تُذكر مثلاً فتحة السقف التي تتمتّع ببرنامج الضبط الاوتوماتيكي المسبق الذي يسمح من البداية بإختيار أي من وضعيات الفتح الكثيرة المتاحة (نصف فتحة أو كلياً...)، أو مماسك اليد في السقف فوق كل من النوافذ، فهي لا ترتد الى وضعيتها الأساسية عند إفلاتها من اليد، بل تنكفئ إليها بحركة ناعمة التخميد. النوافذ الأربع كهربائية التحريك (كبسة قصيرة للفتح/الإغلاق الكلي ومانع قرص الأصابع في النافذتين الأماميتين).

وهنا أبرز التجهيزات الأخرى الممكن الحصول عليها (حسب الفئات):

* القفل المركزي مع تحكّم من بُعد، ويتضمّن زراً مستقلاً لفتح الصندوق الخلفي وحده، كما يمنع إدارة المحرك (عبر نظام الإدارة الإلكترونية لوظائف المحرك) من دون مفتاح السيارة الحقيقي، وهناك نظام إنذار ضد السرقة مع راصد (ذبذبات صوتية فوق سمعية) لأي حركة في المقصورة،

* مقاعد رياضية كهربائية الضبط مع ذاكرة للوضعيات وتحمية للمقعدين الأماميين (إس ٨).

* نظام كومبيوتر يعرض المسافة التي تم تخطيها ومعدّل إستهلاك الوقود، ودرجة الحرارة الخارجية ومعدل السرعة العام خلال الرحلة، وتوقيت الرحلة والمسافة الممكن تخطيها بكمية الوقود المتبقية في الخزّان...

* ضبط إلكتروني لنظام التدفئة والتهوئة للمحافظة على درجة الحرارة المطلوبة، مع إمكان إختيار درجتَين مختلفتين في جهتَي السائق والراكب الأمامي، وفتحتَي تهوئة مستقلتَي العيار في مؤخر الكونسول الوسطى لركّاب المقعد الخلفي (وتُضاف في الفئات المجهزة بنظام التكييف الأوتوماتيكي، فتحتان إضافيتان في العمود «ب» الفاصل بين البابين في كل من جهتَي السيارة)،

* زجاج عازل للحرارة في النوافذ الأربع. وهو ثنائي الطبقات (التخفيف إنتقال الضجيج والحرارة الخارجية والحد من تشكّل الرطوبة عليه)، مع شريحة معدنية عاكسة للأشعة دون الحمراء، وغشاء بلاستيكي يمتص الذبذبات الصوتية فوق البنفسجية (في فئة ٤,٢ كواترو وحدها).

* مرآة الرؤية الخلفية مع جهاز إلكتروكرومي يخفف حدّة إنعكاس الضوء القوي ليلاً.

* عدّاد سرعة إلكتروني مع ترقيم مختلف للسرعات التي تقل عن ٩٠ كلم/ساعة (لتسريع التعرف على السرعة في أثناء القيادة المتنبهة في المدن)،

* عجلات ألومينيوم خفيفة الوزن ومطرّقة مقياسها ١٦X٧ بوصة في فئتي «٢,٨» و«٢,٨ كواترو»، وألومينيوم مصبوب بتصميم ذي ثمانية ثقوب ومقياسها ١٦X٧,٥ بوصة في فئتي «٣,٧» و«٤,٢ كواترو»، وتتضمن عزقات بقفل لمنع السرقة، مع إطارات ٦٠/٢٢٥ آر ١٦.

* توصيلات تلفون وخيارات أجهزة عدة (حسب النظام المستخدم في المنطقة المعنية)، مع وسائل تسهيل تناول الجهاز في السيارة وعودته الى مكانه أوتوماتيكياً.

* نظام ملاحة إلكترونية (بالإتصال المباشر مع الأقمار الصناعية)، لكنه لا يفيد إلا في البلدان المدخلة خرائطها على أقراص مدمّجة.

فلتعلن الدولة الفلسطينية (١ من ٢)

اسرائيل لا تريد السلام

محمد العمر *

■ تهجم علينا، من استغراب، اسئلة في مسلّمات النزاع العربي - الاسرائيلي، طالما خلناها معلوماً جوابها، من حيث استكناه حقيقة تلك الضرورات الرسمية العربية التي تقتضي هذا الاصرار العجيب على إباحة التنازلات، بل التوسع فيها، ومن حيث استكشاف محظوراتها المفترضة. فقد حاصرنا في منحرج محيّر حقاً هذا الخطلُ السياسي المترخّص المفرط في مفاوضة العدو الاسرائيلي، بحكم واقعه، المصر على عدوانه، على ما أشهدنا عليه يساره، من قبل، ويتابعه عليه اليوم يمينه. وإن كانت السياسة تنفي، بداهة، التعجل، وتوجب التريث ودقيق الدراية بميول الخصم او العدو، فإن تهافت النهج العربي في التفاوض والتدافع ما يزال يجعل من التريث تسليماً واسترضاء، ومن الاصطبار المتكلف تمييعاً للحقوق وتضييعاً متعمداً.

نعم كان حقّ تدبر الطارئ الجديد على المشهد السياسي في المنطقة، بعد غلبة اليمين المتشدد على الحكم في دولة الكيان اليهودي، فرصة تستبين فيها حقيقته ومذهبه الجديد في التفاوض والتهادن مع العرب. غير ان هذا الحق الافتراضي كان مشروطاً، منطقياً، بامرين: إما ان ثمة جهالة بتلك الحقيقة، وإما اننا وقد اوجبنا، او أُوجبت، على انفسنا الفرصة قد تهيأنا بعدها للاحتمالات المقدرة جميعاً، حسنها وسيئها اذا ما آلت الفرصة الى ما لا يحمد. وإذا ما نظرنا في الامرين وجدناهما يكذبهما الواقع. فلقد كانت مواقف نتانياهو ويمينه المتشدد معروفة. اما ان مدبري القرار السياسي العربي على تحوّط للاحتمالات كافة فهذا محل نظر! فقد خبر الناس حالهم اذ غدوا، اذا ما أحسن الظن، كالمنبت: لا أرضاً قطع، ولا ظهراً ابقى! وانهم في حيرة، او غفلة، في متاهتهم السياسية، سواء، قد قعدوا لعجزهم وتقصيرهم وكانهم يستنزلون وحياً من السماء يهديهم سواء السبيل. اما اذا ما أخذوا بشبهاتهم، على سوء راجح مألوف في المقاصد، فانهم، على ديدنهم من قبل، مصرون على تمييع موجبات الحق العربي لتضييعه وقد غلبت عندهم «حكمة» الجبر والضغط الاميركيين في ان يمد تساهلهم وتغافلهم نتانياهو ببعض اسباب صفاقته وتعنته، اذ لم يقدروا ما سيكون عليه ردهم، وقد انعدم بينهم التنسيق، ما دامت النار بعيدة عن زرعهم اليابس. وقد آل بهم أيلول، شهر الجراحات الفلسطينية، الى تاكيد اتفاق نتانياهو، من حيث كونه حالة نفسية لا سياسية فحسب، مع النموذج النقي للشخصية الاسرائيلية المتزمتة التي يمنعها اجتماع الخوف الى القوة وحس المحاذرة والاعتزال الراسخ في الوعي اليهودي من ان تحيد عن الأخذ بوحشية العدوان حفظاً للبقاء. وكان في نفق الأقصى ما خلص بقية المرتجى من خير هذه الفرص الى شرورها الدموية، فعاد حمار رحى السياسة العربية يدور، كرة أخرى، دورة بليدة جديدة.

أولم يأن إذاً، لمن استبدوا وحدهم بالقرار السياسي العربي ان يحبوا انفسهم بفرصة لمراجعة ما فات، وتقدير ما هو آت، من جنس تلك الفرص التي «منوا» بها على نتانياهو؟ أغرب من ذلك اننا ما زلنا نمني انفسنا بفرصة اخرى سارة ممن اظهر الناس على فنون من الكذب الأحمق والحقد الأسود، وتميزت نواياه وربا خبثها، وإن كان مظاهروه من ليكود اليهود والعرب يصرون على انها طيبة. ليس في ذلك التمني حقاً الا اضطراد عقلنة الهزائم حسبما يقتضيه النزول «الحصيف» على مر الوقائع، ومما تبيحه ضرورات الخاصة من محظورات العامة... والتظاهر بركوب حيل السياسة في تحصيل المصالح الوطنية والقومية على ما هو معهود من دأب حماة المشروع الصهيوني ومهووسي التطبيع ومؤثري السلامة بالتسليم.

هل تريد اسرائيل السلام؟

مهما يكن من امر الفرص التي يمنّ بها، او يمني، من يشاء، فإن تفلّت نتانياهو، وقد آلت الى ما يسوء، بل ويحرج، يلزمنا بالرجوع الى أوليات ملهاة التفاوض العربي - الاسرائيلي، او مأساته، للتفكر في حقيقة هذا السلام الذي تطلبه اسرائيل، وتصحيح النظر اليها بالطارئ الدموي الذي جربه، مرة اخرى الفلسطينيون، بعد الاعتداء على المسجد الأقصى، ولإعادة تصور موجبات التهادن عند العرب مع اسرائيل.

تنقسم الحالة السياسية في اسرائيل بين طلاب الأمن الذي تاتي به القوة والعدوان، والامن الذي ياتي به التهادن السياسي، او تسهيلاً، السلام. الأولون، على مذهب نتانياهو، فئة غالبة في المجتمع اليهودي. اما الآخرون فما تزال غالبيتهم ترغب في السلام على شرطها الذي يكفل لها الامن والعلو بقدر ما يعجز العرب عن مقابلته على ما نكشف من عهد رابين - بيريز. ويبقى من هؤلاء طائفة من المتحررين واليساريين الذين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية في الجزء المضيّع سنة ١٩٦٧ من فلسطين. وهذا، بالجملة، يجعل الفئتين الكبيرتين في المجتمع العربي الاسرائيلي في ميزان واحد، تميل كفة هذه تارة، وكفة تلك تارة اخرى. وهما ما تعلق الأمر بالفلسطينيين وحلمهم الوطني ومطمحهم في الاستقلال وإقامة دولتهم على ارضهم على رأي ومنهج في التدبر متقاربين من حيث حبس هذا الحلم على ما لا يزيد في الواقع عن سلطة بلدية او تسلط تابع لاسرائيل من جنس الحكم العسكري حسبما اختصرت الأمل الفلسطيني اتفاقيات اوسلو.

ما يزال يتوزع معادلة السلم في الفهم الاسرائيلي عموماً، واليميني خصوصاً، الخوف والقوة. وهذا أصل في وعي المغتصبين والمعتدين. فلم ينزل، على هذا، القوي المصر على عدوانه، الا ان يجبر، على بعض مطالب الضعيف العاجز؟ وما الذي سيكره نتانياهو، في التصور الرسمي العربي، على ان ينسحب من الخليل بقايا ذلك الجلَب اليهودي من عسكريين ومستوطنين، وان يجعل للعرب في القدس نصيباً وقد خُلعت انياب القوة الفلسطينية وحُشرت في مشروع وطن مؤجل تحوطه اسلاك اسرائيل الشائكة؟ اما العرب فلن يجبروا نتانياهو على ذلك وقد استأثرت اميركا بامتيازات تشكيل معظم قرارهم السياسي، دع عنك ان بعضهم لا تراوده مثل هذه الخرافة، وان بينهم من يرى ان في الابقاء على العلاقات مع اسرائيل ما يشجعها على الدخول في السلام. اما المجاز، فعهدنا ان قلب السياسة العربية قدّ من صخر أسود. فهذا أيلول الملطخ بالدم الفلسطيني، من صبرا وشاتيلا المنسية اليوم دماؤها الى غزة ونابلس ورام الله، جزء من التقويم الفلسطيني منذ عشرينات هذا القرن، قد ألف العرب لونه وغسلوا بماء السلام البارد ذاكرتهم البليدة منه.

تحقق لاسرائيل، بتهادن مع بعض العرب، حملة كبيرة من الأهداف حتى الآن: اظهر ذلك انها، وبعون عربي، قد أتت على الدور العسكري الفلسطيني، وإن كان قد انحبس من قبل، في الغالب، فيما يبعث قلق الاسرائيليين وخوفهم على امنهم. ولقد تحقق هذا المطمح الاسرائيلي بعدما يزيد على ربع قرن من السعي الى القضاء على القوة الفلسطينية بطرائق صهيونية: يهودية وفلسطينية وعربية. ولن يجد الفلسطينيون بعد اليوم مهرباً عربياً او ملجأ يأذن لهم بما يزيد على بنادق حراسة القادة، خاصة وقد كان في الحالة العربية التي جرّب مرها وبؤسها الفلسطينيون ما قرّب عندهم، وقد انتشر السوس الثوري في زيتون القضية، تقبل ما انتهت اليه اسفار خروجهم من صدود سياسي وحصار اقتصادي جربوهما من الاخ الفلسطيني والقريب والصديق... لا العدو وحده. انه الوطن اذاً، اليوم، او المقبرة.

كان من تلك الأهداف، في السياق العربي، ان اتفاقيات اوسلو قد زادت من تحييد الجزء الفلسطيني، او استصغاره، من القضية العربية عموماً، وتهميشه في دائرة الوعي والهم السلطوية العربية. وتعرك الفلسطينيون في الظاهر الى ما اختاروه على زعم الزاعمين، لا الى ما اكرهوا عليه او اجبرتهم على النزول على شره دوائر التسلط العربي والفلسطيني. ثمة مظنة خطر الإرجاء وتعليق بعض قضايا النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي الى مرحلة من التفاوض النهائي وقد حاصر تبدّل الحال السياسة الاسرائيلية والحياد العربي المفروض على الفلسطينيين في اخدود التضعف والغضط الاسرائيلي والاميركي والعربي. لقد فُصلت اتفاقيات اوسلو على ثابت الضعف والتفريط السلطويين الفلسطينيين، ومتغير قوة القرار السياسي والعسكري الاسرائيلي ديموقراطياً. وهكذا آلت بنا الاحداث في زمن اليمين الاسرائيلي المتشدد الى ان ما لم يرض جمهور الفلسطينيين من تفريط وتساهل وجدوه في تلك الاتفاقيات قد غدا سقفاً اعلى يريد ان ينزل بهم نتانياهو دونه بتعنته في الانسحاب من الخليل وإصراره على الاستيطان في مناطق الحكم الذاتي، وتاكيد تجريدها من اي معلم، قد يبرز، من معالم السيادة.

اذا ما رجعنا بعملية التفاوض الى مسبباتها الواقعية واجتمع اليها راهن حال الفلسطينيين والعرب من جهة، واليهود الاسرائيليين من جهة اخرى، استعلنت النذر: فما الذي سيغلّب دواعي السلام ومنطقه عند هؤلاء ويمينهم على صلف احمد وتشدد مستمر تمده اسباب القوة العسكرية بما يرجح قراراته السياسية ورؤاه وتصوراته للمنطقة؟ لن يكون اعظم ما يطلبه نتانياهو من هذه المهادنة غير بقاء الحال على ما هو عليه، وان يخضع العرب لهذا الواقع على رأيه، وان يتكيفوا مع حقائق الحياة على رأي ايهود اولمرت في زيارته نيويورك. ليس ثمة في القراءة الاسرائيلية لواقع المنطقة باختصار غير تغليب منطق القوة على السياسة ما اضطرد ضعفُ الفلسطينيين وذلّ العرب وفجور الاميركان وانزواء طلاب السلام بين اليهود.

ان كانت الفرصة العربية لنتانياهو، وهي فرصة لم يطلبها، قد اهرقت الدم الفلسطيني، وان القرار السياسي العربي ما يزال يحيط نفسه باسباب التغافل والعجز والاحباط التي اتى بمعظمها الاستبداد والتسلط في رؤى الدولة والحكم والحرب والسلام، وان العرب لم يتفكروا، من قبل ان ينكشف وجه نتانياهو على ما يكره، بما يدرأون به خطراً مقدراً - فما الذي يبقى لهم في هذه المتاهة السياسية؟ وما الحيلة؟

كان قد اخذ بعض انظمة العرب، والساعون خصوصاً في الأرض العربية تطبيعاً وتطبيلاً، بخيار مطلق غير متحوّط في السلام او التسليم او المهادنة لا حيدة عنه. وأسقطوا في ذلك ان ثمة خياراً آخر غير السلام اذا ما استنكفت عنه بعض الاطراف، لا من قبلهم، اضعف الحيلة في حفظ المصالح واقل الوسيلة، بل من قبل العدو الصهيوني الذي لم يسقط مثل هذا الاحتمال من رؤيته الاستراتيجية وموازنته العسكرية. نعم ان الشعوب العربية لم تعد ترغب في الحروب او تطلبها لأسباب عديدة اهمها، غير الميل الفطري الى السلام والاستقرار، ان من يحملونهم اليوم على «سلامهم» قد حملوهم من قبل على حربهم ومعاركهم المقدرة المبيّتة نتائجها وهزائمهم. ووطّن الوعي العام العربي نفسه على حقيقة ان من عثرت بهم دبابة الحرب لن تقبلهم بغلة السلام العرجاء. لقد ذكر نتانياهو العرب، بعد طول غفلة، بأن الحرب ليست من خيارات الماضي وحده، وان الحراك السياسي الذي تخوض فيه المنطقة ما يزال يستوعب مثل هذا الاحتمال. لقد ذكرنا رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن الاتفاقيات ليست ملزمة للذمة الصهيونية وإن اشهد عليها الناس اجمعون، وان ما تخلص اليه المنطقة بعد التفاوض، اذا ما رجح التفاؤل، انما هو ضرب من التهادن المحاذر لا حرب فيه ولا سلام.

ما يزال النهج والرؤية العربيين في التفاوض مع اسرائيل تشتملان على عثرات ضارة. فغير «حسن الظن» المشبوه الذي حملهم على اسقاط خيار الحرب والتوسع، وهو خيار استراتيجي في الكيان الصهيوني، وإسقاطهم خياراتهم في الاحتمالات المتغيرة اذا ما تعذر التهادن - يتخلل ذلك النهج ما ينتهي بالضرورة الى إبطال قوة الدور العربي وتضييع الحقوق. من ذلك الاصرار غير المفهوم او المنطقي على الاعتقاد الساذج بان الولايات المتحدة تتبوأ مقعداً وسطاً محايداً بين الأعداء او المتخاصمين في الشرق الأوسط وقضيته المعقدة، على رغم ان هذا «الوسيط المحايد» عند العرب، ما يزال على دأبه في الانتصار لاسرائيل في كل كبيرة مستقبحة وصغيرة وقحة. وانها تكفل دوماً علوها على العرب اجمعين. فالتوسط يقتضي الحياد، وهذا اظهر البدهيات. وإن كان اوضح من الواضحات ان كثيراً من الانظمة العربية على ولاء «تطوعي» يزيد على الموجبات المصلحية للضغط الاميركي والحرص على الكراسي المهتزة - فإن اغرب من ذلك بل اقبح، ذلك التفهم والتقبل السانجين للمعاذير والمحانير الانتخابية الاميركية منذ حريق الأقصى في ايلول (سبتمبر) من سنة ١٩٦٩، بل قبلها، الى نفق الأقصى في ايلول من سنة ١٩٩٦، وربما بعدها أيضاً. وكان هذه الادارة الاميركية على إنصاف بيّن للحقوق العربية في غير زمن الانتخابات. يحار المرء حقاً وهو يتدبر مثل هذا السخف في تشكيل القناعات السياسية والنزول الأبله على ضرورات الظروف. على ذلك كان أولى بالزعامة الفلسطينية وقد عرفت هذه الحقيقة الا تولي وجهها شطر البيت الأبيض في هذه الفترة في قمة اريد منها تعويم نتانياهو ودعم حملة كلينتون الانتخابية. وما تزال اميركا تؤكد منذ عهد ترومان انها طرف مباشر في النزاع العربي - الاسرائيلي، كما كانت بريطانيا من قبل تأسيس الكيان اليهودي ومن بعد. وما تزال باستئثارها بالاشراف على المفاوضات العربية - الاسرائيلية، وبإقصاء الأمم المتحدة التي دعت قرارات جمعيتها العامة الى ان يعقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط تحت رعايتها، وبإقصاء روسيا الاتحادية شريكتها في رعاية مفاوضات السلام، وإجهاض اي دور اوروبي - ما تزال في ذلك كله تؤكد انها ضامنة وفية للمصلحة الاسرائيلية حارسة لها.

غدا من الأساسيات الملحة في هذه المرحلة تصويب الفهم العربي لعملية التفاوض مع اسرائيل، وتصحيح النظر الى حقيقة الدور الاميركي في المنطقة وفي دائرة النزاع العربي - الاسرائيلي. كذا ينبغي ان يستصحب هذا التنبه مسلمات العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل من حيث كون هذا الكيان اليهودي جزءاً، في التاريخ السياسي الحديث للشرق الأوسط وجغرافيته، من المشروع الغربي في العالم العربي. ذلك انه لا يربو خير العرب عند الولايات المتحدة، وكثيرين غيرهم على التحقيق، عن كونه خزان نفط ورصيداً في المصارف وسوقاً مفتوحة للاستهلاك الغبي ومحلاً سهلاً ليناً للابتزاز. قد آن للعرب حقاً ان يغادروا الفهم النظري المجرد للنزاع وحلوله المتصورة الى الادراك الواقعي للحقائق المرة التي يعيشها الفلسطينيون خاصة، وللمنهج والمسلك الاسرائيليين الدمويين في الاصرار على العدوان والارهاب والاجرام.

يتوزع لملمة شعث الموقف العربي وتعزيزه في عملية التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي خصوصاً جهد عربي وفلسطيني في الداخل والخارج. اول ذلك يتطلب اعادة تعيين خطوط النزاع في الذاكرة السياسية العربية ومحاذرة مساعي تحييد القضية الفلسطينية وقفز الاغنام العربية عن سياجها الى الحقل الاسرائيلي. انه لا ينبغي التقليل من خطر تحييد البعد الفلسطيني في النزاع العربي - الاسرائيلي من حيث الظن بأنه السبب الوحيد لذلك النزاع. وإذا ما كانت سورية ولبنان يذكراننا بان ثمة اسباباً اخرى للنزاع مع اسرائيل فإن فلسطين، على كونها جوهر الصراع، فإنها ليست السبب الوحيد له. لإيراد من هذا تصغير حجم هذا البعد بل التذكير بخطر التغاضي عنه من جهة ان الامر الفلسطيني قد آل عند بعض العرب الى اهله يتدبرونه على ما يتخيرونه، ما يبيح لهم ان يخلصوا انفسهم من تبعات المعاداة بالشفعة السياسية ان جاز ذلك.

ان الاستقراء الدقيق لتاريخ الفكرة الصهيونية والمظاهرة الغربية لها يدلان على ان فلسطين اريدت متكأ استراتيجياً في سياق تهديد البقعة العربية وفضائها الاسلامي. لقد انهض الكيان اليهودي على أرض فلسطين، غير وعد بلفور والنصرة البريطانية، التأييد والتغاضي العربيين. ولقيام اسرائيل في محيط كاره لعدوانها واغتصابها كان لا بد لها، بمعونة بريطانية وعربية، من قبل التأسيس، من ان تتدبر معالجة لا اسباب الخوف على امنها فحسب، بل ترصّد اقاليم التخويف التي دنت او نأت، وإعادة تشكيلها سياسياً، وفي بعض الحالات جغرافياً أيضاً. وهكذا غدا اليوم يقاس فضاؤها الأمني بمسافة الدول المعادية لها، او التي تتأثر خطرها، من العراق الى إيران وباكستان واسيا الوسطى، ومصر في الجوار، وفي جوارها ليبيا. ويرد، على هذا، تحييد البعد الفلسطيني ان اتفاقيات اوسلو كانت قد التفتت الى تشكيل اقتصادي، وسياسي بالتبع، جديد للشرق الأوسط بأجمعه كما سعت الى ذلك الحركة الصهيونية منذ سنة ١٩١٩ عندما اقترحت من طريق حاييم وايزمان ان ترسل الى فلسطين، كما ورد في اتفاق في تلك السنة مع بعض العرب، لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الامكانات الاقتصادية في البلاد وان تقدم تقريراً عن احسن الوسائل للنهوض بها، وانها ستضع اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الامكانات الاقتصادية فيها وان تقدم تقريرا عن احسن الوسائل للنهوض بها، وانها سوف تستخدم اقصى جهودها لمساعدة الدول العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والإمكانات الاقتصادية في البلاد. اذاً لم يقتصر السعي الى تشكيل المنطقة سياسياً، من أبواب الاقتصاد، على اتفاقيات اوسلو. فقد كان الصهاينة يتعهدون بحسن عنايتهم هذا الجزء من الشرق الأوسط منذ مقدمات هذا القرن. هذا التاريخ الذي يذكر حاضره بماضيه يوجب تعيين حدوده التفاوض والتنازل في سياق المحذور والمحظور السياسي، مثل ضرورة ان يحدد العرب من جديد غاياتهم من التصالح مع الكيان الصهيوني.

* محلل سياسي اردني.

من اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية (رويتر)

في ذكرى غزو افغانستان

ماذا يقول الخبراء عن ذاك اليوم المشؤوم؟

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ على رغم مرور ١٨ سنة على الغزو السوفياتي لأفغانستان (١٩٧٩/١٢/٢٧) إلا ان المؤرخين ما يزالون مختلفين حول الاهداف المباشرة لهذا الغزو.

يرى السفير الاميركي السابق في موسكو جورج كينان ان الغزو جاء دفاعياً بينما يراه الديبلوماسي الاميركي ريتشارد بايس هجومياً ويسعى الى تعزيز النفوذ الروسي باتجاه الجنوب. ويعتقد بعض المسؤولين الافغان المقربين من الرئيس الافغاني الشيوعي آنذاك حفيظ الله أمين ان الاستراتيجية السوفياتية تركزت على خلق المشاكل والخلافات بين طرقي وأمين من اجل تمهيد الطريق لعودة بابرك كارمل محمولاً على الدبابة السوفياتية بعد ان رفض أمين دعوة القوات السوفياتية الى بلاده.

وتخوفت موسكو كثيراً من الخطوات التي اتخذها أمين تجاه باكستان واميركا ويقول وزير التعليم العالي في حكومة أمين عبدالرشيد جلالي لـ «الحياة»: «اقدمت الاستخبارات الروسية على قتل السفير الاميركي ادولف دوبس عبر عملائها من أجل تفجير العلاقة بيننا وبين الاميركيين ونجحوا في ذلك».

ويبدو ان موسكو تاكد لها علاقة أمين مع الاستخبارات الاميركية وما اقلقها اكثر هو تصفية أمين للرئيس طرقي واستفراده بالحكم. وقد تلقى أمين تعليمه في اميركا وتراس اتحاد الطلبة الأفغان هناك عام ١٩٦٣، وكانت الرابطة حينها تتلقى مساعدات من الاستخبارات الاميركية، وبعد عودته الى بلاده عام ١٩٦٥ عمل مديراً لمدرسة دار المعلمين التي كانت تتلقى الدعم الاميركي. ويستذكر المؤرخ الاميركي المعني بافغانستان لوي دوبري ذلك فيقول «كانت مشاريع جامعة كولومبيا التعليمية التي درس فيها أمين، تعمل باشارة المخابرات الاميركية، وكانت هذه الجامعة تقدم الدعم لدار المعلمين في كابول». ويؤكد دوبري «ان أمين كان يعرف ذلك جيداً».

برز دور أمين حين اقدم الرئيس محمد داود على اعتقال كل قيادات الحزب الشيوعي الافغاني باستثناء حفيظ الله أمين الذي رتب الانقلاب مع الضباط ونفذه وبذلك كانت القيادات الشيوعية ممّنة له.

وسعى أمين بعد استفراده بالسلطة الى تصفية طرقي الذي أراد قتله بدعم سوفياتي اثناء دعوته الى القصر داخل العاصمة، اذ ان أمين اعتاد على الاقامة في قصر دار الأمان خارج المدينة. وفي مقابلة لأمين مع «لوس انجليس تايمز» يوم ١٩٧٩/١٠/٢٥، ويتذكر وزير الخارجية الباكستاني آنذاك اغاشاهي في حديث لـ «الحياة»: «ان بلاده أبلغت واشنطن ان أمين يتحدث الآن بلهجة مغايرة وفي ١٩٧٩/١١/٢٠ أجرى الكاتب الاميركي ريتالي ستيوارت حديثاً مع أمين اعترف فيه انه ارسل عدة رسائل الى واشنطن طلباً للمساعدة.

ويضيف اغاشاهي في حديثه لـ «الحياة»، «لقد تشكل انطباع لدينا ان أمين كان مستعداً لتسوية مشكلة الحدود بيننا وكان المقرر ان اسافر يوم ١٢/٢٠ وذلك قبل الغزو ولسبعة ايام لكن تاجل السفر بسبب هطول الثلج في مطار كابول وأرجأت الزيارة الى ١٢/٢٩ بسبب انهماكي في حفل زواج لأحد اقاربي). إلا ان الغزو وقع قبل ذلك ويرى فالنتين فالين الذي كان حينها في افغانستان وغدا لاحقاً رئيس البعثة الديبلوماسية الروسية في الامم المتحدة (ان أمين كان يريد ان يفعل معنا كما فعل السادات بمستشارينا)، بل ونهب الروس أبعد من هذا حين اعتقد ان امين عرض على الاميركيين منحهم قواعد عسكرية تعويضاً عن قواعدهم التي فقدوها بسقوط الشاه في ايران.

الوزير عبدالرشيد جليلي الذي كان لصيقاً بأمين ابلغ «الحياة» ان أمين استعد بالفعل لاتخاذ قرار طرد المستشارين الذين لم يكونوا كثر بل كانوا اقل من فترة حكم محمد داود. وكان أمين قد بدأ يشعر بالارادة الروسية للغزو. ففي الثاني من كانون الاول (ديسمبر) وصل الجنرال فيكتور سيمونوفيتش بابونتين النائب الأول لوزير الداخلية الى افغانستان والتقى أمين من دون ان يحقق شيئاً من وراء هذا اللقاء. وبعد هذا بيومين أرسل الكرملين موفداً آخر لأمين لتمهيد الطريق للغزو إلا ان أمين استبعد ذلك وأعلن حينها: «لن نطلب من اخواننا ولا اصدقائنا الاجانب اراقة دمائهم من اجلنا تحت أي ذريعة، ونُعلن للعالم كله باننا سندافع عن انفسنا وعن بلادنا». فعهد رئيس المخابرات الروسية يوري اندروبوف حينها لجنراله ميخائيل تاليبوت بقيادة عملية الغزو وهو جنرال له خبرة واسعة فاستدعي على عجل من مقر عمله في اذربيجان سيّما وانه يتحدث الفارسية بطلاقة وزار كابول في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) وعمل طبّاخاً لأمين وحاول مرتين وضع السم في شراب الفواكه المفضل له. وبعد أعيت المحاولات (تاليبوت) قدم له ورقة تطالبه بدعوة القوات السوفياتية الى افغانستان لكنه رفض العرض. إلا ان عبدالرشيد جليلي ينفي هذه الرواية رغم حرص المؤلفات الروسية والاميركية على ذكرها. ويؤكد جليلي انه لم يكن في مطبخ أمين أي أجنبي.

وبعد تطور الامور على هذا المنوال لجأ أمين بشكل دائم الى مقر دار الامان مع ٢٠٠ من افضل حراسه وقادته خصوصاً مع قيام الطيران الروسي بشحن الاسلحة والذخائر الى كابول، وشنت قوات روسية هجوماً على دار الامان واغلقوا البوابة الروسية بسيارة عسكرية معطلة وأصدر قائد المجموعة (سيميرنوف) لحراس البوابة الروس الأوامر باطلاق الرصاص على كل من يحاول الخروج من القصر حتى لا يروي للتاريخ ماذا جرى، لكن هذا القرار كان وبالاً عليه فقد فشل المهاجمون في اسكات المقاومة العنيفة التي ابداها المدافعون تتراجع (سميرنوف) وكانوا جميعاً باللباس الافغاني من اجل استدعاء التعزيزات فاطلق النار عليه جنوده ظانين انه من الأفغان، اما بابوتين فقد احتجزه حراس أمين وقتلوه لاحقاً. ويؤكد فالنتين ان مقتل امين كان من قبل الجنود والضباط السوفيات الذين ارتدوا اللباس الافغاني كما أكد ذلك احد المؤرخين الروس المشهورين في أيار (مايو) ١٩٨٩ وقاوم الموالون لأمين الغزو في قاعدة بغرام ومطار كابول ومبنى الاذاعة والتلفزيون ويقدر جليلي قتلى الروس يومها بالفين شخص في حين تقدرها المصادر السوفياتية بمئتي قتيل.

ويعترف كبير المخابرات السوفياتي في الشرق الأوسط كيربيشنكو بالفشل الذي واجههم في افغانستان فيقول: «والواقع ان خبرتنا هناك في افغانستان لم تكن تختلف كثيراً عن خبرة البريطانيين حين غزو افغانستان في القرن الماضي اذ اننا مثلهم، فشلنا ولم نحقق اي نجاح مع السلطات الدينية والقبلية، ومثلما فشلنا في تغيير موقف الافغانيين وآرائهم فان الاميركيين فشلوا في فيتنام، إذ ان المواطنين اعتبرونا مثل الاميركيين في فيتنام، ولعل ما تخوف منه الرئيس السوفياتي السابق ليونيد بريجنيف حصل الآن بظهور حركة طالبان المدعومة من الغرب حين قال في مقابلة صحافية «البرافدا»، ان افغانستان ستفقد استقلالها، وستتحول الى راس جسر عسكري امبريالي على حدودنا الجنوبية. وربما كان يدرك وزير الدفاع الاميركي اهمية المنطقة حين صرح في ١٩٨٠/٣/٤: «ان الحبل السري للعالم الصناعي يمر عبر مضيق هرمز الى الخليج العربي والبلدان المحيطة به، هذه المنطقة في جنوب آسيا والخليج هي الآن وستظل مركز التنافس في المستقبل المنظور». وحول ظروف مقتل أمين تتباين الروايات بين من يقول انه لقي مصرعه اثناء هجوم القوة الروسية على القصر وبين من يقول ان المهاجمين نقلوه الى السفارة الروسية في كابول لارغامه على توقيع وثيقة دعوة القوات السوفياتية فرفض وكان مصيره القتل. واعترف بعد عقد من الزمن على مرور الغزو السوفياتية، لافغانستان وزير خارجية موسكو ادوارد شيفارنادزه بخطأ الغزو حين قال: «ان قرار التدخل السوفياتي لافغانستان مخالف للقوانين الانسانية والاخلاقية، وقد اتخذ القرار بمنأى عن البرلمان حيث علمت من غورباتشوف بذلك عن طريق الاذاعات. وتقدر المصادر الاميركية خسائر الروس يومياً في افغانستان بـ ٤٠ مليون دولار بينما كانت الخسائر الاميركية في فيتنام ٢٠ مليون دولار، وقدرها معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية في لندن بـ ١٥ مليون دولار يومياً. في حين رأى احمد شاه مسعود انها تتراوح بين ٢ و٣ ملايين دولار، وتقول بعض الاوساط المتابعة ان الخسائر المالية لموسكو بلغت ٧٠ بليون دولار خلال فترة الغزو. وحتى مطلع ١٩٨٦ قدّرت مصادر بريطانية خسائر الروس بالأرواح ٨ آلاف قتيل حسب شهادات ومطبوعات روسية، بينما قدرتها مصادر أميركية بعشرة آلاف قتيل وعشرين الف جريح، ويقول احمد شاه مسعود ان عدد القتلى يومياً ٢٠ شخص تقريباً. وكان ثلثهم من الروس فيعني انهم فقدوا خلال الغزو ١٨ الف قتيل. ويقول الرئيس الاميركي السابق ريتشارد في كتابه (نصر بلا حرب) ص ٤٧: «وقد قتل اكثر من ٢٥ الفاً من القوات الروسية في المعارك وتجاوزت نفقات الحرب ٤٠ بليون دولار». أما رئيس اللجنة السويدية الانمائية في افغانستان اندريس فرانجي فيقول: «لقد شاهدت فيلماً على التلفاز السويدي وذلك في مقابلات مع المحاربين السوفيات في افغانستان وذكر احدهم ان الرقم الحقيقي للقتلى يتجاوز ٣٢ الف قتيل».

وبالنسبة المئوية فان خسائر الشعب الافغاني بالأرواح خلال الغزو كانت أكبر من خسائر السوفيات في الحرب العالمية الثانية اذ بلغت خسائرهم نسبة ٨,٦ في المئة، أما خسائر الافغان فقد تجاوزت ٩ في المئة وبلغت نسبة بولندا ٦ في المئة، وتقدر بعض المصادر قتلى الجيش الافغاني ٥٨٩٥١ قتيلاً، و١١٦٥٨٩ جريحاً، أما قتلى الحرب الاهلية بعد خروج الروس فانها لا تقل عن النسبة السابقة. لكن لا بد ان يُشار الى ان الحرب الاهلية الحالية هي نتيجة لذلك اليوم المشؤوم من الغزو السوفياتي لافغانستان. وقدر حجم الدمار في المدارس والمستشفيات الافغانية بأكثر من بليونين دولار أميركي بينما قدّر رئيس الوزراء السوفياتي نيقولاي ريجكوف خسائر روسيا مالياً ٧,٥٨ بليون دولار سنوياً. ما يعني ان نفقات غزو السنوات العشر تجاوزت ٧٠,٥٨ بليون دولار.

قوات طالبان في مناطق القتال (رويتر)

القهوة وعالمها الساحر (١ من ٢)

جذور الكلمة ومشابهاتها اللفظية في المعاجم

علي الشوك *

■ يُفترض ان كلمة «القهوة» جاءت من الجذر «قهو، اقهى»: دام على شرب القهوة. و«قهي» عن الطعام: قلّت شهوته له. وعن الشراب: تركه. والقهوة: الخمر بالاصل. قيل سميت بذلك لأن شاربها يقهي عن الطعام اي تقل شهوته له. و«القهوة»، على اية حال، من المفردات التي يندر استعمال جذورها، اي الفعل الذي اشتقت منه. لكننا سنحاول اقتفاء أثر هذه الكلمة ومشابهاتها اللفظية في المعاجم.

ان المعنى الذي يذهب اليه الجذر «قهي»، اي قلة الشهوة للطعام يذكرنا بالجذر «قيأ»: تقيأ، اي القى ما اكله من فمه. وهذا يذكرنا ايضاً بالفعل العبري «قوا» الذي يفيد المعنى نفسه، اي يتقيأ. ويبدو لنا ان هذه الالفاظ محاكاة للاصوات الطبيعية. فعند التقيؤ تصدر اصوات مثل: هوع، هوع، قوع، الخ. فهل جاءت تسمية القهوة من الجذر او الفعل «قهو» أو «قهي»، ام انها ترجع الى كلمة Kaffa، وهي موضع في الحبشة كان الموطن الأصلي لنبات البن، كما جاء في المعاجم الاوروبية؟ في الاحوال كلها، ان كلمة «قهوة» العربية هي اصل الكلمات الاوروبية والعالمية، التي انتقلت اليها عن طريق التركية Gahveh. وكانت هذه الكلمة، اي «القهوة» تقال للخمرة باللغة العربية، كما سبقت الاشارة الى ذلك، ثم استعملت في اليمن في نهاية القرن الثالث عشر للدلالة على شراب يُعد من ثمار شجرة البن. ويقال ان هذه التسمية لشراب البن مستعارة من الخمرة، لأن القهوة دُشنت للمرة الاولى في تكيات الصوفيين الذين وجدوا في هذا الشراب، اي القهوة، بديلاً للخمرة المحرمة. اما اقدم نص مدون للقهوة بمعناها الحديث، فقد ورد في كتابات الرازي، الفيلسوف الطبيب، في القرن العاشر الميلادي. لكن زراعتها ربما ترقى الى حدود ٥٧٥م. والقهوة العربية Coffea Arabica، التي تعتبر افضل اصناف القهوة، موطنها الاصلي الحبشة، حيث تنمو هناك برياً. اما الاصناف الاخرى، كالصنف الكبير الحبة robusta، والصنف الليبيري Li-berica فقد وجدت ايضاً في اماكن اخرى من افريقيا. اما القهوة العربية فقد زرعت للمرة الاولى في مستوطنة هرار العربية في الحبشة. ولم تبدأ زراعتها المكثفة الا في القرن الخامس عشر، وكان ذلك في اليمن بعد ان نقلت حبوبها من الحبشة.

اما كيف اكتشفت القهوة، فهناك اكثر من رواية، من بينها حكاية «العنزات الراقصة» في الحبشة. ومفادها ان راعياً حبشياً يدعى كالدي، لاحظ بعد ان اعتاد على كسل عنزاته، انها اخذت تتقافز بمرح كلما مضغت حبات معينة كانت تتساقط من اشجار برية لم تكن لها قيمة غذائية. ولما جرب مضغها بنفسه زالت عنه همومه وكآبته، وشعر انه انسان سعيد. ثم مرّ به راهب من دير قريب، فقرر ان يجرب الثمار هو الآخر، ودعا اخوته في الرهبنة ليشاركوه هذه المتعة. فاستبد النشاط بالجميع تلك الليلة وواصلوا صلواتهم حتى الصباح.

وثمة رواية اخرى ذكرها حاجي خليفة، مفادها ان علياً بن عمر الشاذلي، احد ائمة «المخا» في اليمن (مرفأ الى الشمال من باب المندب)، كان يعالج ابنة الملك من داء الم بها، فاتهم بأنه لم يتصرف معها كما ينبغي، ونُفي الى جبال «وصاب» في اليمن. وهناك أكل هو وتلامذته الذين التحقوا به من ثمار شجرة البن وشربوا من شرابها المستخلص بالاغلاء. وقيل ان مصابين بحكة أو جرب من سكنة «المخا» قصدوه للعلاج، ثم شفوا بعد ان استعملوا قهوته. وبعد ذلك عاد الشاذلي الى المخا معززاً مكرماً، وحظي باحترام مزارعي القهوة ومحتسيها. ويشار ان القهوة تعرف ايضاً في الجزائر باسم «الشاذلية».

وكانت ثمار القهوة تؤكل كاملة أول الامر، أو تسحق وتمزج مع السحن. وبعد ذلك صنع نوع من الخمور من لبابها المخمرة. وفي حدود العام ١٠٠٠م صنع شراب من ثمارها الجافة، وحبوبها، وقشورها، الخ، بطريقة الاستخلاص بالاغلاء. اما تحميص الحبوب فقد بدأ في القرن الثالث عشر. وشاع شرب هذا الشراب بين الدراويش أول الامر، ثم ما لبث ان انتقل الى مكة والمدينة. وفي نهاية القرن الخامس عشر انتقل عن طريق الحجاج المسلمين الى اقطار العالم الاسلامي كله. وكانت تجارة القهوة مجزية.

وسرعان ما انشئت محلات لشرب القهوة، عُرفت بالمقاهي. وفي بيوت الموسرين كانت هناك غرف خاصة لشرب القهوة. واصبحت القهوة وسيلة لاجتماع الناس وتآلفهم، وتبادلهم اطراف الحديث في شؤون حياتهم الاجتماعية والسياسية. وفي حدود سنة ١٥٠٠ عرفت القهوة في مصر. وفي سنة ١٥٥٤ افتتح رجل من حلب وآخر من دمشق اول مقهيين في اسطنبول. وسرعان ما انتشرت المقاهي في كل مكان وباتت مصدر ازعاج للسلطات، كمراكز لتجمع الناس. ففي العام ١٥٣٤ حرمت المقاهي في القاهرة، وفي ١٦٥٦ أصدر الوزير الاعلى العثماني كوبريلي مرسوماً بالغاء المقاهي وتحريم شرب القهوة. وفرض عقوبة الضرب بالنبوت او الهراوة على مقترفي هذا الاثم للمرة الاولى. اما من يقترفه ثانية فيوضع في كيس جلدي ويُلقى به في البسفور (اذا صحت هذه الرواية؟).

انتشار القهوة

منذ ان عرفت القهوة – في نطاقها الضيق، في العالم الاسلامي فقط أول الامر – ظلت زراعتها سراً احتفظ به العرب زهاء مئة عام قبل ان ينكشف هذا السر. كان العرب يحرصون على ان لا يعرف الآخرون سر زراعة هذه النبتة العجيبة. لم يكونوا يسمحون باخراج أية حبة من البن من المنطقة إلا بعد ان تُغلى او تحمص لأجل القضاء على جرثومة الانبات فيها عند زراعتها. وكان الاجانب يمنعون من زيارة مزارعها. ثم كُشف هذا السر بعد ان هرّب حاج هندي حبوباً قادرة على الانبات.

وكان التجار الهولنديين اول من نقل نبتة البن سرقة الى اوروبا في ١٦١٦. فقد ادركت «شركة الهند الشرقية الهولندية» قيمتها التجارية، فعمدت الى زراعتها في نهاية القرن السابع عشر في مستعمراتها في سيلان، وجاوة، وسومطرة، والجزر الاندونيسية الاخرى. وتبعهم الفرنسيون بادخال القهوة الى مستعمراتهم، بطريقة اقل تجارية، واكثر رومانسية. فقد اهدى عمدة مدينة امستردام الى لويس الرابع عشر نبتة بن في ١٧١٤، ثم زرعت في «حديقة النباتات». لكن زراعة القهوة في الكاريبي والاميركتين تمت عن طريق ضابط بحرية شاب من نورماندي يدعى غابرييل ماتيو دي كليو. بعد ان اعجبته وانعشته القهوة التي احتساها في مقاهي باريس، الح عليه هاجس زراعتها في المستعمرات الفرنسية. فحصل على نبتة صغيرة بحيلة ذكية، ثم ابحر الى جزر المارتينيك ومعه هذه الشتلة الصغيرة في صندوق زجاجي. وهبت عاصفة شديدة ملأت السفينة بماء البحر المالح، ونضب الماء العذب الذي كان دي كليو يشارك النبتة حصته المحدودة جداً منه. لكنها نجت اخيراً وزرعت في حديقة الضابط في المارتنيك، تحيط بها اعشاب شوكية، وتحرسها ثلة من الحرس المسلح. فكانت هذه النبتة الصغيرة مصدر مزارع البن الغنية في جزر الهند الغربية واميركا اللاتينية برمتها.

وسرعان ما ادخلت القهوة الى مستعمرات اسبانيا في جزر الهند الغربية وبورتوريكو وكوبا. اما بريطانيا فكانت آخر دولة ادخلت القهوة الى مستعمراتها. بدأت زراعتها في جامايكا في ١٧٣٠، وانتظرت حتى ١٨٤٠ لزراعتها في الهند، التي كانت حتى هذا التاريخ مركزة على الشاي. وفي الوقت نفسه دخلت البرازيل الميدان، بعد ان حصلت على النبتة، كما يُروى، بمؤهلات ضابط برازيلي جذب اهتمام زوجة الحاكم عندما زار غينيا الفرنسية في ١٧٢٧، فاهدته نبتة بُن اخفتها في باقة زهور، برهاناً على اعجابها به. وكانت هذه الهدية اساساً لأكبر امبراطورية للقهوة في العالم.

ولم يتم استقبال القهوة في اوروبا بلا مشاكل. ففي العام ١٦٧٤ نشر «احتجاج النساء على القهوة» في لندن، يشكين فيه من غياب الرجال عن منازلهم وكثرة ترددهم على المقاهي. كما ان القهوة اورثت فيهم العنّة. وفي العام التالي تعرضت القهوة الى حملة مضادة في فرنسا، ربما كان محرضوها تجار الخمور. اما في ايطاليا فقد قدّم القسس التماساً الى البابا كليمنت الثامن لتحريم شرب القهوة على المسيحيين، مدعين ان الشيطان عوّض عن الخمر بهذا «الشراب الجهنمي الاسود». الا ان البابا الذي كان معجباً بهذا الشراب، اي القهوة، اجاب القسس قائلاً: «ان شراب الشيطان، هذا، يبدو لذيذاً الى درجة ان من غير الصواب ان يبقى شربه مقتصراً على (الكفرة) وحدهم. سوف نحتال على الشيطان بان نعمّد القهوة»! وهكذا نجت القهوة من محاولة تحريمها في الاوساط المسيحية. لكن ذلك لم يمنع مجلس العشرة في البندقية من محاولة الغاء «القرحة الاجتماعية» اي المقاهي، التي اعتبرت مراكز للفساد الخلقي. كما حوربت القهوة في السويد، وبروسيا، وهانوفر. لقد اصدر فردريك الكبير مرسوماً في ١٧٧٧ بعد ان لاحظ تسرب مقادير كبيرة من المال الى جيوب تجار القهوة الاجانب. جاء في هذا المرسوم:

«انه لما يثير الاشمئزاز ان نرى هذه الزيادة في كمية القهوة المستهلكة من قبل مواطنيّ والنقد المالي الذي يخرج من البلد كنتيجة لذلك. كل انسان يستهلك القهوة. ان هذا يجب ان يوضع له حد ان كان ذلك ممكناً. يتعين على شعبي ان يشرب البيرة. ان جلالته قد نشأ على البيرة، وكذلك حال ضباطه. وقد خيضت معارك عديدة وانتصر فيها جنود تغذوا على البيرة، ولا يعتقد الملك ان الجنود الذين يحتسون القهوة يمكن الاعتماد عليهم في مواجهة الشدائد أو دحر اعدائه اذا ما نشبت حرب اخرى».

شجرة البن

من بين مزايا شجرة البن ان ثمارها تنضج عدة مرات في السنة. لذا يتعين على قاطفي القهوة ان يعودوا مراراً وتكراراً الى شجرة البن لقطف الثمار الناضجة فقط، وهو عمل مرهق من اجل رطلين فقط (اقل من الكيلوغرام بقليل)، وهو معدل ما تحمله الشجرة الواحدة في السنة.

وشجرة البن لها منظر آسرٌ خلاب عندما تطلع ازهارها البيض الرقيقة جداً كالياسمين. ورائحتها ذكية جداً كرائحة زهور البرتقال والياسمين. وقد تزهر شجرة بمفردها كعروس حسناء، أو قد تزهر المزرعة بكاملها في آن واحد تقريباً. لكن مدة ازهارها لا تتجاوز اليومين او الثلاثة، ثم تسقط عن اغصانها، مخلفة رائحتها الزكية تعبق في البستان لفترة طويلة، ثم سرعان ما تظهر عناقيد صغيرة، خضراء اول الامر، ثم صفراء، فحمراء، فقرمزية غامقة. ويحين قطافها عندما تكاد تسود. وتنمو شجرة البن الدائمة الخضرة من البذرة التي تزرع في احواض المشاتل، ثم تنقل بعد عام الى مزارعها، بالطريقة عينها التي استعملها العرب عند زراعتها للمرة الاولى. وفي اثناء السنوات الاربع او الخمس الاولى من عمرها، تنصرف شجرة البن الى مد جذورها وبناء جذع متين ومظلة من الاغصان لحمل محصول الثمار. وفي عامها السادس تحمل غلة كاملة، وتستمر على هذا المنوال حتى السنة الخامسة عشرة، حيث يقل المحصول.

وهناك ثلاثة اصناف رئيسية من نباتات البن الذي يزرع للاغراض التجارية، ولكل منها انواعها ايضاً. اهمها القهوة العربية Coffea Arabica التي تنتج افضل انواع القهوة. والصنف الآخر يدعى ليبريكا، وموطنه الاصلي ليبريا في غرب افريقيا. اما الصنف الكبير Robus-ta، فموطنه الاصلي في الكونغو. ومع ان هذا الصنف الاخير دون مستوى الصنف الاول في طعمه، الا انه يزرع في افريقيا على نطاق واسع. ان محصوله الوافر يجعله مثالياً للقهوة الفورية (الذوبان). اما القهوة العربية فتنمو على نحو افضل في ارتفاعات تتراوح بين ٢٠٠٠ – ٦٥٠٠ قدم فوق مستوى البحر. وكلما ازداد الارتفاع كانت النوعية افضل. اما الصنفان ليبريكا وروبوستا فينموان على نحو افضل على ارتفاع اقل من ٢٠٠٠ قدم. وتنمو اشجار القهوة في مناطق استوائية وشبه استوائية فقط وفي حدود «حزام القهوة»، تنمو اشجار البن في احوال مناخية مختلفة جداً، وفي تربة مختلفة، وفي ارتفاعات مختلفة، وبكميات مطر مختلفة ايضاً. وتنمو في وديان افريقيا الحارة والرطبة وغاباتها المطرة، مثلما تنمو في مرتفعات اميركا الوسطى الباردة التي يكتنفها الضباب وتعصف فيها الرياح، وكذلك في اجواء الكاريبي المتراوحة بين الجفاف والامطار الغزيرة والرياح العاصفة. وهنا يكمن سر مختلف اصناف حبوب البن.

* كاتب عراقي.

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
■ السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
■ الثلاثاء: أخبار الشركات
■ الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
■ الخميس: السفر والطيران - انترنت
■ الجمعة: أخبار الشركات

من الحياة

أخلاقياتنا... وتصرفاتنا!

■ لمناسبة الحديث عن الوفاء والغدر وآفة الجحود ونكران المعروف، يحق لنا ان نتساءل عن سر هذا الانحراف الخطير عن الصراط المستقيم والبعد عن أصالتنا ومبادئ ديننا الحنيف وأخلاقياتنا الاسلامية والعربية. ففي القرآن الكريم المنهل العذب لكل المبادئ السمحة ودعوات الخير والعطاء والوفاء بالوعد والمحبة والتسامح والسلام والتكافل والتضامن وتجنب الكبائر.

وفي سنة نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم دستور الحياة الفاضلة للعالمين، لا يمكن لمن يتمسك به الا ان يبلغ ذروة العطاء والانسانية والخير المطلق. وقد قال الصحابي عبدالله بن عمر للصحابي عبدالله بن عباس: أما سمعت رسول الله يقول: «لا خير في السرف». فأجابه ابن عباس: وأنت أما سمعته يقول: «لا سرف في الخير». وروى الخليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله قوله: «لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان» (والخب هو المخادع والمفسد بين الناس). وقوله أيضاً: «الساعي في الخير كفاعله». ومن أقوال سيدنا علي رضي الله عنه قوله: «فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه!».

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال «وأي داء أدوأ من البخل»، فهذا أسوأ والعن صفة للإنسان ويأتي بعده الجحود والنكران. فهو الحبيب الذي علمنا في حديثه الشريف: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، والمحبة ليست في القلب فحسب بل في العمل ايضاً وفي التكافل لأن «الدين المعاملة» و«اليد العليا خير من اليد السفلى».

والله عز وجل يقول في كتابه العزيز في الآية (١٧٧) من سورة البقرة: «ليس البر أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة».

فالسعادة الحقيقية للانسان هي في العمل على اسعاد الآخرين ومساعدتهم عند الحاجة وليس بالغدر والجحود، وكل من يمارس هذه الآفات هو ناقص الاسلام. والبخل في العطاء مذموم والبخيل ملعون في الدنيا والآخرة، ومصيره جهنم. فهناك حديث نبوي صحيح ومتواتر يقول «السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد عن النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار».

وللسيد المسيح عليه السلام أقوال كثيرة في العطاء من بينها: «طوبى للذين يعطون وينسون، وطوبى للذين يأخذون ولا ينسون».

وأيضاً: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

ولم يمت من كان بالخير مذكوراً لأن الغنى ليس في المال بل «الغنى غنى النفس» كما يقول سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو أردت ان امضي لاحتجت لمجلدات، ولكن هذه الإشارات المهمة هدفها التذكير، لعل الذكرى تنفع الناس بأن مبادئ شريعتنا السمحة وسنة نبينا الكريم وأخلاقياتنا العربية والاسلامية تدلنا على الصراط المستقيم، ولكن اكثر الناس لا يعلمون بكل اسف، او يعلمون ولكنهم انحرفوا عنها وغرقوا في بحور الفساد والجحود وسراب المادة والصراع على الغنائم الدنيوية.

●●●

خلجة

كل ما أكتبه لك لم يكن صوت عاطفتي
انه واقع شدني اليك
بأفكارك وظرفك ونضجك
وعذوبة الابتسامة الطفولية على شفتيك
ولحن الحب الخالد المنحوت
على أوتار قلبك.

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٦	١٢.٢٦	١٥.٣١	١٧.٥٣	١٩.٢٣
المدينة المنورة	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.١٧
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٦	١١.٤٥	١٤.٣١	١٦.٤٩	١٨.١١
ابو ظبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.٠٣
المنامة	٥.٠١	٦.٢٣	١١.٤٣	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.١٨
الجزائر	٦.٣٦	٧.٥٨	١٢.٥٤	١٥.٣٦	١٧.٤٥	١٩.١٢
الخرطوم	٤.٥٨	٦.١٤	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٤٥
الكويت	٥.١٧	٦.٤٢	١١.٥٦	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٢٥
الرباط	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٥٦
الرياض	٥.١٥	٦.٣٤	١١.٥٨	١٤.٥٨	١٧.١٩	١٨.٤٩
الدوحة	٤.٥٦	٦.١٦	١١.٣٩	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٥
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٧	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٣
بيروت	٥.١٢	٦.٤٠	١١.٤٣	١٤.٢٤	١٦.٤٤	١٨.٠٧
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٢	١٢.٠٩	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٣
تونس	٥.٥٨	٧.٢٩	١٢.٢٤	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٤
جيبوتي	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.١٣	١٥.٣١	١٧.٥٩	١٩.٠٨
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤١	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.٠٣
دبي	٥.٤١	٧.٠١	١٢.٢٤	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.٠٠
صنعاء	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٨.٥٧
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٦	١٧.١٥	١٨.٤٥
عمان	٥.٠٨	٦.٣٣	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٧	١٨.٠٧
مسقط	٥.٣٦	٦.٤٥	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٤٨
مقديشو	٤.٤٦	٦.٠٠	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.١٥
نواكشوط	٦.١٥	٧.٣٢	١٣.٠٩	١٦.١٩	١٨.٤٢	١٩.٥٥
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٤	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٨
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٧	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٢٩
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠١	١٧.١٩	١٨.٤٨
برلين	٦.٢٠	٨.١٣	١٢.١٣	١٣.٥٠	١٦.٠٧	١٧.٥٣
بروكسيل	٦.٥٠	٨.٤١	١٢.٤٨	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.٣٧
باريس	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٦	١٤.٥٠	١٧.٠٨	١٨.٥٢
جنيف	٦.٢٩	٨.١٥	١٢.٤١	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٤٥
روما	٥.٥٥	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.٣٦
سراييفو	٥.٣٣	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.٠٠
ستوكهولم	٦.٣٥	٨.٣٩	١١.٥٤	١٢.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٠٠
كوبنهاغن	٦.٣٨	٨.٣٣	١٢.١٦	١٣.٣٧	١٥.٥٢	١٧.٤٢
لندن	٦.١١	٨.٠١	١٢.٠٥	١٣.٤٨	١٦.٠٧	١٧.٥٣
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٠	١٥.٤٣	١٨.٠٣	١٩.٣٣
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٣٠	١٦.٤٨	١٨.١٤
واشنطن	٥.٤٨	٧.٢٤	١٢.١٣	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٩	١٤.١٦	١٦.٣٤	١٨.١٤

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.
* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

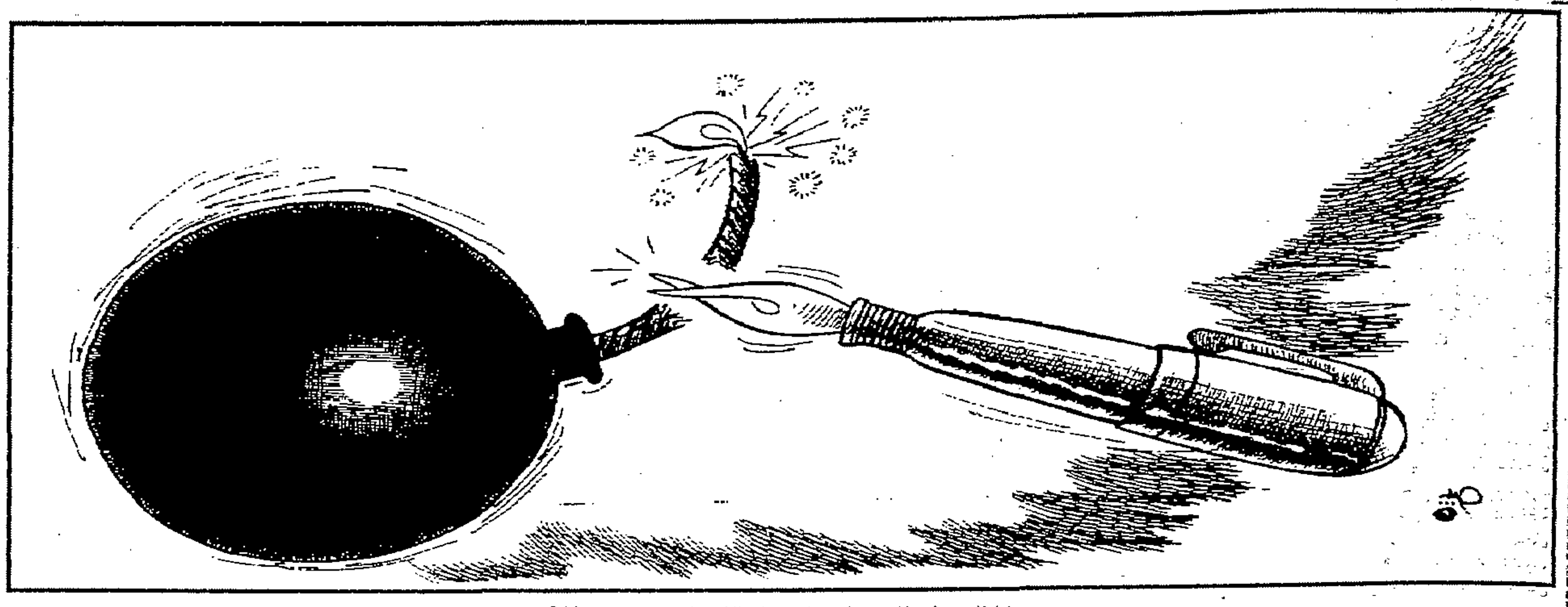

لماذا يبشر الصهاينة بنهاية العالم سنة ٢٠٠٠؟

١٩٩٧: نمو اقتصادي في اوروبا وأميركا وزلازل سياسية في الشرق الاوسط

سليم نصار *

■ كلما اقترب القرن العشرون من نهايته... كلما ازدادت صيحات المتشائمين والمتطيرين الذين ينذرون بنهاية العالم في الذكرى الالفية الثانية بعد المسيح.

ولقد ساهمت عشرات الكتب الصادرة عن هذا الموضوع في نشر الهاجس التاريخي الذي بدأ في سفر دانيال... وانتهى بمؤشرات غامضة تحدث عنها بولس الرسول. واستناداً الى ما جاء في سفر الرؤيا، ادعت جماعات تابعة لـ «السبتيني» وشهود يهوه، بأن يوم القيامة سيحلّ في آخر يوم من السنة الفين بعد المسيح، حيث يُخطف الناس في السحب لملاقاة المخلص المنتظر «المسيا».

آخر كتاب صدر في بريطانيا عن الرواسب الدينية والتاريخية التي اطلقت فكرة اقتراب نهاية العالم كان كتاب «نهاية الزمن» للمؤلف داميان طومسون. وفيه يراجع عبر العصور المحاولات العقيمة التي قام بها «اخوان الرسل» الذين تحدوا الكنيسة والدولة اثناء اعلانهم ان العالم سيشهد نهايته سنة ١٣٠٠ ميلادية. وكان نصيبهم الفناء الجماعي عندما خيبوا الاتباع. ثم تلتها حركة البوهيميين الذين حددوا العاشر من شباط (فبراير) ١٤٢٠ موعداً ليوم الدينونة والحساب. وكان من نتيجة خسارة الرهان ان هاجمهم الجيش البوهيمي (تشيكوسلفاكيا) عام ١٤٣٤ وقضى عليهم وعلى معتقداتهم التي نمت في اوساط السذج وعشاق الخرافات.

الكتاب الثاني الذي آثار المخاوف والرعب كان كتاب «نار على الأرض» للمؤلفين جون وماري جريبن. وهو كتاب علمي يتحدث عن نظرية الارجحية ويعدد الاحداث المروعة التي تعرضت لها الأرض بواسطة الشهب او الكواكب السيارة او النيازك منذ ٦٥ مليون سنة حتى الآن، اي مذ سقط شهب ضخم على موقع يعرف الآن بخليج المكسيك، الأمر الذي احدث تغييراً في مناخ الأرض ادى الى انقراض الديناصورات. كما يركز الكتاب على شهادة العالم البريطاني - الاسترالي دانكين شيل الذي طلع بنظرية مفادها ان الأرض تتعرض كل الف سنة لكارثة طبيعية ضخمة يعزو اسبابها الى نيزك ضلّ طريقه بين النجوم. وبما ان آخر هذه الشهب الفالتة ضرب سيبيريا عام ١٩٠٨ واحدث فجوة عميقة واحرق عشرات الهكتارات من الغابات، فان على البشرية ان تنتظر مدة طويلة جداً قبل ان يتكرر الحادث. لكنه من جهة اخرى لا يتصور ان الشهب تصلنا بطريقة منتظمة جداً وبتوقيت محدد مثل توقيت حركة القطارات. وهو يذكر انه يوم الأحد المصادف في ١٩ ايار (مايو) ١٩٩٦ كاد يصطدم بكوكب الأرض نيزك يدعى «جي ايه - ١» بلغت سرعته ٥٨ الف ميل في الساعة. وكانت اقرب مسافة بلغها فيها من مدار الأرض ٢٨٠ الف ميل، اي ابعد من القمر بقليل. ويعترف علماء الفلك بان البشرية نجت من كارثة حقيقية لان اصطدام هذا النيزك بالأرض يعني علمياً ما يساوي تأثير انفجار أربعة بلايين طن من مادة «تي ان تي».

أطرف الحكايات التي تربط بين موعد مجيء «المسيا» والتوقيت المعتمد على كلمات غامضة في اسفار العهد القديم، كانت حكاية ابراهام ناثان بن اليشع الذي عرف بناثان غزة (١٦٤٣ - ١٦٨٠). ولقد تحدث عنه القس إكرام لمعي في كتابه «الاختراق الصهيوني للمسيحية». وروى كيف تزوج من ابنة تاجر غزاوي ثري بعدما غادر القس للمرة الأولى.

وبما انه نجل حاخام معروف فقد كان يعلم التوراة، الأمر الذي قاده الى اكتشاف تلميذ نبيه واسع الخيال هو شابيتاي زيفي القادم من سميرنا في آسيا الصغرى. ولما انفجرت المذابح الجماعية ضد اليهود عام ١٦٤٨ اعلن زيفي بالاتفاق مع ناثان انه المسيح المنتظر «المسيا». وعام ١٦٦٥ اعلن هذا الثنائي رسالة المنقذ، فاذا بمئات اليهود في فرانكفورت وبراغ والقسطنطينية وامستردام يبيعون ممتلكاتهم ويهاجرون الى فلسطين تجاوباً مع النداء الذي حدد ١٨ ايار (مايو) ١٦٦٦ يوم الدينونة. ويبدو ان زيفي صدّق نفسه بدليل انه ابحر الى القسطنطينية بعدما تعهد اجتياح تركيا وإخضاع السلطان العثماني لنفوذه. ولما وصل الى المرفأ قبضت عليه السلطات التركية واحضرته الى بلاط السلطان الذي خيّره بين امرين: إما ان يعلن اسلامه او يواجه حكم الاعدام. وبعد استشارة طبيب السلطان - وكان يهودياً - وضع زيفي العمامة فوق رأسه وشهد الشهادتين وأطلق على نفسه اسم عزيز محمد افندي، ثم حصل على وظيفة «حارس بوابات القصر» بمكافأة حكومية قدرها ١٥٠ قرشاً في اليوم.

وبعد انهيار نبوءة «المسيا» الدجال تشرذمت التجمعات اليهودية التي آمنت به ولحقت بموكبه في فلسطين. ويقول بعض المؤرخين ان هذه الكذبة المركبة أطلقت في حينه عن سابق تصور وتصميم لحض اليهود على الهجرة الى فلسطين والهرب من المذابح الجماعية التي تعرضوا لها في الأراضي التي كانت تحكمها الإمبراطورية العثمانية. ولكن انهيار رسالة المسيح الدجال زيفي، لم يمنع الكثيرين من المبشرين بهذه الدعوة الى نشرها والاعلان ان السنة الفين ميلادية ستكون سنة نهاية العالم. والطريف ان المؤتمر المسيحي - الصهيوني الأول الذي عقد في اسرائيل (١٠ نيسان - ابريل ١٩٨٨) برئاسة اسحق شامير، شدد على فكرتين: الأولى، علاقة اسرائيل الخاصة بالله كشعب... والثانية، عودة اليهود الى فلسطين وتأسيس الدولة العبرية كمقدمة للمجيء الثاني للمسيح. ومن الادعاءات التي ذكرت في المؤتمر ان احد شروط مجيء «المسيا» تثبيت دولة اسرائيل ليحكم من أورشليم العالم ولمدة الف سنة!

وبغض النظر عن مدى إيمان اليهود بهذه الفكرة، إلا ان غاية اختراق المسيحية الغربية من قبل الصهيونية، ليس اكثر من عملية تدمير داخلي للكنيسة وإخضاعها في نهاية الأمر لارادة اسرائيل. وعندما يتحقق لها هذا المراد، تكون الصهيونية قد انتقمت لألفي سنة من الاضطهاد... وفرضت على العالم المسيحي في الولايات المتحدة وأوروبا ما يُسمى «العصر الصهيوني». وهو العصر الذي حدد بدايته زعماء الحركة الصهيونية مع تثبيت دولة اسرائيل، اي في نهاية هذا القرن... بعد ثلاث سنوات!

عام ١٩٧٠ صدر في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «الراحل كوكب الأرض العظيم» للمؤلف هال ليندسي. وهو عبارة عن خليط من السياسة والمعتقدات وعلم الفلك. ويصف الكتاب ما يُعرف بمعركة «ارماغادون» اي الموضع الذي ستجري فيه المعركة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر. ويزعم المؤلف ان الحرب السابعة والأخيرة ستنهي كل الحروب التي حصلت في الشرق الأوسط بين العرب والاسرائيليين. وهو يتحدث عن المعركة الفاصلة التي ستقع في مجدو البلدة الفلسطينية الرابضة في وادي جزريل. وبسبب تحالف الدول الآسيوية والعربية مع الفلسطينيين وانحياز قوى غربية لاسرائيل سيتورط الجميع في حرب تعتبر الحرب العالمية الثالثة. ولقد استغل زئيف مارغليث، المراقب الاداري لحدائق اسرائيل، شهرة هذا الكتاب لتحويل وادي جزريل منتجعاً سياحياً يؤمه سنوياً ١٥٠ الف حاج مسيحي. ويتوقع زئيف مضاعفة هذا العدد كلما اقترب موعد المعركة الفاصلة في السنة ألفين.

هذا السيناريو المبتكر وضع خصيصاً لاشغال الناس عن الهموم الأساسية، ودفعهم الى الركون لحالات اليأس والاحباط والقنوط على اعتبار ان يوم القيامة أصبح قريباً وان «المسيا» سيأتي ليعلن تأسيس دولة اسرائيل ويحقق نبوءات دانيال.

في انتظار الحدث الأكبر بعد ثلاث سنوات، ينصرف الناس حالياً الى استكشاف بعض التوقعات التي تنبئهم عن سنة ١٩٩٧، وما تحمل لهم من مفاجآت سارة ومحزنة.

الاقتصاديون يبشرون بسنة استثنائية من السنوات السمان. ويؤكدون حصول نمو سريع يتجاوز الأربعة في المئة، زيادة على السنة الماضية، ربما استفادت منه الولايات المتحدة وبريطانيا في شكل خاص. وهم يتطلعون الى ٣٠ حزيران (يونيو) كمحطة مهمة تؤثر في الدول الآسيوية كلها بعد اعادة المحمية البريطانية هونغ كونغ الى الصين.

اصحاب التوقعات المستقبلية في واشنطن يستبعدون حصول مواجهة عسكرية بين دولتين تنتميان الى الأسرة العالمية (١٩٢ دولة). لكنهم يؤكدون نشوب نزاعات محلية عرقية وقومية ستكون استكمالاً لثلاثين حرباً أهلية مستعرة في العالم حالياً. وبسبب موعد الانتخابات الجزائرية هذه السنة فإن التوقعات ترصد ازدهار حركة القتل والقتل المضاد على اعتبار ان العنف هو الناخب الأول. ويأمل زعماء دول الشرق الأوسط ان يستأنف الرئيس كلينتون نشاطه بحماسة بعد تدشين ولايته الثانية الشهر الجاري وان يطلق يد وزيرة الخارجية اولبرايت. ويصادف هذا التاريخ أيضاً اعلان بداية عهد جديد مع أمين عام جديد لمنظمة الامم المتحدة الذي يبدأ ولايته بسحب القوات الدولية من شمال كرواتيا. وفي هذا الشهر ايضاً تحاول اسرائيل ان تظهر في مؤتمر دافوس (سويسرا) بمظهر الدولة المغرية للاستثمار كما كان يروج شمعون بيريز.

الشهران الأخيران من شتاء ١٩٩٧ لن يحملا جديداً باستثناء الاعلان عن سحب سبعة آلاف جندي ينتمون الى الأمم المتحدة من انغولا. ويتخوف الباكستانيون من مضاعفات الاحتفال بذكرى انقضاء نصف قرن على انشاء دولتهم ومن ان يتحول شهر آذار (مارس) مناسبة للانتقامات السياسية بين الاحزاب المتنازعة على السلطة. ويراهن الوسيط الاميركي جورج ميتشيل على امكان ظهور حل لقضية ايرلندا الشمالية على اعتبار ان «شين فين» - الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي - سيعقد في نهاية آذار مؤتمره السنوي بهدف تحديد رؤيته للتسويات المطروحة.

في حزيران (يونيو) المقبل ستحتفل اسرائيل بمرور ثلاثين سنة على حرب الأيام الستة (١٩٦٧). وسيوظف نتانياهو هذه المناسبة لاظهار تفوق اسرائيل العسكري واعلان تشبثه بالغلاف الأمني الذي وفرته الأراضي العربية الاضافية المحتلة، ان كان في الجولان أم في الضفة الغربية ولاحقاً جنوب لبنان. وفي المقابل، فإن المنظمات الرافضة ستستغل ذكرى الهزيمة للقيام بعمليات انتحارية، ربما دفع ثمنها لبنان والسلطة الفلسطينية. ويتخوف المراقبون من تنامي العنف داخل لبنان خلال هذا الشهر، خصوصاً وان الحرب الاسرائيلية - السورية المباشرة ممنوعة دولياً خشية انفراط عقد السلام.

ويتحدث الاسرائيليون في صحفهم عن استراتيجيا عسكرية يمكن ان يعتمدها نتانياهو في لبنان. وهي استراتيجيا الردع الوقائي القاضية بضرب كل مواقع «حزب الله» في بعلبك والجنوب كنوع من الاستفزاز لسورية واحراج هيبتها... على ان تنتهي بضرب معسكرات الجيش اللبناني وما انجز من بنى تحتية تعتز بها الحكومة. ومع ان ناشر تفاصيل هذه الاستراتيجيا، كلينتون بايلي، ذكّر بان الغرض من تدمير البنى التحتية اللبنانية هو احداث شرخ بين المقاتلين ودعاة الاستقرار والأمن والسلام، الا ان ما لم يذكره صراحة هو ان اسرائيل متضايقة من الدعم الاميركي - الأوروبي لدور لبنان الاقتصادي في المنطقة، وان تخريب الانجازات قد يؤخر ظهور هذا الدور. ومثلما يتطلع الاقتصاديون بحذر الى الآثار المترتبة على انضمام هونغ كونغ الى الصين. هكذا يتطلع السياسيون في العالم العربي الى قرارات المحكمة الدولية المتعلقة بمصير الأمور المتنازع عليها بين البحرين وقطر وبين ايران ودولة الإمارات. وربما فجّرت نتائج الحكم الذي سيصدر سنة ١٩٩٧ الوضع في الخليج على نحو مؤسف يذكر بالانهيارات التي حصلت بعد غزو الكويت. وتتصور الدول الغربية ان تكديس الأسلحة مؤشر واضح لاحتمال نشوب نزاعات داخل أعضاء الاسرة الخليجية، الا اذا تداركها العقال في الوقت المناسب.

هذه الافتراضات تبين الى حد كبير المخاطر التي احدثها انهيار الاتحاد السوفياتي، وتصدع نظام القطبية الثنائية. كما تبين صعوبة المخاض بان تكون اليابان أو اوروبا الغربية أو الصين، هي المرشحة لمشاركة الولايات المتحدة في قيادة العالم. بعد ثلاث سنوات، والى ان يبرز هذا الافتراض، فإن عام ١٩٩٧ سيكون عام التحول والاعداد لاستقبال القرن الواحد والعشرين.

* كاتب وصحافي لبناني.

الصادق المهدي في الخارج: تفاؤل وحذر وانتظار

محمد خير بدوي *

■ لترتسمت علامة استفهام كبيرة اثر العاصفة التي اثارها انتقال الصادق المهدي الزعيم الانصاري من أم درمان العاصمة الوطنية الى اسمرا في قافلة من خمس سيارات ورهط من اتباعه يتجاوز عددهم العشرين واستغرقت الرحلة في ما يقال أربعين ساعة عبرت القافلة خلالها قبل الوصول الى العاصمة الاريترية أربعة جسور استراتيجية رئيسية على النيل وروافده داخل الاراضي السودانية وجميعها حسب ادعاءات الحكومة والمعارضة مواقع مستهدفة من جانب التنظيمات العسكرية المناهضة لنظام الحكم القائم في السودان التي تتخذ من اريتريا قاعدة مكشوفة للانطلاق.

وتجري في الخرطوم حالياً محاكمة نفر من فصائل المعارضة قيل أن لهم ضلعاً في مؤامرة تخريبية لنسف الجسور في الاقليم الشرقي. ولم يعد سراً أن المسؤولين في الخرطوم يخضعون منطقة الحدود الشرقية باسرها لاجراءات امنية مشددة خفية وظاهرة ويرابط فيها حشد من القوات النظامية وغير النظامية منذ احتدام الخلاف مع الجارة اريتريا وتحالفها مع المعارضة للاطاحة بالنظام الاسلامي القائم في الخرطوم ومنذ القضاء على أي أمل في جدوى مقاومة النظام عسكرياً في جنوب البلاد اثر تمزق الحركة الشعبية بقيادة قرنق الى شرائح متناحرة لترتمي بعضها في احضان النظام رافعاً رايات السلام والاستسلام البيضاء بينما التجأ البعض الآخر الى اوغندا وغيرها يلعق الجراح ويجتر الحسرات بعيداً عن ساحات القتال.

هذه الحقائق يتعين علينا الأخذ بها قبل الاجابة على علامة الاستفهام الماثلة ولكن لا بد من أن تضاف اليها حقائق أخرى لا تكتمل الصورة بدونها هي أن الصادق المهدي ظل منذ انبثاق ثورة الانقاذ رهين الاقامة الجبرية في العاصمة ومحاطاً مع اعوانه برقابة امنية لا نظير لها في تاريخ العمل السياسي في السودان يعجز حتى امثال «هوديني» بكل ما أوتي من سحر وبراعة عن الافلات من طوقها وأغلالها. ولكن ينبغي الا يغيب عن البال أن احد أصهار الصادق المهدي وهو ضابط في القوات المسلحة أفلح - في ما قيل لنا - قبل نحو عامين في الهروب من السجن الى لندن على متن طائرة اقلته من مطار الخرطوم! وقيل لنا أيضاً خلال الأيام الأولى من ثورة الانقاذ أن ابن عم الصادق المهدي ومستودع سره والرجل الثاني في قيادة حزب الأمة هرب ايضاً من الخرطوم ربما عن طريق بري الى الخارج وقد علمت في ما بعد من مصدر موثوق - في رأيي على الأقل - من قيادات النظام انه هرب باتفاق معهم على أن يعود بعد ستة أشهر. ولم استغرب ذلك لأن هنالك كلاماً يدور مفاده ان الهارب باتفاق كان عراب التحالف بين حزب الأمة والجبهة الاسلامية الذي مهد السبيل لثورة الانقاذ. ومن المستبعد من ناحية أخرى أن يكون الصادق المهدي قد اختار الانتقال خوفاً من الاعتقال أو الاغتيال وهو رجل مهما اختلفت الآراء حوله جريء وشجاع مقدام وراءه إرث حافل من البذل والتضحيات الجسام ويحمد له أنه من السياسيين السودانيين القلائل الذين لديهم الشجاعة لمواجهة الواقع. وليس من المعقول أن يغامر بحياته ومن معه ليصبحوا جميعاً صيداً في متناول الخصوم المتربصين في مفازة غير ماهولة ليس فيها من يرى او يسمع وهؤلاء الخصوم منتشرون بين صفوف المعارضة والنظام الحاكم.

وربما لا يكون من قبيل المصادفة أن يصل الصادق المهدي الى اسمرا بعد ايام قليلة جداً من اللقاء بين السفير الأميركي في السودان المقيم موقتاً في نيروبي وقادة المعارضة في اسمرا وللصادق المهدي فوق ذلك اصدقاء اميركيون رحبوا بوصوله الى العاصمة الاريترية وقد أعلن بنفسه عزمه على التوجه الى واشنطن لأن لديه افكاراً جديدة لحل قضية السودان وسيعرج ايضاً على القاهرة لأن في امكان مصر - كما قال - أن تلعب دوراً في ايجاد حل من دون إراقة الدماء. وليس من قبيل المصادفة ايضاً أن يصرح الفريق عمر البشير غداة ارتحال الصادق المهدي من الخرطوم مطالباً برفع مستوى الحوار مع واشنطن وبانهم لم يرفضوا الحوار معها البتة. والمعروف عن الفريق البشير حتى الآن انه مع السلام وتجنب اراقة الدماء على خلاف صقور النظام المتعطشين للدماء والصدام. كما أن الصادق المهدي من ناحية أخرى يختلف اختلافاً صارخاً يصل الى حد الاستخفاف والاحتقار مع المعارضة في الخارج ولا بد أنه اكتشف الآن في أسمرا أن خلافاته معها أعمق من اختلافاته مع نظام الحكم وأن خصومه فيها أكثر عدداً ممن خلفهم وراءه في الخرطوم!! تنظيم المعارضة (التجمع) في الخارج يضم الاتحادي الديموقراطي الذي فض صادق المهدي التحالف معه ابان حكمه مفضلاً التعاون مع الجبهة الاسلامية دعامة النظام القائم ويضم أيضاً حركة غرانغ دي مابيور التي ظلت وظل معها في حرب ضروس بين كرّ وفرّ طوال فترة حكمه. أما في الحاضر فإن تنظيم المعارضة في الخارج يرفع راية المقاومة المسلحة بالتواطؤ مع قوى أجنبية بينما يؤمن الصادق المهدي إيماناً لا يتزعزع بالجهاد المدني من منطلق مسؤولياته كزعيم أنصاري ورئيس لحزب الأمة ولأنه لا يرى من واقع تربيته السياسية داعياً اخلاقياً لعمل معارض في الخارج أو الاستعانة بقوى أجنبية لاسقاط نظام وليد قوى سياسية سودانية خالصة لم يستعن في الوصول الى الحكم بأية جهة خارجية. ومن أجل ذلك لم يعد مستغرباً أن يتعهد في مذكرته الى الفريق البشير بعد ارتحاله الى أسمرا (أمام الله والشعب والوطن) بالعمل على تجنيب البلاد اراقة الدماء والتدخل الأجنبي.

ولايمان الصادق المهدي بالأسلوب الذي اختاره لمقاومة الحكم القائم جذور تاريخية لا سبيل لنكرانها، فقد يؤخذ الكثير على حزب الأمة في الماضي والحاضر إلا أن المعارضة الايجابية المثمرة في الداخل تعتبر واسطة العقد في ما يدعيه من امجاد وانجازات وطنية وهي المعارضة التي اختطها وقادها المرحوم محمد أحمد محجوب باسم حزب الأمة والحركة الاستقلالية في ادق المراحل وأحرجها وبفضلها تحولت اغلبية دعاة وحدة وادي النيل داخل برلمان الحكم الذاتي الى الاعتراف باستقلال السودان. ولعل هذه المرة الأولى والأخيرة في تاريخ السياسة المعاصرة التي تنزل فيها الأغلبية طوعاً واختياراً على حكم الأقلية. والمرق الذي يصلح لطهي الأوزة يسري على البجع لا محالة!!!

على أية حال الأجواء مشحونة بدوامة من الشائعات ولكن التجارب على الساحة السياسية السودانية علمتنا أن الشائعات فيها أصدق من بيانات وادعاءات الحكومة والمعارضة على السواء وما دون ذلك استثناء. واغلب الظن أن صادق المهدي انتقل الى اسمرا معقل المعارضة في الخارج في مهمة مصيرية هي ثمرة معارضته في الداخل في اطار دعوته الى الوفاق والحل السلمي ولعله وصل في تحقيق تلك المهمة مرحلة مبشرة أو مشؤومة تستوجب اشراك فصائل المعارضة في الخارج. ومهما يكن من أمر فإن الصادق المهدي - في اغلب الظن ايضاً - بلغ بحكم السن والتجربة شأواً يصرفه عن الارتجال والقفز في الظلام. ومن الخير في هذه المرحلة الا نسارع بكشف الغطاء عن علبة الديدان قبل أن نعرف ما في قعر العلبة! ولكن على ضوء الحقائق التي سبق ايرادها أراني متفائلاً في حذر وقد يطول هذا التفاؤل أو يقصر ازاء الخطوة التي اقبل عليها الصادق المهدي، فهي وان كانت باقة من ورد وريحان الا انني أشم جيفة فأر نتنة دسها بين طياتها على الأرجح دعاة المجابهة العسكرية في الداخل والخارج وإذا لم تكن له يد فيها فإن في امكانه استئصال الجيفة اللعينة حتى لا يبقى غير عبق الورد والريحان وحتى يكون مسراه الى العاصمة الاريترية كسباً للحل السلمي ونكسة للمنادين بالمجابهة المسلحة التي - إذا قدر لأي الفريقين الانتصار فيها - سوف تقضي حتماً على الأخضر واليابس قبل أن ينال المنتصر وطره عملاً بمشورة الأحمق العبقري الذي افتى بقطع راس الثور (الشعب) ثم تهشيم الجرة (السودان) لاخراج الراس... وهكذا لم ينقذ الثور ولم تبق الجرة أو يحزنون!!! ويرجع التفاؤل في حذر الى أن الصراع القائم مسلحاً وغير مسلح يدور بين أطراف غايتها الحكم دون الاعتراف بارادة الشعب ويتساوى الصادق المهدي في ذلك مع الآخرين بالاضافة الى طموحاته الاسلامية التي تتعدى حدود السودان وهي سر اصطدامه الدائم مع قيادة الجبهة الاسلامية الموالية للحكومة. فالنظام القائم حسب مفهوم المعارضة في الداخل والخارج نظام غير مشروع وليس وليد انتخابات ديموقراطية وحين تنادي المعارضة باسقاطه عسكرياً أو مدنياً تعد باستبداله بنظام مثله وبنفس المواصفات مع تغيير أبطال المسرحية واعادة توزيع الأدوار تحت قناع الوصاية والاجماع. ومن الواضح أن سائر الأطراف المتصارعة ترفض الاعتراف بأن شعب السودان قد تجاوز أطوار الوصاية باشواط واشواط منذ أربعين عاماً على الأقل وليس لأي من تلك الأطراف تفويض يخوله التعبير عن ارادة الشعب... أما الاجماع الذي يتحدثون عنه فإنه كالتصويت بالاقدام لا مكان لهما في قاموس الديموقراطية وهما والديكتاتورية سواء بسواء قهراً واستبداداً.

وهكذا يتعين على الصادق المهدي لكي يثبت صدقه في جهاده المدني وفي الخطوة الأخيرة التي اقبل عليها أن يعلن التزامه بالاحتكام الى الشعب في استبدال نظام الحكم الحالي عن طريق انتخابات حرة ونزيهة لقيام الجمعية التأسيسية كما نص قرار الاستقلال قبل أربعين عاماً لتضع دستوراً دائماً يتحدد على ضوئه مصير الحكومة الحالية ونهج الحكم بأسره في المستقبل وهذا خير وأبقى وما دونه باطل وقبض الريح.

* كاتب وسياسي سوداني.

سياسة واشنطن... وسورية والعراق!

■ عاجلاً ام آجلاً سيوقّع اتفاق الخليل في ظل اصرار أميركي على ذلك. وتوقيع الاتفاق سيعني في حال توافر حسن النيّة لدى الحكومة الاسرائيلية ان احتمال استمرار تحقيق تقدم على المسار الفلسطيني وارد، وأن الولايات المتحدة ستكون قادرة على لعب دور يؤمن الزخم الذي تحتاجه عملية السلام، دور الشريك الفاعل الذي يتمتع بنوع من الصدقية وبحد أدنى من الموضوعية في آن.

لكن توقيع اتفاق الخليل يحمل في طياته مخاطر كثيرة خصوصاً اذا تبين ان بنيامين نتانياهو يريد استغلال الاتفاق الجديد لتأكيد رغبته في اعادة النظر في كل الاتفاقات التي توصلت اليها الحكومة الاسرائيلية في عهدي اسحق رابين وشمعون بيريز. وبالطبع سيجد الفلسطينيون نفسهم عندئذ أمام مأزق حقيقي باعتبار ان مفهومهم لاتفاق اوسلو هو انه بداية متواضعة على طريق طويل يؤدي الى تحقيق طموحاتهم الوطنية بصفتهم شعباً من شعوب المنطقة. اما الاردن فإنه سيشعر بخطر حقيقي نظراً الى ان اي أزمة جديدة بين السلطة الوطنية واسرائيل ستعكس غياب اي رغبة لدى حكومة نتانياهو في التزام التعهدات التي قطعتها بما في ذلك احترام بنود اتفاق السلام الموقع بين البلدين. وفي هذا الاطار لا بد من ملاحظة تشديد الاردن على اهمية التزام بنود الاتفاق وعلى الاقدام على خطوات تكرس واقع السلام بدل الاقدام على اعمال تؤدي الى حال من الجمود ربما كانت هي ما يسعى اليه نتانياهو الذي لا يمكن ان تؤدي سياسته الحالية سوى الى طرح فكرة الوطن الفلسطيني البديل مجدداً.

ولكن يبقى السؤال الأساسي كيف ستتصرف سورية التي ستشعر بأن توقيع اتفاق الخليل لا يستهدف، ربما، سوى اراحة الحكومة الاسرائيلية من متابعة عملية السلام على المسارات الأخرى، خصوصاً انه حتى الآن، لم تصدر عن الادارة الأميركية اية اشارات مشجعة تدل على ان واشنطن ستتعامل مع دمشق تعاملاً ايجابياً. وقد يكون آخر دليل على ذلك رد الفعل الأميركي بعد اتهام سورية اسرائيل بأنها وراء الانفجار الذي استهدف باصاً مدنياً في دمشق. فواشنطن لم تتردد في لوم سورية بسبب الاتهامات التي وجهتها الى جهاز موساد.

الواقع ان مثل هذه التصرفات الأميركية يمكن ان تدفع بسورية الى التفكير في سياسات جديدة يمكن ان تصل الى انفتاح أكبر على العراق. فالثابت حتى الآن ان تحسناً طفيفاً طرأ على العلاقات بين دمشق وبغداد. ولكن لا شيء في المستقبل يمنع استمرار هذا التحسن في حال بقيت الأمور على حالها بين دمشق وواشنطن، اي في حال ظهور بوادر تؤكد وجود رغبة اميركية في عدم ايلاء المسار السوري ما يستحقه من اهتمام. ومن يدري ربما دفعت دمشق بيروت الى اعادة العلاقات مع بغداد ولو على مستوى متدن. وثمة من يقول ان عملية جس نبض جرت في هذا الاطار عبر ديبلوماسي لبناني زار بغداد!

لا شك ان وجود معطيات جديدة في المنطقة سيؤدي الى أوضاع جديدة وعلاقات مختلفة بين دولها، خصوصاً إذا لم تتحرك الادارة الأميركية لمنع نتانياهو من تحقيق انقلابه على عملية السلام.

خيرالله خيرالله

الاستحقاقات والضغط الغائب

■ على رغم ان عملية السلام في الشرق الأوسط تواجه عقبات وتتعرض لمخاطر جلها من نتاج تصرفات حكومة بنيامين نتانياهو التي تبدو فاقدة الاتجاه، الا ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ما زالت تبدو حريصة كل الحرص أكثر من اي شيء آخر على عدم الظهور بمظهر من يمارس اي ضغط مهما كان خفيفاً، لتوجيه حكومة نتانياهو الى الوجهة الصحيحة التي تخدم مصلحة السلام، وبالتالي مصلحة شعوب المنطقة ومصالح الولايات المتحدة وأوروبا.

على المسار الفلسطيني مثلاً، اكتفى الرئيس كلينتون بوصف النشاط الاستيطاني الاسرائيلي بأنه عقبة في طريق السلام. ومع ذلك فإننا نسمع كل اسبوع، أو كل يوم احياناً، بمشروعات استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية (والسورية) المحتلة بدأ بالفعل تنفيذ بعضها.

وفي قضية الخليل، التي تأخر الانسحاب الاسرائيلي منها تسعة شهور تقريباً، لا يبدو ان للمبعوث الاميركي دنيس روس قد أفلح حتى الآن في اقناع حكومة نتانياهو بقبول ربط الاتفاق الأصلي الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة العمالية السابقة بجداول زمنية واضحة لانجاز الانسحابات الاسرائيلية من المناطق الريفية في الضفة الغربية وفتح ميناء غزة ومطارها وفتح المعبر الآمن بين الضفة وقطاع غزة واطلاق المعتقلين والسجناء الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية.

ترى هل يريد نتانياهو ان يكون تنفيذ اتفاق الخليل نهاية عملية أوسلو؟ اذا كان قد تأخر حتى الآن تسعة شهور في تنفيذه، فإن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات ما يكفي من الشكوك والمبررات للاعتقاد بأن هذه هي نية رئيس الوزراء الاسرائيلي. ومن المؤكد ان هذا هو سبب احجام الرئيس الفلسطيني عن التوقيع على الاتفاق الخاص بالانسحاب من الخليل الى حين موافقة نتانياهو على جدول زمني واضح، له بداياته ونهاياته، لإعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي من مناطق الضفة الغربية. وتشير تصريحات المسؤولين الفلسطينيين الى ان نتانياهو لم يوافق إلا على موعد لبدء المرحلة الأولى من عملية إعادة الانتشار في الضفة، لكنه رفض تحديد موعد انتهائها أو بدء المراحل الأخرى على رغم ان اتفاق طابا (الموقع في ايلول/ سبتمبر ١٩٩٥) حدد كل مرحلة من المراحل بستة أشهر.

لو لم تكن نية نتانياهو سيئة، بمعنى انه ما زال يحلم بـ «اسرائيل الكبرى» بكل ما يتطلبه ذلك من رفض لمبدأ الأرض مقابل السلام وتشجيع للاستيطان اليهودي، لكان الأمر سهلاً: فالاتفاقات الموقعة واضحة وتتضمن الخطوط العريضة لجداول زمنية للتنفيذ.

على المسارين السوري واللبناني يبدو موقف حكومة نتانياهو اكثر سوءاً وسفوراً، اذا أنه ما زال يتلخص في رفض الانسحاب من هضبة الجولان ورفض تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٢٥ الخاص بجنوب لبنان. ولم يكن اقتراح نتانياهو «لبنان أولاً» سوى ذر للرماد في العيون.

ودمشق محقة مئة في المئة في قولها ان المفاوضات مع اسرائيل اذا ما استؤنفت وجب استئنافها من حيث انتهت بتعهد الحكومة العمالية السابقة بالانسحاب الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. وقد أكد الرئيس حسني مبارك أمس ان هذا ما أعلنه له رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وانه، أي الرئيس المصري، نقل ذلك في حينه الى الرئيس حافظ الأسد.

هكذا نرى نتانياهو اذاً وهو يتملص من استحقاقات السلام والالتزامات المترتبة على اتفاقات سابقة موقعة مع الدولة العبرية. والضغط الاميركي الذي لا يبدو انه سيأتي، ليس مطلوباً إلا لضمان تنفيذ هذه الاستحقاقات والالتزامات.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الصمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والفترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠٦٠٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

جودت فخرالدين في مجموعته «منارة للغريق»:

التماعة الحياة في غابة الموت

□ بيروت – من شوقي بزيع:

■ تندرج مجموعة جودت فخرالدين الجديدة «منارة للغريق» في السياق الذي تنتمي اليه مجموعاته الشعرية السابقة والذي يحاول الشاعر من خلاله البحث عن فسحة صغيرة لتأمل الحياة ومساءلة اشيائها وكائناتها وظاهراتها المتكررة. اربع مجموعات شعرية تبدو وكأنها تنقيب بالابرة والعين عن المعنى المختبىء وراء هذا الوجود الذي لم يجد له الشاعر تفسيراً مقنعاً او إجابة شافية. قصدت بالمجموعات الاربع «اوهام ريفية» و«للرؤية وقت» و«قصائد خائفة» إضافة الى المجموعة الاخيرة التي صدرت اخيراً عن دار النهار للنشر في بيروت...

منذ «اوهام ريفية» بدا جودت فخرالدين وكأنه اهتدى فجأة الى عالمه متخففاً من الانشاد ما استطاع ومتجنباً الانشاء الزائد واللغة الوصفية والصور الزائدة والفيض البلاغي. بدا شعر جودت يشبهه الى حد بعيد. فهذا الشاعر المتأمل، الخفر والصامت راح يبحث في الشعر عن مكان خافت منزوياً خلف عينيه المتربصتين ومبتعداً عن قرع الطبول ورنين العبارات الطنانة. لهذا كانت مرجعيته الشعرية الاولى بعيدة نسبياً عن مرجعيات جيله فوجد في اللغة المتقشفة المهموسة والبحور ذات الايقاعات المتماثلة والخافتة لصلاح عبدالصبور حيزاً يمكنه الارتياح اليه والاستئناس به من دون ان يعني ذلك اقامة في كنف هذا الاخير او تصادياً اسلوبياً معه. ذلك ان جودت الباحث عن الشعر في جوهره ومعناه لم يكن يأبه كثيراً لبهاء الاشكال وزخرفتها بل يبدو شعره باستمرار مغالبة مع الشكل ومحاولة تجاوز له على طريق استبلاد المعنى والحفر الدؤوب باتجاهه. ربما شكلت هذه النقطة عنصر التقائه الوحيد بصلاح عبدالصبور اما في ما يتعدى ذلك فلقد امكنه ان يستقل باسلوبه وعالمه وان يشتغل داخل المساحة التي اكتشفها بنفسه منقباً ومطوراً وموسعاً لفضاء التعبير.

يبدو الشعر عند جودت فخرالدين صراعاً مستمراً مع الذات ومغالبة لاواليات المعرفة التي تربى عليها الشاعر ومحاولة زحزحة دائمة ليقينيات الحياة الاولى. فهو منذ «اوهام ريفية» يحاول ان يسخر من الرومنسية البريئة التي حكمت رؤيته الى الطبيعة والاشياء وان يميط اللثام عن الاوهام التي نستقي منها احساسنا بالعالم المحيط لكن هذه السخرية التي تنبع من المعرفة لا من الاحساس تصطدم بالتكون الفطري للشاعر الذي يجعل منه طفلاً حالماً ومصدقاً لما حوله، مما يجعل من القصيدة عند جودت مفارقة مستمرة بين معرفته ورغبته، بين الحقيقة وظلالها او بين رفض الحياة والتعلق بها. هذه المفارقة تنسحب على عنوان المجموعة الاخيرة بحد ذاته «منارة للغريق» والذي يحمل في داخله دلالتين متناقضتين كلياً. فالمنارة تشير الى الحياة والنجاة فيما الغرق يرمز الى التلاشي والموت. والمنارة دليل الناجي لا الغريق والهالك. ومشكلة الغريق ليست في كونه لا يرى الشاطىء بل في كونه لا يستطيع الوصول اليه، في حين يقدم الشاعر للغريق منارة لا قشة او خشبة خلاص.

تقوم القصيدة عند جودت فخرالدين داخل بؤرة ملتبسة يتناوب على حراستها الامتلاء والفراغ، الحضور والتلاشي او بعبارة اخرى الحياة والموت. ويبدو ان الموت هو موضوع اثير لدى الشاعر الذي يفرد له في كل مجموعة قصيدة او اكثر. ففي حين نقرأ لجودت في احدى مجموعاته السابقة قصيدة بعنوان «ثلاثية الموت» نقرأ له في مستهل المجموعة الجديدة قصيدة اخرى هي «ثلاثة اشكال للموت». يقوم الشكل الاول على فكرة العلاقة بين شجرة الكينا وبين الشاعر الذي زرعها بنفسه. ومع ان هذه الشجرة ينبغي ان تكون بمثابة ظل له، يشعر، هو الذي زرعها، بأنه شبيه بظلها وبأنه، هو الذي منحها الحياة، سيضمحل قبلها من دون شك، لكن عزاءه انه منح الحياة قبل ان يفقدها: «شجرتي هي الحياة/ وفرعها الذي اراه يستطيل / يأخذني / يطلق وجهي في الغلاة / هي الحياة / وما انا؟ / لست سوى... / انا الذي غرستها/».

اما الشكل الثاني للموت فيراه الشاعر في الحب الذي يحمل نهايته في بدايته وانطفاءه في اشتعاله. ولذلك يصبح الحب كسواه مفتوحاً على العبث والفراغ واللاجدوى. والشكل الثالث يتمثل في القصيدة التي ينفخ فيها الشاعر روح الحضور ثم يتوارى في غيابه تاركاً لها ان تنمو وتستمر في معزل عنه.

الموت الذي يكابده جودت اذن ليس موتاً نهائياً او عقيماً او أحادي الجانب بل هو الوجه الآخر للولادة، او هو القشرة التي يجب انتزاعها للحصول على نواة الحياة اللاحقة. ومع ذلك فثمة حفيف مستمر لهواء الخسران المنبعث من القصائد المتكررة للشاعر. ذلك ان تلك النواة الحية التي تنبثق عنها الحياة ما هي الا التماعاً موقتاً يتوهج بين حين وآخر في غابة الموت الشاسعة: «لم نجد في الليالي التي اتلفتنا / وضاقت ببث لنا جانح تحت جنح الليالي / سوى غدنا / خائفاً / يتوهج في غابة الموت مثل الطرائد». هذا الغد الخائف الذي يتحدث عنه الشاعر لا يأتي كحال معزولة او مجرد استخدام لغوي عابر بل هو سمة اساسية من سمات القلق الذي يطارد الشاعر من مجموعة الى اخرى ومن مرحلة الى مرحلة. وهو خوف غير عرضي وغير قابل للإزالة لانه يبدو مزروعاً كالوشم في طبيعة الاشياء المهددة بسيف الزوال. وسبق لجودت ان عبّر عنه في مجموعته «قصائد خائفة» حيث لم ينسب الشاعر الخوف الى نفسه بل الى القصائد التي تتحسس موطىء كلماتها وسط إحساس عارم بالخوف من الضياع والاندثار والاستسلام للمجهول. لذلك لم يكن غريباً ان يقول حسن عبدالله ما قاله على الغلاف الاخير للمجموعة من ان جودت فخر الدين «يبني قصائده على إدراك مرهف وعميق لضعف الانسان وهشاشة وجوده. وهو ينظر الى الحياة باعتبارها مادة للخوف، وينتج من قصيدة الى اخرى نوعاً خاصاً من الجمال، هو جمال الخوف».

ليس الخوف وحده هو الذي يقلق الشاعر بل هنالك شعور مستحكم بأن الحياة تتوهج في مكان آخر خارج مرمى اليدين. مكان ربما وجد في الماضي او ينتظر في المستقبل لكنه قطعاً ليس المكان الذي نضع فوقه اقدامنا تماماً. هذا الشعور بالانطفاء هو الذي يكرر نفسه على مساحة القصائد فيتحدث الشاعر عن وحشة الدرب ومنارة الغريق وترانيم النحيب ويعلن متثائباً «أليس مخجلاً ان يعيش المرء اكثر من اصدقائه؟». كان الحياة اذن هي امتداد عقيم للايام التي سبقت او هي تصريف الايام الزائدة على حد تعبير حسن داود. يعزز هذا الاحساس بناء القصيدة نفسها عند جودت. فهو بناء قائم على التماثل والتكرار والاكثار من الاسئلة التي تتضمن اجاباتها من الداخل ولكنها لا تكف عن تجديد نفسها في كل قصيدة: «إلام الوذ بنفسي؟ ماذا عساه اذن يسمع السامع؟ أهذا هو الشوق؟ اهذا هو الشعر؟ الى اين تجرجر بي أيهذا النهار؟ وأنا، يا ترى، اترقب ام اتناثر؟...». عشرات صيغ الاستفهام تتكرر في المجموعة تاركة وراءها اصداء الحيرة التي لا تحتمل الإجابات. كل ذلك يضاف الى الاستخدام المتكرر لصيغة «كأني» التي تضع القصيدة برمتها في خانة الالتباس حتى ليبدو الشاعر غير متيقن من نفسه ولا من الوجود الذي يحيط به ولا من المكان الذي يعيش فيه او الزمن الذي قطعه وصولاً الى اللحظة الراهنة.

ومما يجعل الشعور بالمأساة طاغياً على المجموعة كون قاموس الشاعر يتحرك في افق ضيق نسبياً بحيث تتكرر باستمرار مفردات الموت والأرق والسهاد والظلمة والوحشة والبرد والوهن والغيم والغرق والخوف والسأم والقفر والسقوط في حين يتموج الايقاع داخل بؤر نغمية متماثلة وتتقطع العبارات بشكل يحيل القصيدة الى طقس مأساوي مفعم بالرثاء وتأبين الخسارات. على ان هذا الشعور الحاد بالمأساة لا يولد لدى القارىء نفوراً او شعوراً بالغمّ بل يتحول، لصدقه وانسياب لغته، الى مجرى هادىء من الصور والأخيلة ويبث في القارىء نوعاً من الخدر الدافىء والاستسلام الحنون الشبيه بنوبان الثلج في يوم مشمس.

ولا بد من الاشارة اخيراً الى نوعية العلاقة المميزة التي تحكم الشاعر بالطبيعة. فالطبيعة هنا على حسيتها الواضحة تبدو وكأنها تنبثق من ذات الشاعر او تتناغم معه في حوار شبيه بحوار الفرد مع نفسه. وهي تكتسب في القصائد حيزاً رمزياً يجعلها تبدو وكأنها تفريغ للحياة والملامح والاحاسيس التي نعيشها اكثر مما هي وجود مستقل ومنفصل عن حياتنا اليومية. يلح جودت فخرالدين منذ بداياته على ان الطبيعة والبشر ينبثقان من جوهر واحد. وهما يستجيبان بالطريقة ذاتها للظلم والشقاء والفرح والزمن والموت. من هنا نلمح في كل مجموعة اشجاراً تتحرك وتزهر وتموت في تربة اللغة.

صفات قَبْلية لمعلمي تاريخ العرب والاسلام؟

نقولا زيادة *

■ بدأت حياتي التعليمية في مدرسة قرية ترشيحا (قضاء عكا بفلسطين) سنة ١٩٢٤–١٩٢٥. هناك اتيح لي ان اتعرّف الى عدد من كرام اهل المنطقة، كان بينهم كامل القاضي، احد وجهاء ترشيحا وجوارها، ورئيس مجلسها المحلي. وعلى الرغم من فارق السن بيننا (فقد كنت شاباً في السابعة عشرة من عمري) ارتبطت مع الرجل بصداقة استمرت عقوداً طويلة.

نقلت في السنة التالية الى مدرسة عكا الثانوية؛ لكن صلتي بأهل ترشيحا والجوار لم تنقطع. وفي احدى زياراتي لكامل القاضي في دارته في البقيعة (قرب ترشيحا) كنا نتحدث في المساء حول قضايا كثيرة. وكان ان سألني عن المادة التي ادرسها في مدرسة عكا الثانوية فكان جوابي: التاريخ والجغرافية. وأراد ان يتأكد من ان تاريخ العرب والمسلمين كان داخلاً في نطاق عملي. فلما كان جوابي ايجابياً قال لي: «علموا جميع الموضوعات لكن اتركوا تعليم تاريخ العرب والمسلمين لنا. انتم لا تستطيعون فهم هذا الموضوع». ولما اثرت القضية من حيث جوهرها قال: «لا يمكن لمسيحي ان يفهم تاريخ العرب والمسلمين». ولما ذكرته بانني عربي مثله، وافهم اللغة والمادة، ابتسم ابتسامة صفراوية دلت على عدم اقتناعه.

دار الزمن ووقعت حرب ١٩٤٨ في فلسطين. وانضممت الى هيئة تدريس التاريخ في الجامعة الاميركية. وكنت بين عملي في عكا واستقراري في بيروت قد علمت التاريخ العربي في الكلية العربية والكلية الرشيدية في القدس. كما انني كنت قد كتبت الكثير من المقالات والكتب. ويبدو ان كامل القاضي كان حريصاً على القراءة (لي ولغيري).

بعد نيف وعقود ثلاثة من الحديث الذي دار بيننا، وكان كامل القاضي قد استقر في بيروت، شرفني بزيارة في بيتي ببيروت مع مجموعة من اصدقاء الفريقين.

دار الحديث حول التاريخ العربي (القديم والحديث). والتفت كامل القاضي الى صحبه وقال لهم: «انا طلبت من نقولا زيادة ان يمتنع عن تدريس تاريخ العرب والاسلام لانه مسيحي. كان هذا قبل اكثر من ثلاثين سنة. وكانت حجتي ان المسيحي لا يمكنه ان يفهم التاريخ الاسلامي. لكن بعد هذه المدة الطويلة، وبعدما قرأت ما كتبه والمحاضرات التي حضرتها له في بيروت، وجدت انني كنت مخطئاً. يا ليت عندنا مؤرخون مسلمون يعرفون روح التاريخ العربي والاسلامي كما يفهمه نقولا زيادة».

في سنة ١٩٧٠ كنت ضيفاً على جامعة الرياض. طلب مني رئيسها بالوكالة يومها الدكتور عبد العزيز خويطر ان القي محاضرة عامة، فضلاً عن ندوتين او ثلاث للطلاب. قبلت واخترت الموضوع «منعطفات في تاريخ العرب». اعلن الموضوع. ولما عدت الى الفندق ظهراً، قبل موعد المحاضرة بساعات، وجدت رسالة من الدكتور عبد القادر حجي، وهو عراقي كان يدرس في جامعة الرياض يطلب مني فيها امراً مهماً، وهو ان ابدل موضوع المحاضرة الى منعطفات في تاريخ الاسلام، اذ ليس هناك شيء اسمه التاريخ العربي. ولو اقتصر الامر على هذا لكان الامر، لكنه اضاف شيئاً آخر وهو انني ما دمت مسيحياً فالافضل كان ان لا اتحدث عن تاريخ الاسلام اصلاً.

لم البِّ طلبه، ولا اهتممت بالناحية الثانية. القيت المحاضرة، وكانت ناجحة، بشهادة مصطفى عامر الذي كان مستشاراً في الجامعة، وهو جغرافي مصري كبير، الذي قال لي ليتك تبقى عندنا بعض الوقت كي نستمع الى هذا النوع من المحاضرات.

لا أروي هذه القصة اقتناصاً للتمدح ولا رغبة في التبجح، لكن لأتمّ القصة مع الدكتور عبد القادر. فقد التقينا على غداء في الرباط سنة ١٩٧٥، ولست ادري لماذا أثار القضية من جديد، وقال انني لا استطيع ان أفهم التاريخ الاسلامي، ومن الخير لي ان اهتم بمواضيع اخرى من التاريخ. وختم نصيحته بقوله «نحن لا نريد ان يعلمنا تاريخنا رجل لا يفهم الاسلام لانه مسيحي». ولما قلت انني لا اريد ان اعلم احداً دينه، لكنني انا رجل معني بتاريخ الحضارة العربية الاسلامية، فانا ابحث في الموضوع واكتب عنه وادرسه واحاضر فيه. وكانت خاتمة قوله: «خير للحضارة العربية الاسلامية ان لا يعنى بها مسيحي».

واخيراً طلع علينا الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور بحديث نشر في جريدة «الحياة» بتاريخ ١٠ ايلول / سبتمبر ١٩٩٦ جاء فيه قول الاستاذ الكبير ما يلي: «... ويؤخذ على التاريخ الاسلامي ما كانت تعاني منه الكتابة التاريخية عموماً، اي تحيز المؤرخ احياناً لبعض ميوله العاطفية، او تعدد الروايات التاريخية. ولكن مهمتنا – كمؤرخين – هي غربلة ما جاء في كتب التاريخ من مادة علمية ومناقشتها ومحاولة الوصول الى الحقيقة التاريخية. وعملية التنقية لا ينبغي ان يعبر عنها باعادة كتابة التاريخ عموماً، ولقد شاركت في الثلاثين عاماً الاخيرة في مؤتمرات ولجان عدة عقدت في بعض الدول العربية تحت شعار (اعادة كتابة التاريخ الاسلامي) ولمست في بعضها اتخاذ هذا الشعار هدفاً لتفسير التاريخ الاسلامي او بعض حلقاته تفسيراً خاطئاً لخدمة ايديولوجيات معينة او مذاهب فكرية مختلفة كان لها نشاط ودور في تلك الفترة. وهذا ما نرفضه تماماً، لذلك نادينا اكثر من مرة اتركوا التاريخ الاسلامي فهو بخير، ولا ينبغي ان يقدم على تنقية التاريخ (الاسلامي!) الا من هو مؤمن فعلاً بعقيدة الاسلام ومسيرة الاسلام».

الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ليس وحيداً في هذه الدعوة. فما اكثر ما سمعت ذلك وما قرأته؛ بل ما اكثر ما ألفت لجان لكتابة التاريخ العربي الاسلامي واستبعد المسيحيون من المؤرخين عنها. انا اعرف ان هناك لجنتين على الاقل بين اعضائهما زملاء مسيحيون. لكن هذا هو النادر الذي يكاد يوضح الموقف. بل ان لجنة «معينة» وصل العمل بها ان حددت عدد المجلدات ووزّعت الاعمال، ولكن احد رجال العلم والتربية من اخواننا المصريين، وكان في منصب يمكنه من ذلك، عرقل العمل كله لان احد الذين عهد اليهم بكتابة واحد من المجلدات كان مسيحياً. فسعى السعي الحثيث لاحباط المشروع.

قد لا يهمني شخصياً ما يقال حول الموضوع، والواقع انه لم ينل لا من جهدي ولا من عملي ولا من قوميتي العربية. لكن الامر يدعو الى كثير من النظر الدقيق في القضايا التاريخية والتربوية والمعلوماتية الادبية التي هي موضع نظر وتدريس في جامعاتنا. ومنذ ان انشئت الجامعة المصرية الاهلية (القاهرة ١٩٠٨) حرم على مسيحي ان يدرّس التاريخ الاسلامي فيها، فكان ان اصيب تدريس التاريخ الاسلامي بنكسة على يد الذي اختير ليقوم بالامر بديلاً عنه. وحتى الساعة لم يعهد الى مصري مسيحي (اي قبطي) بتدريس التاريخ العربي الاسلامي في اي من الجامعات المصرية. (احسب ان الكثير من الجامعات في الدول العربية تفعل الشيء نفسه).

انا لا اريد ان احاسب الاستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور على رأيه. لكنني اريد ان اثير القضية على نطاق واسع.

فالواقع اذا كان الامر الديني (او حتى المذهبي) له اثر في توضيح التاريخ، فلعل الاستاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور لا ينأى كثيراً عن اللوم. فاستاذنا الكريم يقول في كتابه «مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك»، «... ان الخلافة الفاطمية في مصر كانت مصدراً من مصادر الفرقة في العالم الاسلامي، لانها جعلت ولاء المسلمين في الشرق الادنى تتقاسمه خلافتان ومذهبان احداهما الخلافة العباسية السنية في بغداد، والاخرى الخلافة الشيعية في القاهرة». (ص١٦).

الا يمكن القول، مثلاً، ان مثل هذا الراي هو من اثر موقف اهل السنة والجماعة من الشيعة، وانه ليس حكماً صحيحاً؟ الخلافة الفاطمية قامت سنة ٢٩٧ هـ/٩٠٩م، ودخل خلفاؤها مصر بعد ذلك ببضعة عقود من السنين. فهل كانت بلاد العالم الاسلامي واقطاره حول السنة ٣٠٠ هـ، موحدة تحت راية الدولة العباسية حتى يحكم على الخلافة الفاطمية بأنها كانت مصدراً من مصادر الفرقة؟ من كان يحكم في المغرب الاقصى؟

اين كان مركز الحكم الحقيقي في المنطقة التونسية؟ من كان يتولى شؤون الجزائر؟ وحتى في المناطق الاقرب؟ هل كانت مصر تحت حكم العباسيين ام انها كانت تنتقل من تركي الى تركي؟ من كان يتحكم في شؤون بلاد الشام؟ اين كانت تقوم سلطة بني بويه، وماذا كانت علاقتهم بعاصمة الخلافة العباسية في العقود الاولى من القرن الرابع الهجري؟

ان نقولا زيادة المسيحي الارثونكسي، عندما ينظر الى التاريخ العربي الاسلامي في القرن الرابع الهجري (من الناحية السياسية) لا يستطيع الا ان يدرك ان المنطقة التي كانت تمتد من اواسط اسيا حتى شمال إيبيريا، ما كان من الممكن ان تحكم حكماً تاماً من نقطة واحدة، وان التجزؤ الذي اصاب هذه الرقعة الواسعة، كان يحتاج الى اكثر من مركز لادارته، واذا كانت الدولة التي قامت، تمكنت، ولو لقرن وبعض القرن، من تنظيم شؤون جزء من هذا العالم الواسع لكان في ذلك ما يدعو الى التفكير في الامر على غير الاساس المذهبي.

يا سادتي: تاريخ العرب والمسلمين هو تاريخ كل عربي، خصوصاً في عصوره الكلاسيكية، ودرسه وتعليمه لا يجوز ان يقتصر على المسلمين وحدهم. هذه رسالة بسيطة اود ان أوجهها الى الزملاء الكرام بشكل خاص. اذا اقتصر تدريس التاريخ العربي الاسلامي على فريق واحد، هو الفريق المسلم، او حتى السني (في بعض الحالات) فان الذي يحدث هو ان ينقل ما جاء عند القدماء ونظل ندور في حلقة مفرغة في فهمنا لتاريخنا وحياتنا وروحانيتنا ويظل توجيهنا المستقبلي مضطرباً.

وكما انني لا آخذ المسلمين الذين يكتبون عن المسيحية دون درس كاف ولذلك قد يشوهونها، لا آخذ بجريرة هؤلاء جميع المسلمين، فانني ارجو من زملائي المسلمين ان يكونوا اكثر رفقاً بالتاريخ العربي الاسلامي، فلا يقيدونه الى هذا الحد.

* استاذ التاريخ العربي السابق في الجامعة الاميركية في بيروت.

عرب وأوروبيون في كورسيكا يرصدون ملامح مشتركة لثقافة متوسطية

□ باستيا – من أسعد عرابي:

■ حط المهرجان الثاني «للآفاق المتوسطية» رحاله هذا العام في مدينة باستيا (في جزيرة كورسيكا الفرنسية). وتوافد المدعوون من مثقفين ومبدعين الى محور «الوجوه المتعددة لضفتي المتوسط» الذي سيعقد ايضاً العام المقبل في قرطاجة (تونس) تحت شعار «المعارف المتوسطية» وفي العام التالي ١٩٩٨ في بيروت ضمن موضوع «شراكة الغد».

انضم الى فعاليات المهرجان احد عشر شاباً وشابة من لبنان، ومثلهم من تونس، وعدد اقل من بلجيكا، واشرف على نشاط المجموعة اللبنانية بول مطر، فكان حضورها متفوقاً في السهرات الفولكلورية. ولعل ابرز النشاطات التي حققت مواجهة تشكيلية صريحة كان المعارض الشخصية الاربعة في صالات «اسباس بلانيت» في قلب المدينة، للفنانين: أسعد عرابي، علي الزينادي، سابين بوشمان ديسار، بول شودير. اما الندوات والمناظرات فالقت الضوء على مفهوم التبادل المتوسطي المتوازن الذي يعتمد الحفاظ على الخصائص الحضارية اكثر من افتعال التوأمة المستنبطة من ذاكرة المتوسط الحافلة بالصراع والمبادلات، من بحيرة فينيقية – كنعانية الى رومانية قبل ان يصبح المتوسط بحيرة عربية اسلامية.

تسعى المتوسطية بالنتيجة الى غرس عادة القبول باختلاف الآخر، ويبدو ان اختيار بلجيكا هذا العام يرتبط مغزاه بتعميم التفاهم الاوروبي – العربي (خصوصاً وان ايطاليا واسبانيا كانتا ممثلتين في الدورة السابقة)، ما يؤكد الرغبة في تفاهم شعوب الشمال والجنوب. واختيار جزيرة كورسيكا لم يكن عفوياً، ففرنسا – مع تقدم خطوات الوحدة الاوروبية – تحاول ان تجعل من الجزيرة جسراً من التواصل يربط الجنوب المتوسطي (العربي) بشماله الاوروبي المنصهر في الوحدة المقبلة. ولا شك ان هذا الدور سيخفف من عزلة الجزيرة، فسكانها لا يتجاوزون المئتين وخمسين الفاً على مساحة قريبة من مساحة لبنان، مما يفسر جزئياً انطواءهم الحضاري ومطالبة قسم منهم بالاستقلال.

وبلغ الحذر من الغريب حد العنصرية التي تمثل اليوم سرطاناً اوروبياً ينهش ديموقراطية فرنسا والمانيا على الأخص. ولوحظ في اللقاء المذكور تفاهم المشاركين اللبنانيين والتونسيين بالعربية، وتمسك شبان باستيا بلغتهم الكورسيكية القريبة من لغة اهالي سردينيا الايطالية واقتصار الفرنسية على احاديث المؤتمر وعلى التفاهم البلجيكيين.

وعلى رغم ان العديد من الدعوات المتوسطية اليوم لا تخلو من اشارات استفهام تصل حد الشبهات، فمن الحكمة ان لا يتخلى العرب عن المتوسطية والتي تحقق خروج الجنوب من عزلته ولحاقه بمتغيرات الوحدة الاوروبية المقبلة. من هنا تبدو ضرورة مبادرة الحكومات في امثال هذه المهرجانات والتحقق الدائم من ارضية الهيئات التي تغذيها، فقد شارك في اعداد برنامج المهرجان المذكور الوزارة الفرنسية المفوضة بشؤون المتوسطية ومركزها مدينة مرسيليا والتي يتولى مسؤوليتها صديق العرب المفكر كلود لانيل، بل ان العديد من الدعوات تمت مباشرة عن طريق رسمي، وهذا يؤكد الايجابات التي حصدتها بعض المشاريع والدراسات المتوسطية السابقة، من مثال تأسيس جامعة حسيمة الصيفية في المغرب، ولا شك ان الاستسلام لآلية الحذر تشارف في اغلب الحالات عثرات العزلة والانغلاق والانكفاء وبالتالي التخلي عن عادة الحوار الحضاري التي شكلت محرك الحضارة العربية الاسلامية في عصور التنوير.

يوميات

والآن الى القاهرة

نوري الجراح *

١ – قبل الظهر

اليوم، صحوت متأخراً نافذة غرفة النزل تطلّ على النيل، الستارة منفرجة قليلاً، لكن الشمس قوية تشع وتنحدر من فوق العمارات القديمة لتغمر الشرفة. نمت متأخراً ليلة امس، لكن رنين الهاتف حمل اليّ صوت صديق عزيز هو ابراهيم اصلان، اتفقنا ان نلتقي مساء بعد رجعتنا من رحلة نهارية في قلب القاهرة الفاطمية برفقة الكاتب الروائي جمال الغيطاني. نهضت من نوم قصير. في مدينة كالقاهرة لا تستطيع ان تنام. في الرابعة فجراً يمكنك ان تمشي في وسط القاهرة وتجد دكاناً تتناول فيه الطعام وتشتري الصحف، وحتى الكتب من باعة الرصيف. في مثل هذا الوقت تمشيت قليلاً في جوار النزل واهتديت على رصيف الى طبعة قديمة من كتاب «اقتراح دولة فلسطين» لأحمد بهاء الدين، فرجعت بها، كمن رجع بفوز، ولم أنم حتى أتممت قراءتها مستلقياً في بقايا نور الحمام التي تصل الى ممر الغرفة، لئلا اشعل الضوء وأيقظ لينا.

زرنا جمال الغيطاني في «اخبار الادب» وانحشرنا سبعة اشخاص في غرفة مكتبه التي بالكاد اتسعت لمكتب وبضع كراس: فخري صالح، امجد ناصر، احمد الشهاوي، عزت القمحاوي، لينا الطيبي، محمد بنيس، وكاتب هذه السطور، ثم دخلت ماجدة الجندي الكاتب الصحافية وزوجة الغيطاني، ودخل وراءها شخص ضخم الجثة تسبقه ضحكات مجلجلة، قدمه لنا صاحب المكان فاذا به جودة الرسام في «اخبار الادب»، وبدوره حيّانا بدفعة اخرى من ضحكاته. قطع جلستنا، مراراً، دخول المحررين ومدققي الطباعة يصرفون شؤونهم مع الغيطاني. على جدران الغرفة انتشرت صور الكتّاب، عرفت بعضهم كان بينهم في اعلى الحائط واحدة لتشيكوف، وعلى الجدار المقابل صورة مرسومة بالفحم لشاب في العشرينات، سألت الغيطاني لمن هذا الرسم، فأجاب: انه المعلم. كانت الصورة غير مشهورة، ولم أهتد الى قصده. لكنه اضاف انه ديستويفسكي.

٢ – الظهيرة

يطل مكتب الغيطاني في مبنى «اخبار اليوم» على سطوح عمارات واطئة ضربها الغبار وانتشر فيها حطام اثاث قديم ومتروكات شتى غمرتها شمس خفيفة الوطأة. مكتب شديد التواضع قياساً الى مكاتب ادباء آخرين يشرفون على مطبوعات او ملاحق ادبية في صحافة مصر. وظل انطباعي عن هذا المكان الضيق فريداً، الى ان زرت محمود امين العالم في مكتبه في شارع ضريح سعد، وشربت قهوة في غرفة أضيق. والطريف انني لما اتصلت بالعالم اسأل عنه اذ بي اسمع الجملة التالية: غلطان يا بيه، معك مدير المباحث الجنائية، اي خدمة؟ وكنت قد اضفت متحمساً الى الخمسات الأربع في رقم هاتفه خمسة اخرى، وعلّق العالم ضاحكاً: انهم جيراني.

القاهرة قاهرات. ونحن الآن بعد القهوة في «اخبار الادب» في القلب من القاهرة الفاطمية، وها هو الغيطاني بعد جولة لنا بين الظل والنور، وبين ضجة الشارع ورهبة الرقاد في الصمت تحت قبة لا يملك البصر ان يهتدي الى مركزها، يقف بنا في وسط مسجد مملوكي فاذا به معرض للحروف القديمة وللرقائق والنقوش والتمنمات، والزجاج الاخضر: لا تنس هذا الزجاج انه يمرر الضوء بحسبان الى ان يعم الظلام ولا يبقى في جنبات المكان ليضيء تحت الاعمدة وفي الممرات شاهقة العلو الا صوت رافع الأذان وهمهمات المصلين. اين هم الآن؟ – انهم في الجوار. والمكان هنا على ضخامته وارتفاعه الهائلين مدفن ليس إلا.

في المسافة بين رهبة الهدأة وخفة الضجة، ودلالها ايضاً، لما نفارق بأقدامنا المستسلمة الى خطوة الدليل عتبة الصرح الحجري ونهبط الى الشارع، هناك هواء ينعش الرغبة في شيء آخر، شاي ثقيل على الناصية. قال الغيطاني هناك مدخل الجمالية. ثم اشار بيده نحو حانوت حيث تدلّت اطباق النحاس واصطفت الأباريق والصواني اللامعة: وهذا هو كل ما تبقى من قصر اعظم الملوك الذين حكموا مصر. كان الحانوت يشغل ما تبقى من مدخل قصر الظاهر بيبرس، ووراء الشارع الذي وقفنا فيه تقع منطقة «ما بين القصرين» انها ايضاً المكان الروائي. جاز بنا الغيطاني الشوارع الضيقة ولم يكن هناك الا المابين. اما القصران فقد هدما منذ زمن طويل، وحافظ الناس على الاسم. هنا كان يسكن «سي السيد» كما جدده محفوظ في ثلاثيته. لكن ما من منزل هنا حقاً! ومن أحد المنعطفات، في ما بعد، تجمعنا لنرى مئذنة المسجد الذي غادرناه. انها اعلى مآذن القاهرة، وفي الرواية ايضاً يمكن رؤيتها من المكان نفسه. كانت الرحلة من الغيطاني في الجمالية التي قضى فيها صباه وشبابه، رحلة فروق دقيقة، جرت معاينتها قبلاً، بين الواقعي والمختلق من معالم المكان الروائي، وبين جغرافيته الواقعية، وحقيقته الفنية كما جسدتها ثلاثية محفوظ. مررنا ببائع الجوافة واشترينا حبات، وانتهى بنا المطاف على مقاعد المقهى. لقد اسرتني فكرة ان يمر المرء في حي فلا يتوقف عن رد السلام على عبور يعرفونه، واصحاب محال يحيونه ويواصلون عملهم، وهو يرد تحياتهم ببهجة وامتلاء بالنفس، لا يملك اي منا نحن الغرباء عن اوطاننا ان يبلغهما شعوره.

لكل مكان طقسه، ولكل شارع ايقاع مختلف للناس فيه. الناس هم الناس، لكن المكان في اختلافه يجعلهم يبدون مختلفين. هنا في هذا القلب القاهري العامر بالذخائر الاسلامية من عصر المعز لدين الله، وحتى المرحلة العثمانية المتأخرة، تأسست الهوية الخاصة بمصر. صحيح ان العصور الفرعونية القديمة والحديثة تركت بصماتها على مصر، لكن القاهرة، وتحديداً قلبها القديم هو الذي ركز هوية مصر التي ما تزال مستمرة. وسوف يشهد هذا القلب القاهري العريق مع تمدد العمران واتساعه، لا سيما مع جهود الخديوي اسماعيل، نشوء قاهرات اخرى تزاحمه وتتحاور معه، وتتناقض بطقوسها وعاداتها الجديدة مع طقوسه وعاداته. وسوف تولد مع نزعة الأوربة علاقات جديدة في الاجتماع والاقتصاد، وتنشأ الافكار الجديدة، لكنها لا تستمد قيمتها الحقيقية الا من جدل حوارها مع هذا القلب. فهو المركز، واليه يشد الرحال. فيه تتعايش الصور الاقل تناقضاً، والاقل فداحة ومأسوية لدى المقارنة بين مكوناتها. خلافاً لما هي عليه مثلاً صور الاحوال البائسة في حي بولاق الدكرور مقابل مظاهر الثراء الفاحش في حي المهندسين المجاور له. هذا الحي ولد بحملية قيصرية في عصر الانفتاح ولم يلبث ان اختطف سمعة الثراء من حي الزمالك.

٣ – المغرب

بعد الجوافة وبين القصرين والشاي بالنعناع في جوار قسم البوليس في الجمالية انتهى بنا الامر الى عتبة «العهد الجديد» وعلمه عند سيدي حبيبي الذي بدأ بطبقه في القاهرة، وانتهى به في فاس، فقد كاد الطعام ان يكون مغربياً. وكل شيء بعد «العهد» سيكون موصولاً بفعال المتصوفة بدءاً من التمر هندي بصفته شراباً طهوراً، وحتى الآيات القرآنية على جدران الحانوت، وصور الأب والعم والجد الذين اداروا الشراب للعطاش هنا. كان المساء قد حلّ، وعجلت به الاضواء التي شعت من مصابيح المحال التجارية الصغيرة المتكاثفة في محيط جامع الحسين. بعد يومين سآتي الى هذا المكان السياحي في الثالثة بعد منتصف الليل وستكون الساحة التي يشرف عليها المسجد ضاجة بالحركة وبالسياحة، وغارقة بالخلق اطفالاً ورجالاً ونساء وشيوخاً كأننا في رابعة النهار. وسيكون هناك من تمدد في زاوية والتحف بطانيته، ونام. واحياناً ثلاثة اطفال وأم وجدة توارت اجسادهم تحت غطاء، ولم تظهر منهم الا رؤوسهم. فضلت ان اتخيل انهم في رحلة. لكن القاص محمد عبدالسلام العمري اوجز لي مشهد الخلق هؤلاء، نائمين وحفاة وسائرين ومتوقفين، بأن الكل يشتغل، وما الوقوف هنا الا شغل النوم استراحته.

هنا، في كل جهة من القاهرة مضيت في شوارعها، الاشخاص حالات. تكوينات اصلية، لها غرائبها: يمر بك التاجر ويبدو تاجراً، والموظف، ويبدو موظفاً، والطالب، ويبدو طالباً، والفلاح، ويبدو فلاحاً، والجندي، والمثقف، والازهري، والعامل، الملتحي، والمهندم، ورث الثياب، وشرطي الامن المركزي بحذائه المشروط، وحتى المتسول الذي ربما كان يدير عمله قبضاي يملك عمارة في المهندسين، فهو ما يزال نفسه. ولو كنت رساماً لقلت ان لكل واحد من هؤلاء سمات لا يملكها غيره، تطبعه فهي خاصة به. كأنما العمل هو الاصل، ومن ثم تتشكل الملامح والسمات الاخرى الدالة على شخص بعينه. شعور قوي ينتاب المرء اذا ما اطل من هذه الجهة على القاهرة، ان العالم العربي يمكن ان يكون له عمود فقري. فقد يكون معطوباً في بعض فقراته. لكن هذا العمود هو القاهرة.

٤ – ليلاً

عربة ابراهيم اصلان الفولكس فاكن بدعة لم يأت الزمان بمثلها. قضينا المسافة من هيلتون رمسيس في القاهرة الخديوية الباريسية الطابع وحتى منزله في امبابة، او «الكيت كات» او بؤرة الجماعات الاسلامية في وقت من الاوقات، ونحن نتندر بعربته: حاسب يا عم ابراهيم الباب الخلفي بقي على الرصيف، واصلان يجيب: كده الهوا أطيب. ثم بعد حين: العجلة الخلفية الى اليمين نزلت الى النيل، واصلان من وراء شاربه الروسي يجيب: ما تخفوش العربة مدربة!

وعندما وصلنا الى امبابة وجدنا انفسنا في مخيم اليرموك. كان النيل على يميننا ومساكنها الى يسارنا. كل شيء هنا يذكر بذلك المخيم. كانت أم هشام تنتظرنا على رأس السلم. وقد اعدت لنا بيديها الكريمتين الطعام الوحيد الذي تناولناه في منزل. اول مرة نشعر اننا في «مجتمع مدني» على حد تعبير جابر عصفور، او «مجتمع اهلي» كما يقترح وليد نويهض.

لا تختلف امبابة عن مخيم اليرموك في شيء كأنك انتزعت المخيم من ضواحي دمشق ورميته في ضواحي القاهرة. وشارع عائلة اصلان في امبابة لا يختلف كثيراً عن شارع «الكيت كات» في امبابة ايضاً والذي استوحى منه الكاتب المقل روايته البديعة «مالك الحزين» ولما اخرجت الرواية الى السينما لعب دور الاعمى، ببراعة هائلة، الممثل محمود عبدالعزيز، فلم يكن له قبل هذا الدور دور يعتد به، وتطير بعض مفرداته صيغاً يستعملها الناس في كلامهم اليومي. لقد ابدع اصلان هذه الشخصية وبناها بعناية فائقة وحب خاص وقد تفضل بأن عرض علينا المشاهد التي جرى حذفها من الفيلم لأسباب رقابية.

وفي ما بعد عندما سنخرج برفقة اصلان الذي اصر على العودة معنا الى وسط القاهرة، سوف ترافقنا جوقة من الكلاب الضالة الى ان نصل الى شاطئ النيل ثم تتفرق عائدة الى المخيم.

يقول اصلان ان الكثافة السكانية في امبابة لا تحتمل. واحياناً يرقد اكثر من ستة اشخاص في غرفة واحدة صغيرة. لم نرَ شيئاً من هذا فهو من الاحداث التي تقع بين الجدران، لكنني عبرت ازقة لم تسفلت، عمرت فيها برك طين جافة. فالمطر ما يزال لم يهطل، وانتشرت فيها الحجارة. ومررت بأزقة تتدلى من نوافذها الملابس المغسولة فتحجب شيئاً من معالمها. لكن ما يبدو من هذه المعالم يؤكد ان كل شيء هنا اقيم بصورة عشوائية بما في ذلك الابواب الحديد في المداخل التي تبدو رديئة الصنع والتركيب بحيث يمكن خلعها بسهولة. الشيء الوحيد الذي يبعث على الطمأنينة في هذه المنطقة ان أبنيتها ليست مرتفعة الى درجة تسمح بانهيارها. والثابت اخيراً انه من دون زيارة امبابة لا يمكن ابداء رأي في القاهرة. فصور البؤس وسوء الحال تمنح نفسها من غير دليل. كانت الابنية العشوائية في امبابة قد غطت مساحة كبيرة من اراض كانت في ما مضى زراعية. يقول ابراهيم اصلان أنها كانت تترامى على مد النظر، وكنت اقف في النافذة فأتنشق هواء الحقول. في تلك الايام كان ما يزال في وسع الساكن ان يطل برأسه من النافذة، واليوم، لو امتدت يد ساكن لوصلت الى قفا جاره».

في طريق العودة، ما ان استويت في مقعدي بجانب عم ابراهيم الذي ادار محرك العربة، وهممت بأن اقفل بابها حتى رجعت يدي بمقبض الباب وحده. فنزل اصلان وأوصد بابي، ثم رجع وقال: والآن الى القاهرة.

* شاعر سوري مقيم في لندن.

حول الخطاب العربي والرأي العام الإسرائيلي

شروط الحاضر وتجارب الماضي

أسامة الهندي *

■ من جديد يبرز خطاب سياسي عربي مفاده ان العرب يتحملون مسؤولية عزلة وجهة نظرهم في شان القضية الفلسطينية بسبب افتقادهم لخطاب موجه الى الراي العام الاسرائيلي.

ويرى أصحاب هذا الراي ضرورة تفهم المسالة اليهودية تاريخياً والتفكير بالعمليات الانتحارية العربية التي تسببت في عقدة الخوف لليهود والاسرائيليين.

والخطاب المطلوب هو غير خطاب النظام العربي الى حزب العمل الاسرائيلي. ويعتبر بعضهم ان كلمة انور السادات في الكنيست الاسرائيلية كانت الاولى الموجهة الى الراي للعام الاسرائيلي. وادى ضغط الراي العام الاسرائيلي، بحسب هؤلاء، إلى التصديق على المعاهدة في الكنيست، علماً ان الذي انقذها هو تصويت اقلي من حزب العمل الاسرائيلي مقابل اقلية معارضة ليكودية كادت تسقط عملية التصديق. ويجب التمييز بين فرحة الرأي العام الاسرائيلي للخرق الكبير في الجبهة العربية وبين الرغبة في السلام وقد اتاحت المعاهدة فرصة الاستفراد بالجهات الاخرى وتحييد مصر.

ليس المقصود احياء نقاش قديم – جديد لا فائدة ترجى منه في هذه المرحلة الدقيقة، اذ يتبلور في هذه المرحلة خطاب سياسي من خلال عملية المفاوضات موجه الى الرأي العام الاسرائيلي والعالمي معاً، ولا اظن ان احداً يقلل من قيمته، ومن جدوى المقررات الدولية وملحقاتها الاضافية، مثل مفهوم «الارض مقابل السلام»، الذي يحوز على اجماع دولي وعربي، وينقسم المجتمع الاسرائيلي في الموقف منه. فلماذا نتبنى خطاباً آخر؟ ويحظى المفهوم العربي للسلام بما في ذلك الانسحاب الاسرائيلي من كل الجبهات، وقيام الدولة الفلسطينية، بموقف جماعي عربي رسمي، وهو يلقى دعم القيادات الاجتماعية العربية والسياسية النافذة، وان كان التطبيع لا يزال مسالة خلافية عربية. وهذا، في بعض اوجهه، موضع خلاف اسرائيلي ايضاً، خصوصاً في القضايا التي تعرّض المصالح الاسرائيلية للخسارة، وتعرض مجتمعها لخرق امني او قانوني.

ويتساوى الآن، في هذه المرحلة التاريخية، كلا النظامين والمجتمعين العربي والاسرائيلي في الاختلاف تجاه بعض قضايا السلام والتطبيع، وفي الشكوك تجاه المصداقية والمستقبل. كما يتساويان بوجود نقاش علني تجاه قضايا كانت محرّمة وتتسبب بعزلة من يتبناها او باتهامه بالخيانة، وربما بتعريضه للاغتيال. الا تشكل هذه الحال الاساس والمناخ الموضوعي لتبادل الرسائل والخطابات السياسية بين القوى العربية والاسرائيلية المتماثلة في المواقف؟ وهو ما يحدث حالياً.

واذا كان الامر كذلك لماذا نعتمد مقياساً آخر غير المقررات الدولية و«الارض مقابل السلام»؟ خصوصاً ان احداً لم يصرّح او يلمح الى مضمون هذا الخطاب المنشود. ولماذا نفترض ان التغيير في مواقف الرأي العام الاسرائيلي متوقف على ارسال خطاب خاص من النخب العربية الى النخب الاسرائيلية، وهي كثيرة في تاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي. بينما لم توجه النخب الاسرائيلية اية خطابات محددة الى الرأي العام العربي او الفلسطيني. ومع ذلك كنا نجد دائماً في صفوف مثقفينا من يتحمس لما يطلب منه سابقاً، وما يطلب منه الآن. وتبدو المسالة لهؤلاء انها مرتبطة بالوعي في صراع مصيري كهذا الصراع، وليس بالمازق او بالاحباط. مثل هذه الحالات عهدناها مرافقة للتضحيات العربية، لكن المجتمع الاسرائيلي لم يتعرض لذلك الا لمدة قصيرة بعد حرب عام ١٩٧٣ في ما عرف بـ «التقصير»، وفي زمن الانتفاضة، وفي زمن بداية تراجع الوظيفة الاقليمية لاسرائيل، واحتمال نضوب الدعم المالي الاميركي، والمستقبل الغامض من جدوى التحول من حالة الحرب الى الاقتصاد والسلام.

ويتطلب النقاش الحالي الدائر حول حاجتنا الى خطاب سياسي موجه مباشرة الى الرأي العام الاسرائيلي مراجعة سريعة للمواقف العربية التاريخية في هذا الخصوص. ففي كل مرة نهض جيل عربي وتابع الصراع اتهم الجيل الذي قبله اما بالتطرف او بالتواطؤ وفقاً لظروف الصراع والمرحلة وشعاراتها وايديولوجيتها المسيطرة.

ويطرح النقد الموجه الى الذات او الى الاجيال العربية السابقة مسألة في غاية الاهمية وهي حاجتنا الى تقويم موضوعي لمسيرة الصراع العربي – الاسرائيلي بمنأى عن صراع المحاور والمصالح القطرية والايديولوجيات، بما في ذلك تقويم دور القيادات العربية التي قادت المواجهة في كل مرحلة، واجتهاداتها، علّنا نمسك بما يمكننا من تقويم الموقف العربي التاريخي الذي يتناوب في اتهام القيادات السابقة مرة بالتواطؤ بدءاً بالعجز ونهاية بعقد محادثات سرية مع العدو، ومرة اخرى بالتطرف في مخاطبة الراي العام الاسرائيلي ورفض الحلول الواقعية ومبدأ التفاوض.

وتستطيع كلتا النظرتين اثبات ادعائهما من المواد المتوافرة في الارشيف الصحافي. ففي الخطاب الموجه الى الشارع العربي يجد اليساريون والليبراليون ومنظمة التحرير الفلسطينية ما يؤكد التطرف والعدمية السياسية والمواقف «القومية العربية الشوفينية» (وهو المصطلح الذي استخدمه بعض اليسار الفلسطيني في السبعينات) بهدف كسب الرأي العام الاسرائيلي. فيما يجد آخرون في المواقف المعتدلة تخاذلاً وتواطؤاً. اما المحادثات السرية او القبول بمبدأ التفاوض فقد كانا مستنكرين ومدعاة للاتهام بالخيانة.

ويمكننا القول الآن ان القيادات العربية السابقة والحالية إن قصّرت في الحرب، وهي قصّرت فعلاً، فإنها لم تقصّر في محاولات الوصول الى السلام. واستند الموقف العربي في هذا الشان دائماً على قاعدة الحدّ من الهجرة اليهودية او تنظيمها وتقنينها والحد من نتائجها المدمرة على الارض والانسان الفلسطيني والاستقرار الاجتماعي والسياسي. كما استند ايضاً على قاعدة احتواء اهداف الاستيطان اليهودي منذ البداية بدمجه في الاطار العربي العثماني اولاً وفي الاطارين الفلسطيني والعربي ثانياً والحيلولة دون تكامله سياسياً او استقلاله. كل ذلك بصرف النظر عن الخطاب السياسي الرسمي الموجه الى الشارع العربي للاستهلاك المحلي.

ويخطرنا في هذا الخصوص عرض السلطان عبدالحميد على تيودور هرتزل استعداد الدولة العثمانية لاستقبال المستوطنين اليهود داخل اراضيها باستثناء فلسطين شريطة التزامهم القوانين العثمانية. لكن هرتزل، بحسب مذكراته، رفض العرض العثماني وقبل عرض بريطانيا باعتبار اوغندا وطناً قومياً لليهود بدل فلسطين. وادى ذلك الى انشقاق المؤتمر الصهيوني عام ١٩٠٣ الذي قبل بالعرض البريطاني. وتم التراجع عن خيار اوغندا بعد وفاة هرتزل وفي مؤتمر صهيوني جديد عام انعقد عام ١٩٠٥.

ويخطرنا كذلك تراجع الحركة الوطنية الفلسطينية عن ميثاقها القومي الصادر عن المؤتمر العربي الفلسطيني عام ١٩١٩ والقاضي برفض التجزئة والانتداب ووعد بلفور، وقبولها بعد اقل من عامين بقيام كيان فلسطيني دستوري يفسح في المجال لاستيعاب المهاجرين اليهود بحدود «قدرة فلسطين على الاستيعاب الجغرافي»، وسيصبح لاحقاً بحدود «قدرة فلسطين على الاستيعاب الاقتصادي». ونعني بذلك مباحثات «ميلز» عام ١٩٢٦. ومن نتائج هذه المباحثات اعتراف الحركة الوطنية الفلسطينية بوعد بلفور بصيغة تنمّ عن عدم اعتراض الفلسطينيين عليه. ولكن هذه النتيجة لم تؤد الى حل للمشكلة الفلسطينية ولمشكلة الاستيطان اليهودي في ذلك الوقت، علماً ان محمد عزة دروزة كان من ضمن هذا الوفد، وفي هذا دلالة ذات مغزى تثبت وتؤكد حاجة القيادة الفلسطينية الى التعايش والسلام والرهان على سير الاحداث من خلال استبعاد المجابهة.

وكذلك الحال بخصوص عرض الامير عبدالله ونوري السعيد في اوائل الاربعينات، بدعوتهما الى سورية الطبيعية والهلال الخصيب. وقد قام كلا المشروعين على قاعدة قيام حكم ذاتي لليهود في فلسطين في اطار اتحاد عربي مشرقي يوفر شروط السلام والتطور المشترك والتنمية الاقتصادية المتكاملة، كما يوفر ربط هذا الكيان بالغرب بالضرورة لأن الغرب سيكون ضامناً لامن الكيان اليهودي في فلسطين. وهذان المشروعان هما نسخة اكثر تفصيلاً لمشروع الامير فيصل عام ١٩١٨ في ما عرف باتفاق «فيصل – وايزمن».

واستمرت هذه المواقف بعد انقطاع طويل اعقبت قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ وانبثاق الحركة القومية بصيغتها الجديدة وعلى راسها الناصرية. كان ذلك مما نص عليه الميثاق الوطني الفلسطيني عام ١٩٦٨ الذي تبنى، حتى عام ١٩٧٤، شعار الدعوة لإقامة فلسطين موحدة ديموقراطية علمانية. وهو شعار ينسجم مع ثقافة العصر ومع التيارات الليبرالية واليسارية الاسرائيلية.

كما ان اليسار التقليدي واليسار الجديد بعد عام ١٩٦٧ طرحا حلاً اشتراكياً واقعياً «للمسالتين الفلسطينية والاسرائيلية» واثبتا في خطابهما السياسي انهما اكثر تشدداً في نقدهما «للمرجعية العربية وللقومية العربية الشوفينية»، من النقد الموجه الى القيادة الاسرائيلية الذي اعتمد المقياس الطبقي في محاكمة مواقفها لا المقياس القومي الذي اعتمد في مناهضة الطرف العربي.

بل ان كتاباً محسوباً على بعض اليسار الفلسطيني سخر من شعار العودة لعدم واقعيته لأن ممتلكات الفلسطينيين لم تعد موجودة او ان آخرين قد احتلوها. وقد استهدف هذان الخطابان بلورة راي عام اسرائيلي وحالة سياسية تتمحور حول الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنظمتي «ماتسبن» و«الفهود السود»، اضافة الى الراي العام لليهود المشرقيين الذين كانوا موضع رهان واضح في الخطاب الفلسطيني الذي لم يعرفه خطاب سياسي من قبل.

وتلقّف مثقفون آخرون فلسطينيون وعرب في نشاط سياسي ودبلوماسي وثقافي متميز سري وشبه علني بعض التصريحات الغامضة للإدارة الاميركية في عهد الرئيس الاميركي كارتر حول «حاجة الفلسطينيين الى وطن» ودعوات اوري افنيري وغيره الداعية الى انفصال الموقف الفلسطيني عن الموقف العربي مقابل انفصال الاسرائيليين عن الغرب، واقامة كيان فلسطيني الى جانب اسرائيل لا يرتقي الى حق تقرير المصير والدولة. اما الذي حصل فهو ان منظمة التحرير الفلسطينية انجزت هذا التحول بمبادرات فلسطينية من قيادات مثقفي الشتات الفلسطيني بمفاوضات لم نسمع لها تقويماً حتى الآن سوى بعض النقد الذاتي الخجول والملتبس بحجة ان قيادة المنظمة استغلت هذه الدعوة والحوارات التي جرت مع مثقفين يهود واسرائيليين!

وتبعاً لكل ذلك يمكننا تسجيل الملاحظات التالية؛ اولى هذه الملاحظات انه حتى قيام دولة اسرائيل لم يكن هناك راي عام يهودي مؤيد للحركة الصهيونية. فالموقف السلبي والمناهضة كانا سمة الموقف اليهودي العالمي والمحلي العثماني والعربي. لكن الهزائم العربية وابرزها هزيمة عام ١٩٤٨ وانهيار الوضع العربي العسكري والسياسي عام ١٩٦٧ دفعا الراي العام اليهودي للنهوض. لكنه كراي عام اسرائيلي مناهض للاحتلال وللآثار المترتبة على اسرائيل امنياً واجتماعياً واقتصادياً لم ينشا الا بعد عام ١٩٦٧ وبشكل محدود ايضاً، ومع ذلك، كان موضع اهتمام سياسي وثقافي ودبلوماسي فلسطيني سواء من قبل قيادة منظمة التحرير او يسارها.

ثانية هذه الملاحظات هي ان البرجوازية اليهودية كانت منشغلة بنشاطها في اوروبا والولايات المتحدة. ومذكرات هرتزل وجابوتنسكي تحفل بالنعت السيء والشتيمة «للاوغاد البرجوازيين اليهود». وقد تسبب ذلك بتحويل الرهان على البرجوازية الصغيرة والاستسلام للخط الاشتراكي، حيث ان بعضهم اعتبر الاشتراكية من التراث التوراتي.

كما ان القيادة الصهيونية لجات الى اعتماد سياسة الرشوة الاقتصادية لتنشيط الهجرة اليهودية. فقد وعد هرتزل وجابوتنسكي الفقراء اليهود والطبقة البرجوازية الصغيرة بتسلق السلم الطبقي في الدولة اليهودية، وكذلك بضمان العمل، ورفض العمل العربي في ما عرف «بالعمل العبري»، وكذلك ضمان السكن والضمان الاجتماعي في وقت كان يهود اوروبا الشرقية معدمين لدرجة ان اسحق دويتشر وصفهم بأنهم «يعيشون على الهواء»!

والسؤال الذي يطرح هو اي راي عام اسرائيلي او يهودي عالمي يمكن كسبه لمجرد تفهم المسالة اليهودية! وماذا يمكن ان يقدم العرب لليهود غير الارض التي انتزعوها هم بأنفسهم بمساعدة الغرب. ان العامل الحاسم في المخطط الصهيوني كان دائماً المخطط الغربي، والمنظمة الصهيونية، والضعف العربي.

ونلاحظ اخيراً ان الخطاب العربي بناء لكل ذلك كان يعبر عن المعطيات الثقافية والحضارية في كل مرحلة ويستخدمها. وقد تسبب ذلك بإحراج كبير لبريطانيا وحتى للحركة الصهيونية التي استثنيت من تسمية الاستعمار والاستيطان، واستثني العرب من ممارسة حق الشعوب بتقرير المصير والاستقلال. لكن بريطانيا كانت تعلل الامر بوجود قرار دولي عبّر عنه في «صك الانتداب البريطاني لفلسطين» والذي صاغته «عصبة الامم». وهو امر علينا اخذه بالاعتبار اثناء تقويم جهود القيادة العربية والفلسطينية لفترة ما بين الحربين العالميتين لأنها كانت تواجه القانون الدولي، هذا فيما «المقررات الدولية»، هل لمصالحنا الآن وتعجز القيادة الفلسطينية والعربية عن التماسك والتمسك بها.

ومن المفيد التمييز بين الظاهرة الاستعمارية والظاهرة الاستيطانية من حيث امكانية مخاطبة الراي العام بخصوص الظاهرتين. وعادة ما يكون الراي العام الغربي مستعداً للتضحية بالمستوطنين المتعنتين في ظرف ومنعطف محددين. لكن الظاهرة الاستيطانية اليهودية مختلفة عن الظواهر الاخرى فهي تشكل الآن ثلث يهود العالم ولليهود في الشتات دور مهم في بلدانهم. والاختلاف بين المركزين اليهوديين العالمي والاسرائيلي لا يلغي الحاجة للمركز الاستيطاني اليهودي في فلسطين كما حدث في الجزائر وافريقيا عموماً.

بناء لكل ذلك فإن الخطاب العربي كان يستخدم المعطيات الثقافية والحضارية في التصدي للظاهرة الاستيطانية والدعم الغربي لها. وقد تسبب ذلك بإحراج كبير لبريطانيا والولايات المتحدة في هذا القرن وتسببت لهما بالعزلة الديبلوماسية، خصوصاً للولايات المتحدة.

لكن كلتا الدولتين واجهتا المناهضة بدعوى القرارات الدولية سابقاً وكان المقصود «صك الانتداب البريطاني» الصادر عن «عصبة الامم» الذي تضمن «وعد بلفور»، والقرارات الدولية حالياً، والتي ما ان وافق العرب عليها باعتبارها تقسم الحقوق الفلسطينية بين شعبين حتى تم التراجع عن اغلبها بطريقة او باخرى. وتؤكد هذه الظاهرة أن دور الغرب هو العامل الحاسم في المشروع الصهيوني والدولة اليهودية.

فالدولة والمجتمع الاسرائيليان حتى الآن ارتضيا ان يمارسا الوظيفة الاقليمية الموكلة لهما، وهي جزء من ثقافة المجتمع الاسرائيلي باعتباره جزءاً من الغرب في مواجهة الشرق. وهذه الوظيفة هي باختصار حماية مصالح الغرب بواسطة العدوان والتوسع.

والعلاقة بالغرب علاقة عضوية. وقد ساعدت هذه العلاقة على لجم الصراعات الاجتماعية والسياسية داخل اسرائيل والحيلولة دون استقلال اسرائيل السياسي. وكلنا يذكر كيف تصرفت الادارة الاميركية بعد العمليات الانتحارية ومقتل اسحق رابين واعلان الاستنفار الامني والسياسي الأميركي والتصرف العلني المكشوف من قبل الادارة الاميركية لضبط الوضع الاسرائيلي والحيلولة دون تفككه، وتمثل ذلك بحضور الرئيس بيل كلينتون جلسات مجلس الوزراء الاسرائيلي. وكذلك رفض الولايات المتحدة قبول اسرائيل لمحاولات فك العزلة الاميركية على كل من العراق وليبيا من خلال اقتراح الاردن اقامة علاقات عراقية – اسرائيلية واعادة العمل بخط انابيب العراق – حيفا، وتنشيط التطبيع العربي. وكذلك حدث الحج الليبي الى القدس. كان الرفض الاميركي واضحاً. وقد ذكر الامريكيون الاسرائيليين بالقصف العراقي لإسرائيل. طبعاً نفى العراق معرفته بالاقتراح الاردني، واعتبرت ليبيا المسالة مسالة تخصّ الحجاج الليبيين.

واخيراً فإن الذين يعززون وجهة نظرهم بالجداول الخاصة بالمجتمع الاسرائيلي او تقدير عدد المحايدين او الذين بلا راي عليهم ان يتذكروا بان للمجتمع الاسرائيلي خصوصية مميزة لا تصح في شانها اية احصاءات لا تاخذ بالاعتبار التشابك في الحالة الاجتماعية بما في ذلك الرأي العام الاسرائيلي.

فالمجتمع الاسرائيلي كما يقول «دليل اسرائيل العام»، الصادر في هذا العام عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت بواسطة خبراء متابعين لإسرائيل، هو مجتمع يختلف عن المجتمعات الاخرى، فهو اقرب الى تجمع للمستوطنين لم يندمجوا كلياً بعد. وهو مجتمع يرفض اندماج الآخرين فيه بما في ذلك اندماج المستوطنين الجدد من غير اليهود.

وهو مجتمع منقسم الى شرقيين وغربيين لكل منهما مواقعه الطبقية ومنابته القومية وخصائصه الحضارية ومواقفه السياسية. اضافة الى ذلك فإن العرب الفلسطينيين يشكلون فيه حوالي ١٩ في المئة وتستمر النسب بين الاطراف الثلاثة بالاختلاف من عقد الى آخر على ضوء الهجرة والهجرة المضادة والزيادة العربية المتمثلة في الانجاب. ان معدل الهجرة المعاكسة هي ٢٠ في المئة من مجموع المهاجرين الى اسرائيل حتى عام ١٩٩٣، وهذه تصل الى مستوى اعلى بكثير في حالة الإضطراب الداخلي والعمليات العسكرية المحدودة حيث وصلت عامي ١٩٧٥ – ١٩٧٩ الى ٤٤,١ في المئة من مجموع المهاجرين، والى ١١٢ في المئة من مجموع المهاجرين عام ١٩٨٨ بعد الانتفاضة، وتراجعت الى ٤٠,٨ في المئة عام ١٩٩٣ من اصل المهاجرين الى اسرائيل. كما ان نسبة غير المولودين في اسرائيل اصبحت في افضل وضع الآن وهي ٤٠ في المئة من مجموع سكان اسرائيل، اي ان الشعب الاسرائيلي ما يزال ينظر الى الوراء.

والسؤال الذي يطرح هو التالي من هو الرأي العام الاسرائيلي المقصود بالخطاب المنشود، وما هي عناصر هذا الخطاب الموجه للاسرائيليين على اختلاف اصولهم وانتماءاتهم ومواقفهم الحضارية والسياسية وطموحاتهم، حيث ترتبط الطموحات الطبقية للمهاجرين الجدد بإحياء حرية الاستيطان للارض كي يتساوى المستوطنون الجدد بالقدامى الذي حصلوا على الارض والمسكن والرعاية؟ واعتقد انه من الضروري ان ناخذ بالاعتبار وجود ١٩ في المئة من الرأي العام الاسرائيلي من العرب الذين لم يحصلوا بعد على مواطنيتهم الكاملة والذين ياتون بعد اليهود الغربيين واليهود الشرقيين بتعدد درجاتهم من حيث السلم الاجتماعي.

كل ذلك لا ينفي الحاجة الى خطاب سياسي جديد يوجه الى الرأي العام الاسرائيلي على ضوء خصائصه ونتائج التجارب المماثلة التاريخية والمعاصرة. ان المباشرة من جديد واعتبار العمليات العسكرية الاسرائيلية شكلاً من «العنف المضاد» يستلزم بداية تقويم تجاربنا السابقة بما فيها الاتصالات التي تمت بين النخب العربية والاسرائيلية، ومعرفة الآثار التي احدثتها داخل الرأي العام الاسرائيلي.

* كاتب سياسي عربي.

---

٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥

رحيل اليوت: أحد «مؤسسي» الحداثة العربية

■ ربما كان هو الشاعر الأشهر والاكثر شعبية من بين اقرانه الانغلو – ساكسونيين، لدى هواة قراءة الشعر من العرب منذ الخمسينات وحتى اليوم، ولا سيما منذ عكف اساطين الحداثة الشعرية العربية على ترجمة أعماله والاهتمام به وتقديمه على انه النموذج الذي ينبغي ان يحتذى. اسمه ت. اس. إليوت، اميركي الأصل، بريطاني الهوى والاقامة. ولد في ١٨٨٨، ورحل عن عالمنا يوم ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥، في وقت كانت شهرته قد طبقت الآفاق.

كان إليوت ناقداً وكاتباً مسرحياً، وشاعراً. وقد عرفه القراء العرب خاصة كشاعر، عبر ترجمة الكثير من أعماله ولا سيما قصيدته الطويلة «الارض الخراب» التي نقلت الى العربية مرات عدة، وفهمت من قبل ناقليها بأشكال متعددة. ويمكن القول أنها تقف في خلفية جزء كبير من شعر الحداثة العربي، الهاماً ونقلاً او اقتباساً بشكل او بآخر. بل لربما عرف اليوت، فقط بكونه شاعر «الارض الخراب» مع ان هذه القصيدة لا تمثل سوى جزء يسير جداً من نتاج اليوت الغزير، الذي بدأ يشتهر بين القراء الانغلو – ساكسون بفضل عمله الكبير الأول «اغنية عشق في الفرد بروفروك» وهي قصيدة طويلة نشرها حين كان لا يزال طالباً في جامعة هارفارد.

عند تخرجه من هارفارد كان اليوت مهتماً، بشكل خاص، بالفلسفة المثالية، لكن افكاره كانت قد بدأت تذهب صوب اوروبا، وهذا ما جعله يتجه في ١٩١٥ للاقامة في لندن بصورة نهائية، حيث التقى بالشاعر عزرا باوند، الذي شجعه كثيراً، وساعده خاصة على نشر مجموعته التي تضم أغنية بروفروك والعديد من القصائد الأخرى. ومع نشر هذه المجموعة بدأ اسم اليوت ينتشر في الحلقات الأدبية في اوروبا، وهو انتشار زاد منه اصداره لمجلة «كريتوريون» التي راح ينشر فيها مقالاته النقدية وقصائده وكتاباته الأخرى، وخاصة قصيدة «الأرض الخراب» التي نالت صدى كبيراً منذ نشرت للمرة الأولى (١٩٢٢) واتبعها بعد ثمانية اعوام بـ «اربعاء الرماد» (١٩٣٠)، وكانت الفترة الزمنية الفاصلة بين نشر هذين النصين الفترة التي شهدت تحول اليوت، بشكل نهائي من الخيبة واليأس اللذين طبعا علاقته بالعصور الحديثة ووجدا تعبيرهما في «الارض الخراب» الى الايمان الديني العميق، كملجأ أخير لانسان عصرنا هذا – كما وجه تعبيره في «اربعاء الرماد». وكان اليوت قد عثر على ايمانه الديني اواخر سنوات الثلاثين مما جعله، في الوقت الذي حصل فيه على الجنسية البريطانية، يعتنق المذهب الانغليكاني، الذي يعتبر جزءاً من المذهب البروتستانتي، وهو الأكثر اقتراباً من الكاثوليكية. مع تحوله الى التعمق في الايمان الديني، بدأ اليوت يستبدل التعبير الشعري لديه بالتعبير المسرحي بعد ان لمس، كما قال هو نفسه ذات مرة، ان المسرح يتيح له ان يشتغل على رؤى واحداث متعددة، فيما يجد أن الشعر يحصره في حدث متفرد وحيد. بيد أن هذا القول يجب الا يخفي علينا ان اشعار اليوت السابقة اما انطبعت جميعها بنزعة مسرحية واضحة (مواقف درامية، صور معبرة تعددية الاصوات، نلاحظها في «الارض الخراب». كما في «اربعاء الرماد»).

المهم ان اليوت، حين بدأ يكتب مسرحياته في ١٩٣٥حيث كان اول نص له هو «مقتلة في الكاتدرائية»، جعل من مسرحه تعبيراً خالصاً ونقياً عن نزعته الدينية، بل ان معظم مسرحياته انما سعت للعثور على نوع من التوفيق بين الدين والعقل، سواء كان ذلك من خلال التعبير عن مأساة توماس بيكيت وقلقه في «مقتلة في الكاتدرائية» او من خلال التعبير عن مفهوم الاستشهاد والفرح بالتضحية والفداء. هذا التوجه الديني الصرف سنجده قائماً في كافة أعمال اليوت التالية، في نهايات «الموظف الموقوف» (١٩٥٣) حيث يكون العمل كعازف اورغن في الكنيسة مصيراً مقبولاً للموسيقي كولبي سمبكنز، أو في نهايات «رجل الدولة العجوز» (١٩٥٨) التي كانت آخر مسرحية كتبها اليوت، وفيها ينطلق من ثلاثية اوديب، ليعبر عن صفاء الروح قبل نهاية المرء عبر وصوله الى الايمان الديني.

يقينا ان الحداثة العربية التي استلهمت اليوت كثيراً، لم تلتفت بما يكفي من الجدية الى هذا البعد الاساسي في عمله، وظلت واقفة في استلهامها لكتاباته (وخاصة اشعاره) عند حدود الاشكال التي تلمستها لديه. وهو ما ساهم في خلق سوء تفاهم كبير ساد الحداثة الشعرية العربية لسنوات طويلة، قبل ان يكتشف «المحدثون» توجهات اليوت الصحيحة فيغضون الطرف عنه ويبدأون بتناسيه تدريجاً.

ابراهيم العريس

حول ثلاثية الخطاب واللغة والمتلقي:

هل يمكن انتاج الخطاب نفسه في لغتين؟

عبدالعليم محمد *

■ يثير انتاج الخطاب نفسه في لغتين مختلفتين مشكلات وصعوبات شتى، ناجمة عن طبيعة «الخطاب» وحدوده، وطبيعة اللغة ذاتها وهوية المُستقبِل والمُتلقي. وهذه العناصر الثلاثة تتداخل وتتفاعل في ما بينها في وعي منتج الخطاب او لا وعيه، وتاثيرها قائم وكبير رغم الطبيعة السلمية والمحايدة – او التي تبدو كذلك – للنص المكتوب، ورغم ان منتج الخطاب قد لا يعي بالضرورة بعمق تاثير وترابط هذه العناصر في حالات عدة.

فبادئ ذي بدء ينخرط انتاج خطاب ما في عملية اوسع بكثير من مجرد الخطاب المعني. اذ يندرج هذا الخطاب في اطار ممارسات خطابية سابقة عليه اسهمت في صياغة تقاليد وقواعد معرفية وعقلية في المجال الذي ينتمي اليه الخطاب. وتشكل مجمل هذه التقاليد المتراكمة نظاماً معرفياً يؤثر في انتاج الخطاب ويحدد مقولاته ومسلماته، التي ينطلق منها، والمقترحات النظرية التي يناقشها ويطرحها للحوار، ومن ثم فإن انتاج خطاب سياسي في ثقافة ما، يفترض ان يتاثر بطبيعة الممارسة السياسية في الثقافة المعنية، وكذلك بالخطابات السياسية السابقة عليه، وايضا بالتقاليد العقلية والفكرية التي تنتجها الثقافة التي يتموضع فيها هذا الخطاب.

ومن ناحية اخرى فإن عملية انتاج خطاب سياسي هي عملية صراعية تنافسية، تحدد شكل الخطاب المعني ومضمونه. فالخطاب ما ان ينتج حتى «يتموضع» في «حقل خطابي» واسع. ويتسم هذا الخطاب بالصراع والتناقض ومن ثم فهو يحدد اتفاقه واختلافه مع الخطابات الاخرى، وتناقضه وتعارضه معها، او تاييده ومساندته لها. فالخطاب ينتج نفسه في مواجهة الخطابات الاخرى، حيث ينافسها ويصارعها، ويحاول تاكيد تميزه وافضليته وقدرته على التلاؤم مع الواقع باكثر مما تستطيع الخطابات الاخرى، ويقيم الحدود بينه وبين ما دونه من خطابات. وهذا الصراع والتناقض قد يكونا ظاهرين صريحين او مضمرين ومستترين، ولا بد من دراسة الخطاب حتى تتكشف العوامل والظروف والملابسات التي صاحبت انتاجه، والمستوى الفكري والثقافي للحقبة التاريخية التي أُنتج فيها. وهذه الدراسة قد تمكننا من اكتشاف المفاهيم والمقترحات، ليس فقط الواردة في الخطاب، وانما ايضا تلك التي يرد عليها الخطاب المدروس، ويظهر عدم تلاؤمها مع الواقع وافتقادها للفاعلية في معالجة مشكلاته.

ولا شك ان هذه العملية التي ينتج فيها خطاب ما، ببعديها اللذين اشرنا اليهما، اي ارتباط الخطاب بالثقافة التي انتج فيها، والممارسات الخطابية السابقة عليه في المجال الذي ينتمي اليه الخطاب، والحقل الخطابي الذي ينخرط فيه، تجعل من اعادة انتاج الخطاب نفسه في ثقافة اخرى معضلة ذات طبيعة خاصة. اذ سيبدو هذا الخطاب المنتج في ثقافة مختلفة ومغايرة خطاباً «غريباً»، ووحيداً ومعزولاً عن الممارسات الخطابية في هذه الثقافة. كما انه سيصعب دخوله في الحقل الخطابي الخاص بالثقافة الجديدة التي انتقل إليها، بل قد ينظر ابناء هذه الثقافة لمثل ذلك الخطاب نظرة البحث عن الطرافة والغرابة في هذا المنتج الوافد من ثقافة اخرى، ومن حضارة مختلفة. وبناء على هذه الصعوبات قد يواجه منتج الخطاب ضرورات ذات طابع عملي براغماتي لا بد من اخذها بعين الاعتبار «لاستنبات» خطابه في هذه الثقافة الاخرى. وقد يترتب على ذلك ترجمة خطابه الى لغة هذه الثقافة، وهو ما يعني عملياً اعادة كتابته، وهو امر يعني في نهاية المطاف الدخول في فضاء مختلف ثقافياً ولغوياً ينتج قدراً – صغر ام كبر – من التمايز في طريقة البرهنة والتدليل على فكرته، وقدراً آخر من التقرب والتفهم بطبيعة التركيبة العقلية والنفسية السائدة.

اما على صعيد اللغة، فإن اعادة انتاج الخطاب نفسه في لغة اخرى، عملية ذات صعوبة خاصة، نظراً الى ان اللغة تعد من اقوى النظم القائمة في الجماعة البشرية. فاللغة بمفرداتها وقواعدها النحوية والصوتية تشكل نظاماً قائماً في اطار التمثلات العقلية والاجتماعية، ايا كانت خصائص هذا النظام اللغوي بجوانبه الفيزيقية والبيولوجية والانسانية الاجتماعية. فهذا النظام اللغوي يقوم بتشغيل الاسس العامة والمفاهيم ومبادئ العمليات العقلية ونماذج التفكير الخاصة بكل ثقافة. وتعقّد النظام اللغوي وتوزعه بين عالم البيولوجيا وعالم الانثروبولوجيا، وفقا لعلماء الالسنية المعاصرة، يجعل من اللغة ملتقى بين الطبيعة والثقافة، بين عالم المادة وعالم الروح، ومفتاحاً لفهم وتمثل التجليات الظاهرية للعمليات الاجتماعية المختلفة، نظراً للارتباطات بين اللغة والجهاز العصبي والمخ والتكوين النفسي والثقافة والمجتمع.

ولا شك ان التعقيد المفرط للغة كنظام، من حيث جمعها بين الواقع الطبيعي والاجتماعي وبين الواقع الفردي والجماعي، وبين الظواهر الواعية وغير الواعية. هذا التعقيد يجعل اعادة انتاج الخطاب في لغة اخرى، انتاجاً له في ثقافة اخرى ذات منطق خاص، ونمط مختلف، وهو امر من شانه ان يفرض على صاحب الخطاب القيام بعملية واعية مضمونها انخراط خطابه في منطق آخر، وثقافة اخرى، وما يعنيه ذلك من توافق النظرة جزئياً او كلياً مع العقلية التي انتجت هذه الثقافة ونظرتها الى العالم والقضايا المطروحة في حالات كثيرة.

اما من حيث المُستقبِل والمتلقي لهذا الخطاب المراد اعادة انتاجه، فهي مشكلة شائكة وحاسمة. ففضلا عن ان هذا المستقبل هو احد طرفي العلاقة بين منتج الخطاب اي المرسل ومستهلكه اي المتلقي، فإن هذا الأخير هو في نهاية التحليل – وأيا كان موقعه متخصصاً ام قارئاً عابياً – يعتبر من وجهة نظر اصحاب دور النشر مجرد مستهلك فعلياً أم محتملاً، ويتقرر على ضوء احتياجاته وثقافته اعتبارات وحسابات المكسب والخسارة وغيرها. وهذه الحسابات ليست مجرد ارقام وبيانات فقط، وانما تنطوي على خيارات واولويات ذات طبيعة ثقافية وفكرية، وتقدير لاعتبارات التلاؤم والتواؤم مع الحالة الثقافية والعقلية لجمهور المستهلكين – القراء. ولا شك ان ايه قرارات بالنشر وانتاج «خطابات» من ثقافة مغايرة لا تتم خارج هذه الاعتبارات. فالخطاب الوافد من ثقافة اخرى يشترط لانتاجه اهليته وقدرته على التوافق الجزئي او الكلي الصريح او الضمني مع التمثلات العقلية والنفسية السائدة في هذه الثقافة عن الثقافات الاخرى وعن القضايا التي يثيرها مثل هذا الخطاب، وهو ما يعني ان يتوفر لمثل هذا الخطاب سهولة الانخراط في «المُخيلة» و«المخيال» الجماعي لابناء هذه الثقافة، وان تدخل الرؤية التي يتضمنها هذا الخطاب في اطار الرؤية العامة السائدة. وإن تميزت، ففي حدود التمايز الذي تسمح به هذه الثقافات وتقاليدها العقلية والفكرية، وان يقترب منتج الخطاب من التركيبة العقلية والنفسية لقرائه.

وفي مصر لاحظ بعض الباحثين ان الترجمة عن اللغات الاخرى في البداية قد اتخذت شكل النقل عن الادب الغربي بتصرف، وكانت الترجمة تسمى «اقتباساً» او «تعريباً» بمعنى انه لم يكن النص الاصلي يعامل ككل متناسق، بل جرى تحويره وتعريب عنوانه ليتلاءم مع التراث العربي. وقد انطوى ذلك على استقلالية ثقافية ازاء الغرب، وظل الانفتاح الثقافي على الغرب في حدود نسق الثقافة القومية، واستمر الحال كذلك طوال النصف الاول من القرن العشرين. وتغير الحال بعد ذلك بتعمق التثاقف وظهور نخبة متميزة اعمق معرفة بالثقافة الغربية وتبنت منهجاً مختلفاً في الترجمة، يحرص على الدقة في النقل والتوجه لكلاسيكيات الحضارة الغربية.

والحالة المصرية – العربية في مجال الترجمة والاقتباس تختلف جوهرياً عن حالة الترجمة، وإعادة انتاج النصوص العربية او الجنوبية عموماً الى اللغات الاوروبية. ذلك ان تعريب العناوين او الاقتباس او التصرف هي ضرورات لا يؤطرها التفوق او الهيمنة وانما قد يكون دافعها الخوف من الوافد، فيما في الحضارة الغربية والترجمة الى لغاتها ذات الاصل اللاتيني والانجلو ساكسوني يحظى النص المترجم بمكانة «عالمية» او «كونية»، وذلك لان الحضارة الغربية تعتبر نفسها مركز الكون وتتصدر في العصور الحديثة الساحة الثقافية والفكرية، ومن ثم فهي تفرض على النصوص المترجمة ضرورة التاقلم مع مقولاتها والافكار المحورية التي تحدد محاور العقل الغربي.

وتاكيدا لما اسلفنا فإن اكثر الكتب رواجاً في فرنسا عام ١٩٩٠ كان كتاب بيتي محمودي المعنون «ابدا من غير طفلتي»، إذ بيع من هذا الكتاب ١.٩١٠.٠٠٠ نسخة. وهذا الكتاب يحكي قصة سيدة اميركية لحقت بزوجها الايراني بعد الثورة وكيف انها تعرضت لتغير ثقافي كبير اضطرها لخوض معركة لمغادرة ايران مع ابنتها، وفي هذا السياق فإن كتاب جيل بيرو المعنون «صديقنا الملك» قد بيع منه ٣٠٠ الف نسخة في ستة اشهر. وهذان الكتابان رغم انهما كتبا بلغة اجنبية، الا انهما تضمنا تاكيداً لتمثلات الغربيين عن الحضارات الاخرى. وقد خضع العديد من النصوص المترجمة، وبصفة خاصة الادبية، لهذه القاعدة، اي قاعدة الاقتراب من تمثلات الغربيين عن الحضارات الاخرى. ويبدا الامر عادة بدور النشر التي اختارت نشر هذه النصوص، اذ تبحث هذه الدور غالبا عن عناوين للنصوص المترجمة من شانها الاحالة الى هذه التمثيلات واستدعائها، عناوين منشطة للبيع.

فرواية الاديب الكبير نجيب محفوظ «زقاق المدق» اخذت عنوان «درب المعجزات» ورواية «السكرية» اخذت عنوان «بستان الماضي» و«اولاد حارتنا» اصبحت «اولاد المدينة العتيقة». وهكذا فبينما بحث الاديب الكبير عن تاريخ للتطورات التي وقعت في مصر خلال هذا القرن العشرين، فإن جمهور المتلقين الغربيين ربما رأوا في اعماله منتجات اثنوغرافية للقاهريين.

وقد لا نستطيع – رغم ذلك – ان نزعم ان هذه الثلاثية، اي ثلاثية «الخطاب» و«اللغة» و«المستقبل»، تمثل بنية متكاملة وفاعلة على الدوام، وسارية المفعول لدى كل عملية انتاج خطاب واحد في لغتين مختلفتين. ذلك ان هذه الثلاثية ليست قوانين عامة مجردة، تنطبق وبشكل تلقائي وعفوي ازاء جميع الخطابات التي يتم انتاجها في سياقين ثقافيين مختلفين. ولو فعلنا لوقعنا في شراك «حتمية»، من نوع جديد تهمل التعقد الكائن في هذه العملية، اي عملية انتاج الخطاب في لغتين. فهذه العملية ليست ميكانيكية او آلية تخرج عن نطاق الارادة الانسانية الواعية، وتخضع لقواعد مجردة لا يملك منتج الخطاب ازاءها شيئا، بل على النقيض من ذلك هي عملية عقلية نفسية واعية تتاثر بدور منتج الخطاب والرسالة التي يريد توجيهها، وخبرته في انتاج النصوص بلغات مختلفة، وتتوقف في العديد من الحالات على نوع الرسالة الموجهة ومكانة صاحبها، ومدى تمكنه من اللغة التي يكتب بها ومعرفته بالحدود والآفاق التي تؤطر هذا العمل، خاصة اذا كان يقوم بهذه المهمة بشخصه ولا ينيب احداً غيره، في القيام بها. فمنتج النص وحده هو القادر على معرفة كنه ما كتبه وخلفيته، والمعاني الصريحة والمضمرة التي يريد توصيلها لقارئه، ووحده ايضا القادر على التلاؤم مع الاحتياجات العقلية والنفسية لجمهور ينتمي الى ثقافة اخرى. كما انه من ناحية اخرى ليست كل «الخطابات» تخضع بالدرجة نفسها لثلاثية الخطاب واللغة والمستقبل، حيث تحظى مجالات بعينها بقابلية التاثر بهذه العناصر بينما قد تستعصي مجالات اخرى على هذه القابلية، ومن يدري فقد يكون الوعي بهذه العناصر لدى منتج النص اداة لتحييد آثارها وتخفيف وطاتها على اعادة انتاج نصه في لغة وثقافة مغايرة.

وعلى صعيد آخر فإن التغير الراهن على الصعيد العالمي قد جعل من معرفة الآخر وفهم منهجه في التفكير، ضرورة ملحة حيث تعمق الاتصال والتواصل بين البشر، وبرزت اتجاهات لتوحيد العالم واخرى لبعث الخصوصيات والمحليات والاقليميات، وهي ظواهر من شانها تدعيم عملية انتاج الخطابات في لغات اخرى غير اللغات التي انتجت بها، وخلق آليات جديدة لهذه العملية خلافاً للمؤسسة الاستشراقية، اذ لم تعد شعوب الشرق او الشعوب التي تنتمي لحضارات غير اوروبية مجرد موضوع لتاملات المستشرقين واعادة انتاج تمثلاتهم عنهم، اذ دخلت هذه الشعوب وبقوة حقل الفاعلية الدولية في الخمسينات والستينات واوائل السبعينات وان كانت تواجه في الاونة الراهنة تطورات من نوع جديد على الصعيدين العالمي افضى بها الى السكون والتامل تمهيداً لمعرفة مواطئ اقدامها في العالم.

* رئيس برنامج البحوث الاسرائيلية في مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

«انطباعات من شبه الجزيرة العربية»

رسومات المنازل في عسير: فن فطري في جنوب السعودية

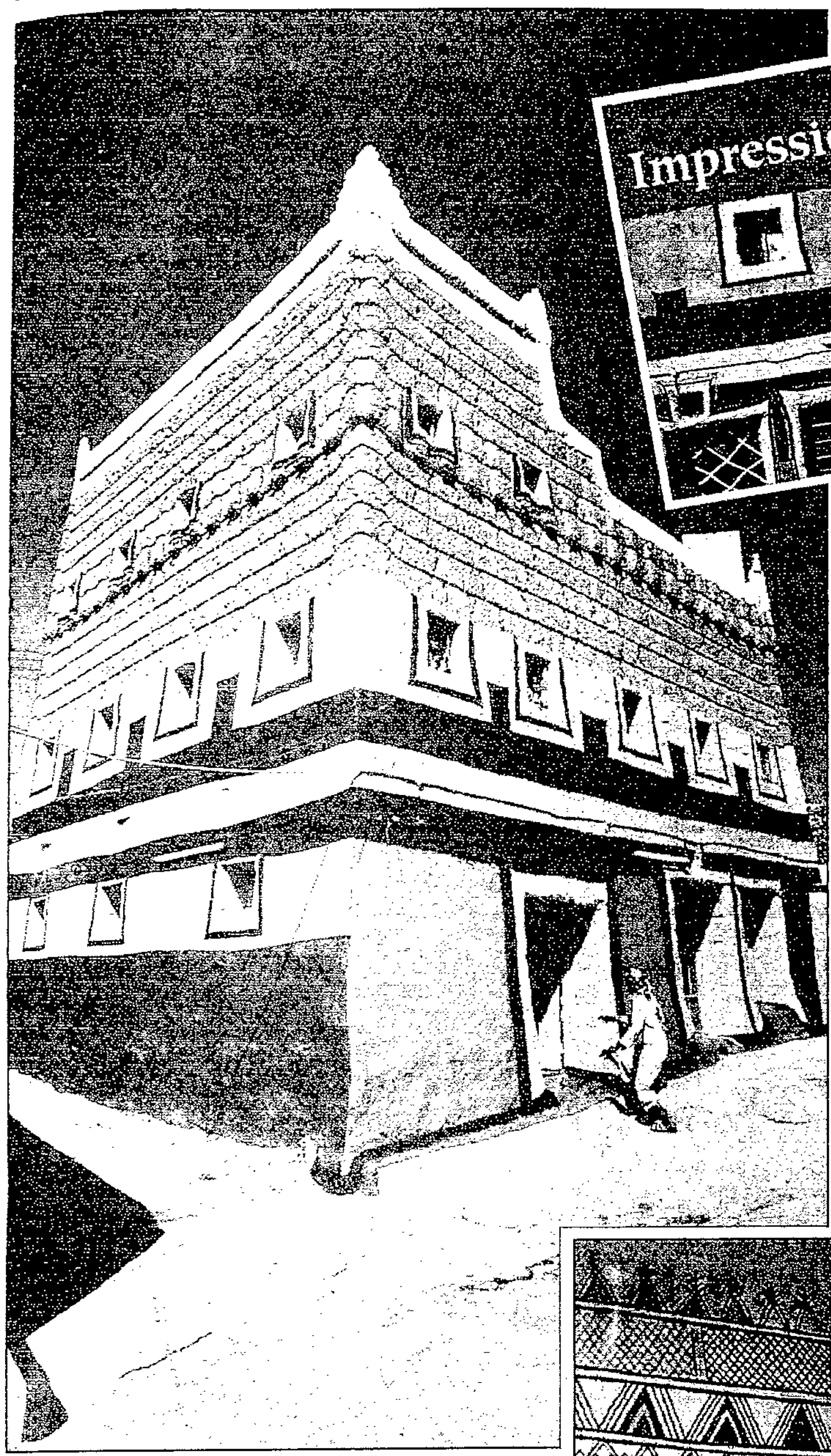

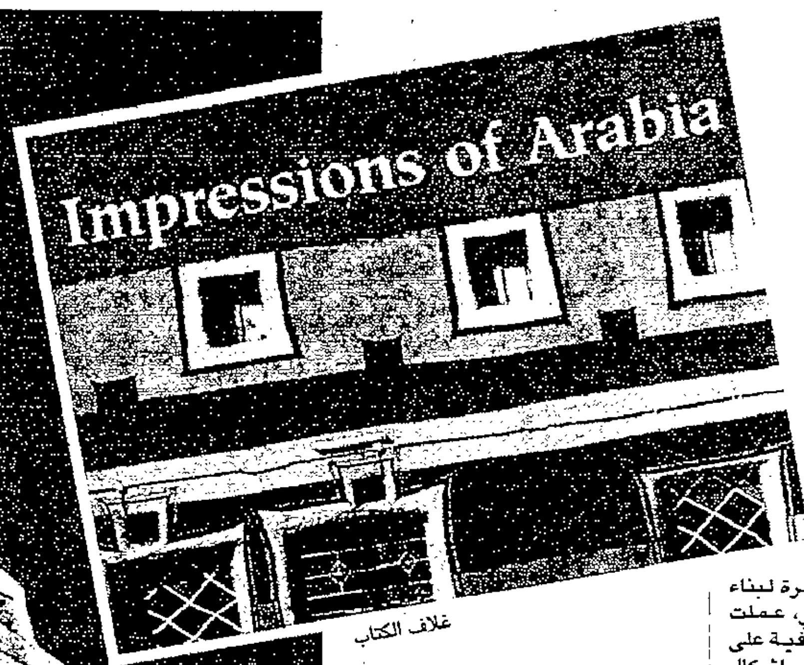

غلاف الكتاب

□ باريس - من رلى الزين:

■ في رحلة عبر الهندسة المعمارية لمنطقة عسير، يقدم الفرنسي تييري موجير شهادة بارزة عن تراث هندسي وفني لا يزال حياً في جنوب غربي المملكة العربية السعودية، وذلك في كتاب صدر اخيراً في باريس في طبعتين (واحدة فرنسية واخرى انكليزية) عن دار «فلاماريون».(*)

والكتاب الذي يحمل عنوان «انطباعات من شبه الجزيرة العربية» في ترجمته الانكليزية يأخذ عنوان «لوحات من شبه الجزيرة العربية» في طبعته الفرنسية. وبالفعل يبدو الكتاب، وهو من الحجم الكبير، كمجموعة من اللوحات الرائعة فجمال الصور المدهشة يؤكد حساً فنياً فطرياً عند سكان هذه المناطق يتمثل بلوحات جدارية ورسوم على الابواب وعلى الشبابيك. واخرى داخل المنازل تغطي السلالم والارض احياناً، منقولة بالوان متناسقة ذات حيوية ساطعة.

يكشف لنا موجير، الذي امضى في المملكة العربية السعودية عشر سنوات، منطقة شبه مجهولة من خلال نصّ موثق بدقة واختصار تاركاً للصور الفوتوغرافية البارزة ان تخبّر عن جمال التقاليد المعمارية والتراث في اراض نائية بعيدة... والمؤلف الذي وضع كتباً عدة عن المنطقة حصل على شهادة دكتوراه في علم الانتروبولوجيا حول موضوع الهندسة المعمارية المحلية في عسير.

ينقسم الكتاب الى ثلاثة اجزاء، يعالج الأول الهندسة المعمارية في عسير وخلفيتها، وينظر الثاني الى الرسومات الجدارية الملونة، والثالث الى التحولات المعمارية.

ويقول موجير ان هذه المنطقة، بسبب اختلافاتها الطوبوغرافية، تسمح بتحديد مناطق معمارية توجد فيها الفروقات الفرعية. ويوضح بأن مواد البناء تستخدم كي تتماشى مع الظروف المناخية، فالمنازل المرتفعة المصنوعة من الطين المجفف على قاعدة من الحجر والتي تسمى «الحصون» وتبنى حسب مخطط مستطيل تظهر في المناطق المنحدرة التي تتلقى الامطار القوية من الجبال حتى المنحدرات الغربية، من سرات أبها. ثم منطقة تهامة ذات المنحدرات الكثيرة. أما اهالي جبل بني مالك وجبل فيفا عند الحدود مع اليمن فيستخدمون الحجر بكثرة لبناء منازلهم الشاهقة... وبالتالي، عملت التأثيرات الطبيعية والثقافية على الهندسة المعمارية وادت الى اشكال هندسية متميزة.

وفي حين يعمل الرجال على بناء تلك الاشكال الهندسية، تهتم النساء بوضع الرسومات الجدارية الملونة. وهذه المهارة تنتقل من الوالدة الى ابنتها. ويقول موجير ان هذا الدافع الطبيعي نحو التزيين يبرهن عن العلاقة الفريدة والحميمة بين المرأة والمنزل.

اما تعليق النساء على عملهن فياتي طبيعياً، كتلك التي قالت للكاتب: «لقد قمنا بهذا العمل منذ زمن بعيد. وامهاتنا فعلن الشيء ذاته. انه عمل رائع».

والمنافسة في اتقان العمل شديدة، وذلك ان كل امرأة تجتهد ليكون منزلها اجمل منزل!

وفي حين كانت تلك الرسومات تقتصر على المجلس في الماضي، فقد انتشرت مع الوقت في كل المنزل ثم الى خارجه لتغطي واجهته ايضاً. ولكن العناية الفائقة تبقى في انجاز رسومات المجلس حيث يستقبل رجل الدار ضيوفه.

وتعمل النساء على تصاميم هندسية (خطوط مستقيمة وخطوط افقية ومربعات ومثلثات)، وهي تصاميم تذكّر كثيراً بتلك التي انتجتها حياكة الاقمشة والسجاد في العصور القديمة. ويشير موجير الى انه على رغم الاتصال الموجود بين عمل الجماعات المختلفة، فان كل قبيلة تستخدم التزيينات ذاتها حسب طريقتها الخاصة. وفي حين تميز الرسومات الهندسية منطقة عسير ورجال المع تبرز في سنحان الرسومات النباتية. اما في تهامة حيث لا تزال التأثيرات الافريقية موجودة، يجمع تزيين المنازل بين تقليدين مختلفين في الرسم: الهندسي والتصويري. في حين ان الالوان ساطعة ووهاجة دائماً.

نكتشف مع هذا الكتاب عالماً بعيداً وخاصاً بتقاليده وانجازاته، وجميلاً جداً بالوانه وتزييناته.

Impressions Of Arabia.
By: Thierry Mauger.
Flammarion-Paris 1996
ISBN: 2-08013-624-0

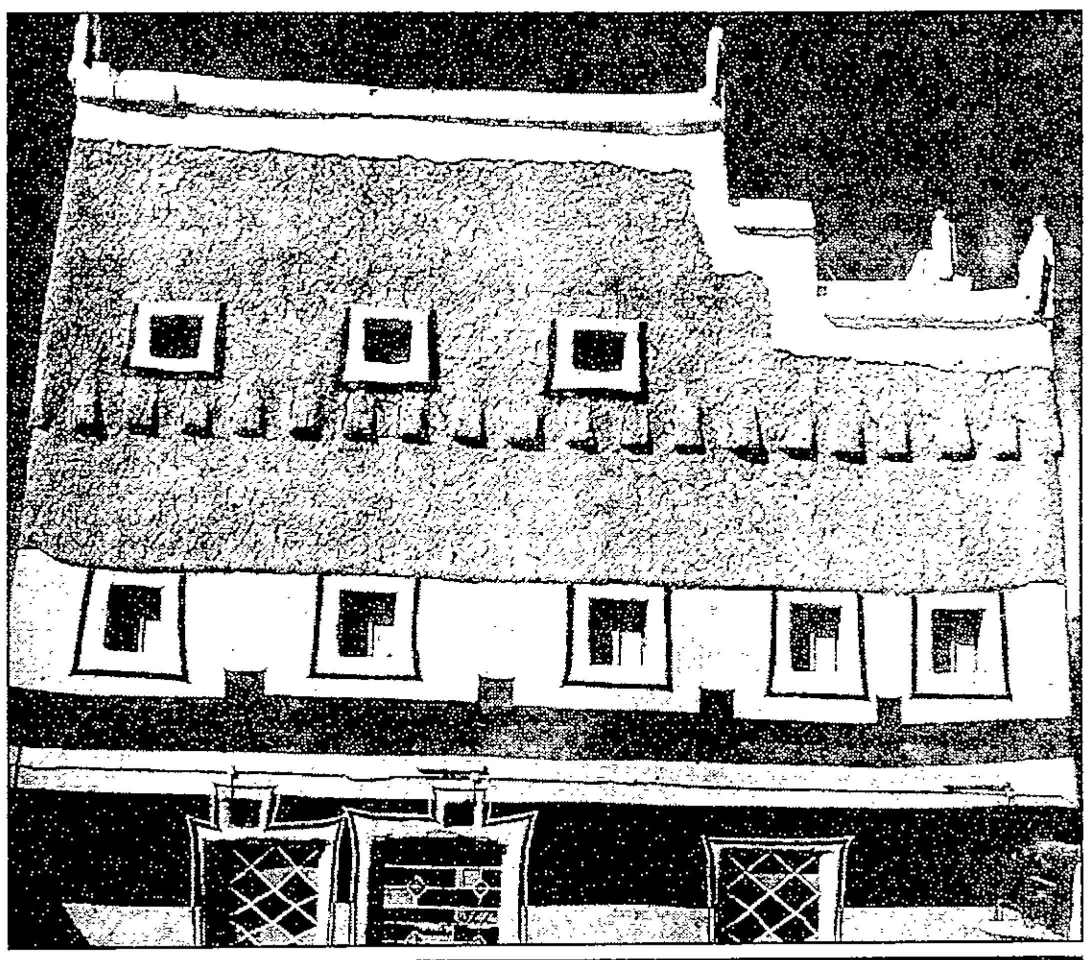

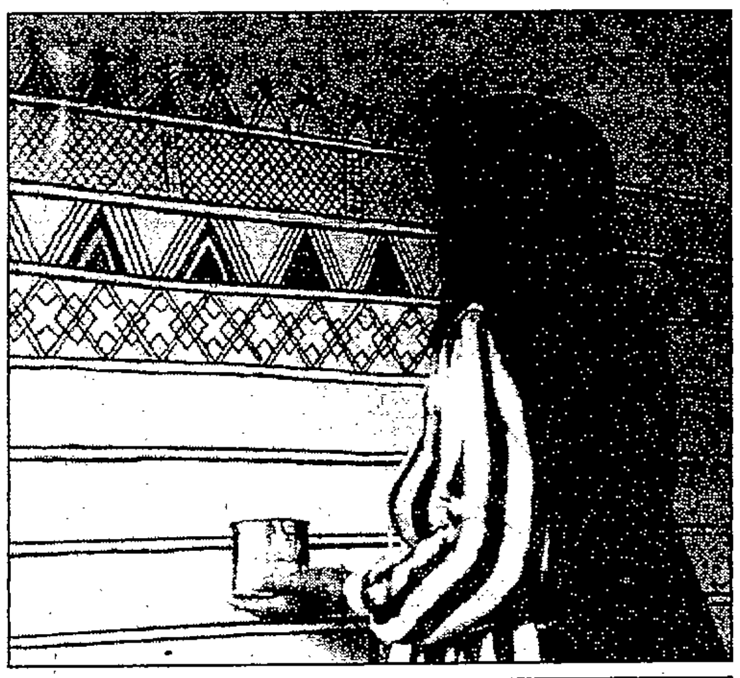

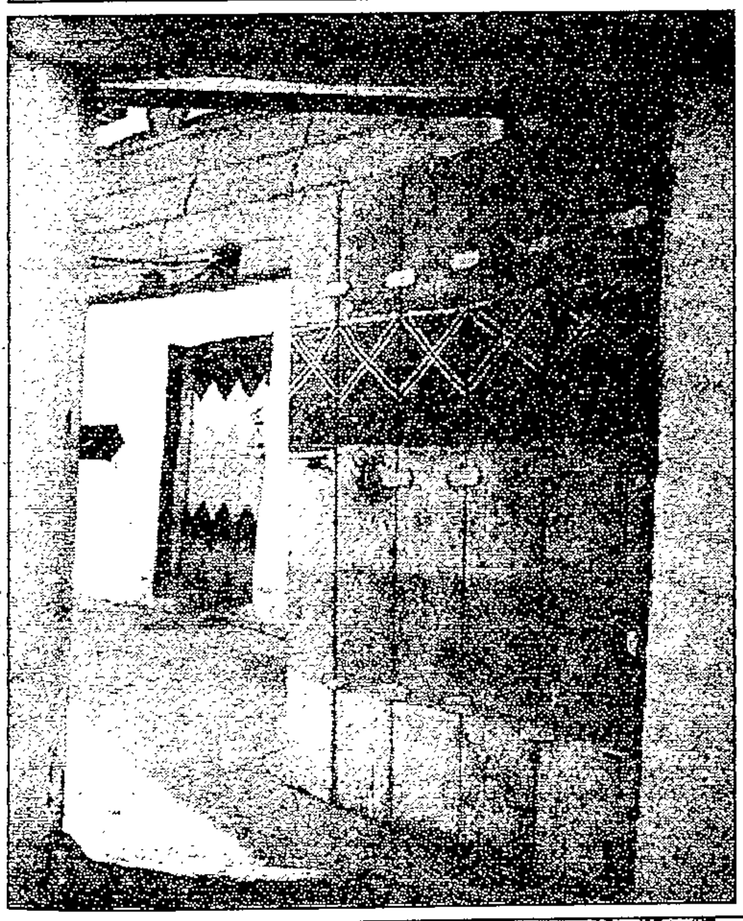

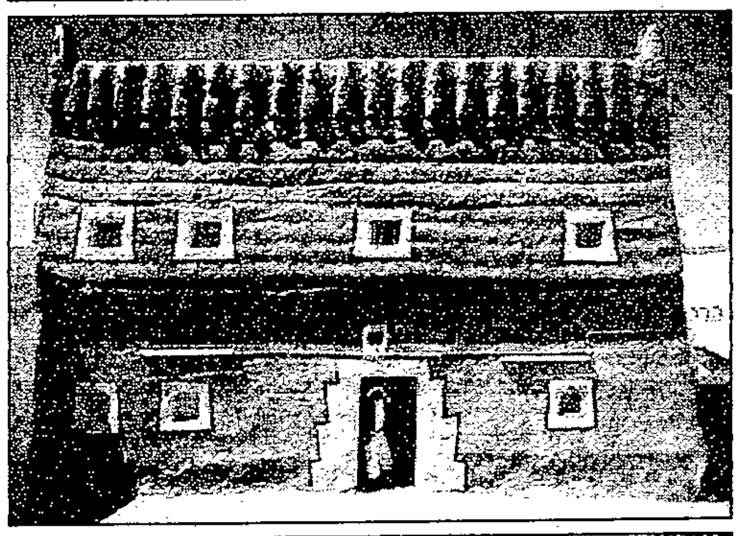

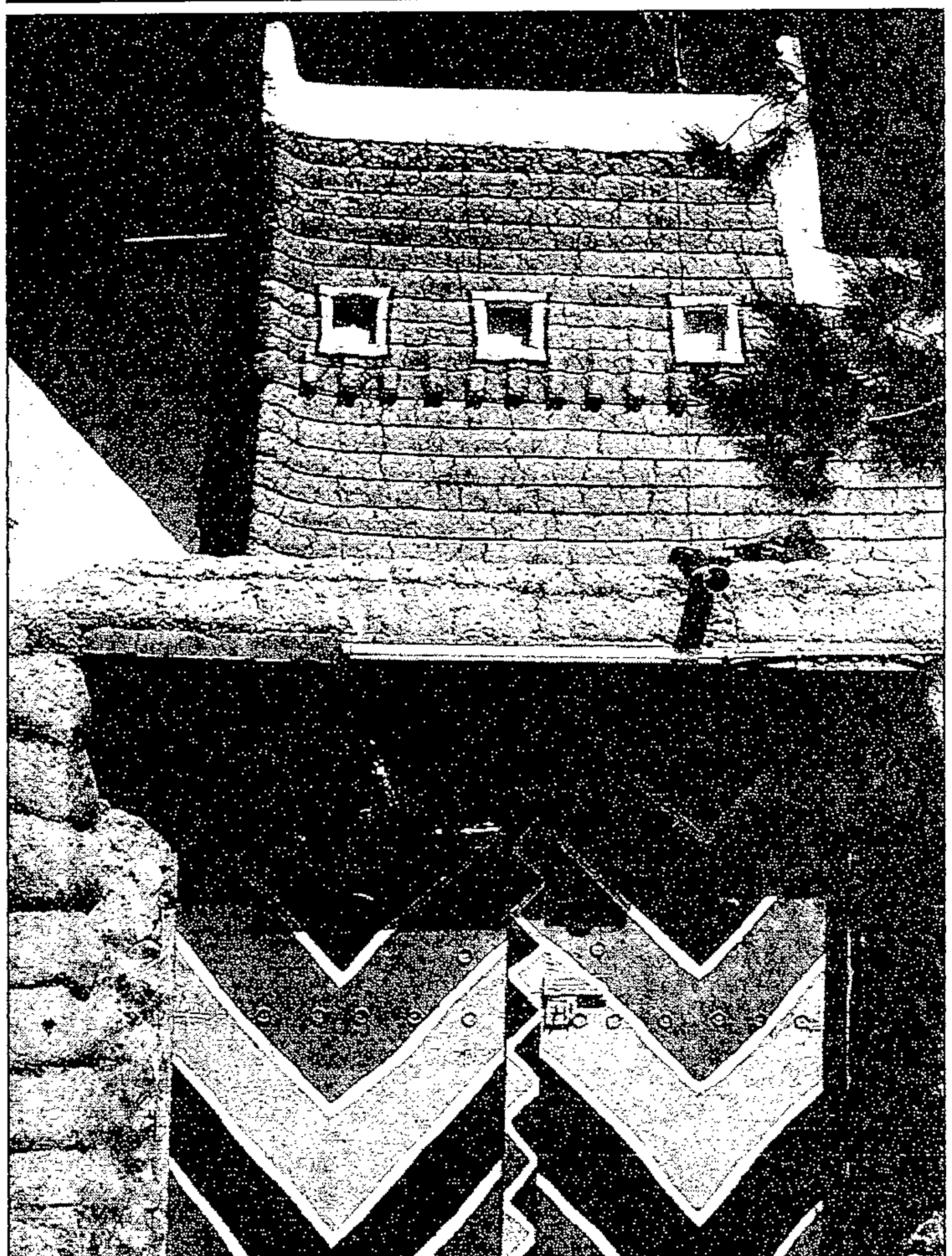

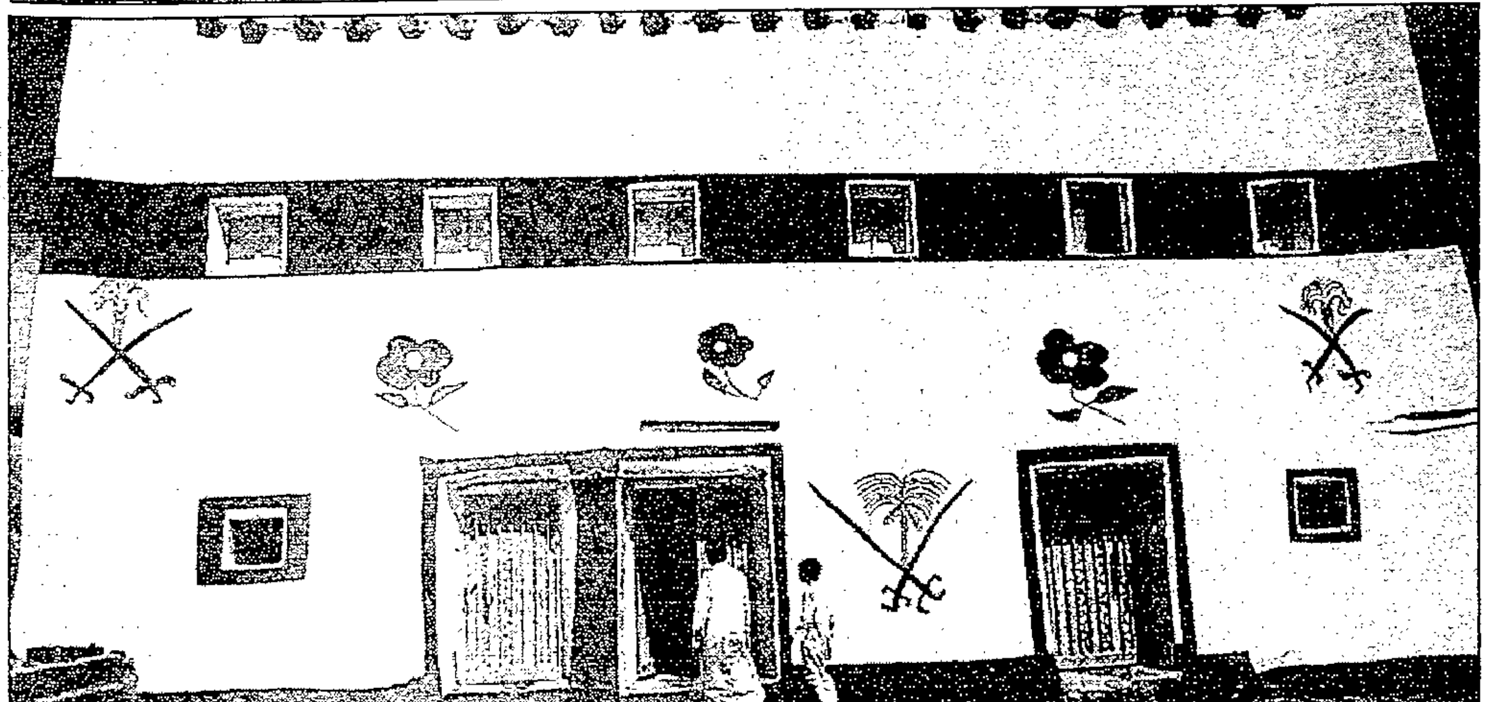

الدوري السعودي لكرة القدم:

فوز الاتفاق على الطائي والوحدة على الأنصار وتعادل الهلال مع النجمة والاتحاد مع الرياض

□ الدمام، المدينة المنورة، الرياض، جدة - «الحياة»:

■ حقق فريق الاتفاق فوزاً ثميناً على فريق الطائي قوامه أربعة أهداف مقابل هدف واحد، كما تمكن فريق الوحدة من الفوز على فريق الانصار بهدفين مقابل هدف. وفي الرياض انتهى اللقاء الذي جمع بين فريقي الهلال والنجمة بالتعادل بهدف لكلا الفريقين، وبالنتيجة ذاتها انتهى اللقاء الذي جمع بين فريق الاتحاد والرياض على ملعب رعاية الشباب بجدة. وذلك ضمن منافسات الأسبوع السابع لكاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) التي اقيمت أول من أمس.

الاتفاق - الطائي

فك فريق الاتفاق العقدة الطائية بعد ان تمكن من الفوز عليه على ملعب الراكة بالخبر باربعة اهداف مقابل هدف واحد. سجل للاتفاق عبدالعزيز الدوسري هدفين (٣٣، ٦٩) ومحمد مرادي (٥٣) وحسين علي (٨٠) فيما سجل هدف الطائي الوحيد يحيى جاكو من ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع.

ظهر فريق الاتفاق اكثر تنظيماً وتناقل لاعبوه الكرة بسهولة ساعدهم على ذلك تراجع خط وسط الطائي لمساندة الدفاع ونتيجة لذلك استطاع الوسط الاتفاقي فرض سيطرته على المباراة وامداد المهاجمين بكثير من الكرات الخطرة وفق في اصطيادها حارس الطائي محمد الدعيج فيما اعتمد الطائي على تحركات محترفيه يحيى جاكو وماماديو وكاد الأول ان يحرز هدفاً لفريقه اثر تمريرة تلقاها من بوصو سددها بقوة في يد فؤاد المقهوي حارس الاتفاق (٣٢) بعد هذه الكرة بدقيقة تبادل لاعبو الاتفاق الكرة لتصل الى عبدالعزيز الدوسري الذي سددها قوية فارتطمت بمدافع الطائي حسين الشهري وانحرفت مستقرة في شباك الاتفاق.

ومع بداية شوط المباراة الثاني استمر الضغط الاتفاقي واثمر هذا الضغط هدفاً ثانياً عن طريق محمد قدادي الذي استثمر تمريرة حسين علي لينفرد بالحارس ويضعها على يسراه بكل ثقة (٥٣) بعد ذلك سجل عبدالعزيز الدوسري الهدف الثالث لفريقه من كرة عرضية لعبها علي الطاير مسجلاً اجمل أهداف المباراة (٦٩)، ويختتم حسين علي اهداف فريقه (٨٠) بعد تلقيه تمريرة من نجم المباراة محمد قدادي. وقبل ان يعلن الحكم معجب الدوسري نهاية اللقاء يحتسب ضربة جزاء لصالح الطائي في الوقت بدل الضائع يتقدم لها جاكو ويسجل منها هدف فريقه الوحيد في المباراة. وبهذا الفوز رفع الاتفاق رصيده الى ٨ نقاط اما اللقاء فهو الأول للاتفاق تحت قيادة مدربه الجديد فرانسيسكو.

الوحدة - الانصار

تمكن فريق الوحدة من الفوز على مستضيفه فريق الانصار بهدفين لهدف في اللقاء الذي جمعهما امس الأول على استاد مدينة الامير محمد بن عبدالعزيز الرياضية بالمدينة المنورة.

شهدت بداية المباراة هجمة لفريق الوحدة عن طريق جاسم فيمي لم يحسن الهجوم الوحداوي استثمارها، بعد ذلك تمكن نجم الوحدة عبيد الدوسري من احراز هدف فريقه الأول من تسديدة قوية عجز عمر ادريس حارس الانصار عن التعامل معها (٤). بعد هذا الهدف تراجع فريق الوحدة للدفاع عن مرماه فيما اندفع لاعبو الانصار بغية تعديل النتيجة إلا ان تسرع موسى صالح وعبدالحميد فرح حرم الانصار من احراز هدف التعادل. وكاد عبد الدوسري ان يحرز هدفاً ثانياً لفريقه إلا ان التدخل السليم من حارس الانصار انقذ الموقف.

ومع بداية الشوط الثاني كاد سيمو ان يضيف هدفاً ثانياً للوحدة لكن الحارس عمر ادريس تمكن من انقاذ الكرة ببراعة (٤٩) بعد ذلك عاود الانصار تكثيف هجومه وتمكن موسى صالح من احراز هدف التعادل لفريقه بعد تمريرة تلقاها من ماجد شكر سددها الأول قوية على يمين فيصل بامحرز حارس الوحدة (٥٥). بعد هذا الهدف احس لاعبو الوحدة بالخطر وبادلوا الانصار الهجمات ومن احدى الهجمات حصل الوحدة على ضربة جزاء تصدى لها الحبابي محرزاً منها الهدف الثاني لفريقه (٧٨) وعلى الاثر تكتل لاعبو الوحدة امام مرماهم دفاعاً عن الهدف الى ان اعلن حكم اللقاء نهاية المباراة بفوز الوحدة ٢/١.

الهلال - النجمة

فرط فريق النجمة في الفوز على فريق الهلال لينتهي اللقاء بالتعادل بهدف لكل منهما في اللقاء الذي جمعهما على استاد رعاية الشباب بالملز وكان الهلال هو البادئ بالتسجيل عن طريق عبدالله الجمعان عندما استغل تقدم حارس النجمة محمد الدبيبي ليرسل الكرة ساقطة داخل مرماه (٣٥) وكان حسين المسعري اضاع هدفاً محققاً قبل هذا الهدف عندما سدد عرضية الجمعان خارج المرمى. وكان هدف الجمعان ابرز ما في الشوط الاول للمباراة الذي شهد سيطرة هلالية دون فاعلية.

ومع بداية الشوط الثاني اجرى مدرب النجمة البرازيلي لانا تبديلاً فحل منصور الموسى بدلاً من عطية الشيخي، واثمر هذا التغيير اذ امتلك النجمة زمام المبادرة فكثف هجومه على مرمى عبدالله الدعيع الحارس الهلالي. ومن احدى تلك الهجمات حاول المدافع الهلالي عبدالله الشريدة تمرير احدى الكرات لزميله ليتانا فوصلت الى لاعب النجمة الحديثي الذي لعبها بدوره لاسحاق كاكي المتواجد امام المرمى الهلالي فسجل منها هدف التعادل لفريقه (٧٠).

بعد ذلك حاول المدرب الهلالي يوزيك تعزيز الهجوم فاشرك المهاجم يوسف الحياني لكن الدقائق المتبقية لم تكن كافية لاحراز هدف آخر قبل اعلان الحكم صالح الشمراني نهاية المباراة التي لم يوفق في قيادتها.

يذكر ان ادارة نادي الهلال اعلن عقب نهاية اللقاء الاستغناء عن خدمات المدرب الكرواتي يوزيك في اعقاب المستويات السيئة التي قدمها الفريق وهي مستويات لا تتناسب مع امكانات بطل آسيا. وسيمنح مدرب فريق الشباب البرازيلي كامبوس فرصة الاشراف على تدريب الفريق حتى ايجاد المدرب البديل المناسب.

الاتحاد - الرياض

واصل فريق الاتحاد اهدار النقاط بعد تعادله مع فريق الرياض بهدف لكل منهما في المباراة التي جمعت بينهما على استاد رعاية الشباب بجدة. سجل للاتحاد احمد بهجا (٧) وعادل للرياض هدافه فهد الحمدان (٥٣) جاءت المباراة متوسطة المستوى نتيجة اعتماد كلا الفريقين على تكثيف الدفاع وظل مهاجمو الفريقين في معزل عن بقية خطوط الفريق نتيجة لتراجع خط الوسط وقد رفع حكم اللقاء عبدالرحمن الزيد البطاقة الحمراء في وجه مدافع الاتحاد علي سهيل لخشونته وذلك قبل نهاية اللقاء بعشر دقائق كما اغفل الزيد ضربة جزاء صريحة للاتحاد عندما مرر احمد بهجا كرة لسالم سويدي الذي انطلق بها داخل منطقة الجزاء وقد تعرض للشد من قبل مدافع الرياض إلا ان الزيد امر بمواصلة اللعب وسط دهشة لاعبي الفريقين (٨٢) بعد ذلك اعلن الحكم عن نهاية اللقاء بتعادل الفريقين بهدف لكل منهما.

تحت عيون تونسية:

الاختبار الاخير لمنتخب مصر امام بيلاروسيا

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يخوض منتخب مصر لكرة القدم اختباره الاخير امام بيلاروسيا ظهر اليوم في ملعب الاسكندرية قبل سفره الى تونس يوم الخميس المقبل لمواجهة نظيره التونسي يوم ١٢ كانون الثاني (يناير) الجاري في التصفيات الافريقية المؤهلة لكاس العالم ١٩٩٨ ولذلك وصل الى القاهرة امس علي السلمي مساعد المدرب التونسي لمشاهدة المباراة والوقوف على مستوى المصريين ونقاط القوة والضعف لديهم.

يغيب عن مباراة اليوم الثلاثي حازم إمام المحترف في ادوينيزي الايطالي لارتباطه باداء امتحان في كلية التجارة وايمن مصحب للاصابة ومحمد صبري للمرض. واعلن فاروق جعفر مدرب الفريق عن التشكيلة التي يخوض بها المباراة من اللاعبين نادر السيد - طارق مصطفى وابراهيم حسن وهاني رمزي وهيثم فاروق ومحمد عودة - اسماعيل يوسف وعلي عاشور واحمد ساري - وحسام حسن ووليد صلاح الدين، ومعهم احمد صابر ومحمد يوسف ومحمود ابو الدهب ونبيل محمود واحمد حسن واسامة نبيه ومجدي طلبة.

واعلن محمود الخطيب مدير المنتخب امس رفع الايقاف عن اللاعب ياسر رضوان المحترف في هانزا روستوك الالماني بعد ان تقدم الاخير باعتذار عن فترة غيابه عن المران واكد انه كان مشغولا باخراج سيارته الجديدة من جمارك الاسكندرية.

المباراة هي الاولى رسميا بين مصر وبيلاروسيا ووافق الاتحاد الدولي لكرة القدم - فيفا - على اعتمادها دوليا ووضع نتائجها في سجلاته. وصرح جعفر لـ«الحياة» انه لا يخشى حضور مدرب تونس الى الاسكندرية لمشاهدة المباراة لان الجانبين يعرفان كل شيء عن النجوم وطرق اللعب في الفريقين ويحمل الجهاز الفني المصري تسجيلات كثيرة للفريق التونسي، كما قام مدرب من الجهاز الفني المصري ايضا بالسفر الى تونس لرقابة مباراة تونس والجزائر اليوم.

واشار جعفر الى انه يحترم المنتخب التونسي تماما ولا يقلل مطلقا من شانه غياب اكثر من نجم بسبب الاصابة لان الفريق يتميز بالاداء الجماعي ولا يعتمد على نجم او اكثر.

وعلى صعيد اخر حقق المقاولون العرب فوزا كاسحا على منتخب من اندية القاهرة ١/٧ في المباراة التي اقيمت لتكريم حمدي ابو راضي ظهير المقاولين العرب والاهلي السابق بمناسبة اعتزاله وسجل كل من مصطفى صادق وتامر النحاس وعاطف عبد الهادي هدفين لكل منهم وسجل زيزو الهدف السابع.

واتم مسؤولو المقاولين الاتفاق مع ايمن شوقي مهاجم الاهلي والزمالك الدولي السابق للعب مع المقاولين في الدور الثاني للدوري وكاس مصر والمباريات الافريقية حتى صيف ١٩٩٧ ويحصل اللاعب على ٣٠ الف جنيه اجمالي قيمة العقد. وتدرب ايمن بالفعل مع الفريق وحصل على اعجاب كبير من الالماني مايكل كروغر مدرب الفريق، الذي اكد انه بحاجة ماسة الى مهاجم قناص مثل ايمن شوقي وستكون المباراة الاولى للمقاولين في الدور الثاني في الدوري ضد الاهلي ويخوضها ايمن ضد ناديه الذي امضى فيه ١٠ اعوام.

الدوري الأميركي للسلة

خسارة هيوستن امام بورتلاند

■ واشنطن - ا ف ب - خسر هيوستن روكتس امام بورتلاند بليزرز ٩٦ - ١١٢ اول من امس في الدوري الاميركي للمحترفين في كرة السلة. وفاز تشارلوت هورنتس على دالاس مافريكس ١٠٧ - ٩٧، وكليفلاند كافالييرز على فينيكس صنز ١٠٣ - ٩٤، وديترويت بيستونز على بوسطن سلتيكس ٩٩ - ٨٧، وميامي هيت على نيوجيرزي نيتس ١٠١ - ٩١، واورلاندو ماجيك على تورونتو رابتورز ٩٦ - ٩٤.

وفاز ايضاً سان انطونيو سبيرز على يوتا جاز ٨٣ - ٨٠، وسياتل سوبر سونيكس على فيلالفيا ٩٦ - ٨٢، ولوس انجليس ليكرز على ساكرا منتو ٩٠ - ٨٣.

الدورات الدولية في كرة المضرب

المغربي ارازي والاسباني بروغيرا الى دور الاربعة في بطولة قطر

■ الدوحة - من فايز عبدالهادي، اوكلاند، اديلاييد، بيرث - ا ف ب - تاهل المغربي هشام ارازي المصنف ٧٧ عالمياً لدور الاربعة بعد فوزه على السويدي ماغنوس لارسن المصنف ٤٦ عالمياً ٢/صفر اثر مباراة شاقة قدم خلالها هشام اداء متميزاً وبمساندة جماهيرية عربية ملأت المدرجات بالملعب الثاني من مجمع خليفة للتنس والاسكواش واضطر هشام الى حسم المجموعتين عن طريق الجولة الفاصلة (٣/٧) و(٦/٧) و(٢٧).

كما تاهل ايضاً لدور الاربعة سيرجي بروغيرا المصنف ٢٥ عالمياً على حامل اللقب التشيكي بيتر كوردا (١/٦) و(٢/٦) و(٣/٦).

وكان لاعب التنس النمسوي توماس موستر حقق فوزه الاول اول من امس ضمن الدور ٣٢ لبطولة قطر موبيل المفتوحة لكرة المضرب على اللاعب الارجنتيني هيرنان جومي المصنف رقم ٤٢ في العالم، وكانت نتيجة المباراة ٧/٥ و٦/٤ لصالح اللاعب النمسوي.

وصرح موستر المصنف الخامس في العالم والاول في البطولة الحالية، عقب المباراة بانه لم يكن يشعر بالكثير من الارتياح في المباراة وقد وجد بعض الصعوب لكونه يعاني من اصابة في رقبته منعته من التدريب خلال المرحلة الماضية، مشيراً الى ان مباراة اليوم كانت للمرة الاولى التي يمسك فيها بالمضرب منذ فترة طويلة.

وحقق الاسباني سيرجي بروغيرا فوزاً سهلاً اليوم على مواطنه خافيير سانشيز بعد مباراة استمرت ساعة واحدة ٦/صفر، ٦/١، ليصعد الى الدور ربع النهائي للبطولة التي من المتوقع ان تختتم فعالياتها يوم الاحد المقبل.

وكان عدد النقاط التي سجلها بروغيرا من ضربات الارسال في المباراة ٣٥ نقطة من اصل ٥٥ ضربة ارسال بينما بلغ عدد النقاط التي سجلها سانشيز من ضربات الارسال ١٦ نقطة من اصل ٤١ نقطة.

وقد اعرب بروغيرا البالغ من العمر ٢٥ عاماً في مؤتمر صحافي عقده عقب المباراة عن ارتياحه للنتيجة التي حققها امس وللطريقة التي لعب بها محققاً الفوز. مشيراً الى انه كان قد لعب من قبل مع سانشيز في اسبانيا وفاز عليه بنتيجة ٦/٢، ٦/١ لكنه امتدح اداء سانشيز في الملعب ووصفه بانه سريع الحركة.

وصعد الاعب الاميركي جيم كوريير الى الدور ربع النهائي بعد فوزه على اللاعب الروماني رازفان ساباو في مباراة استمرت ساعة واثنتين وعشرين دقيقة ٦/٣، ٦/٤.

وفي مباراة استمرت ساعتين واثنتي عشرة دقيقة فاز التشيكي بيتر كوردا على اللاعب السويدي ماغنوس نورمان.

وقد وصف كوردا المباراة في تصريحات ادلى بها بانها كانت صعبة في مجموعتها الاولى التي خسرها بينما فرض سيطرته في المجموعتين التاليتين ليحقق الفوز في المباراة. وقال كوردا انه لم يشعر بالارتياح للعب على ملعب غير الملعب الرئيسي بسبب اختلاف ارضية ذلك الملعب.

دورة اوكلاند

تاهلت النمسوية جوديث فيزنر المصنفة ثانية ومواطنتها ماريون ماروسكا الى المباراة النهائية من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية في كرة المضرب.

في نصف النهائي فازت فيزنر على الالمانية ايلينا فاغنر ٦-٢ و٦-١، وماروسكا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن ٣-٦ و٦-٣ و٦-٣.

دورة اديلاييد

بلغ الاسترالي تود وودبريدج المصنف رابع الدور نصف النهائي لدورة اديلاييد الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الاميركي اليكس اوبراين الخامس ٦-٤ و٦-٤، يوم امس.

وبلغ الدور ذاته السويدي ميكايل تيلستروم بعدما فاز على الروسي اندريه تشركاسوف ٦-٢ و٦-٤.

كاس هوبمان

تاهلت الولايات المتحدة الى الدور النهائي من مسابقة كاس هوبمان لكرة المضرب بفوزها على استراليا ٢-١، اول من امس في مدينة بيرث الاسترالية في آخر منافسات المجموعة الاولى.

في الفردي، حقق الاميركي جوستين غيملستوب (١٩ عاماً) مفاجاة جديدة بفوزه على مارك فيليبوسيس ٧-٦ (٧-٤) و٤-٦ و٧-٦ (٧-٥)، وفازت الاميركية تشاندا روبين على نيكول برانكه ٧-٥ و٦-صفر.

وفاز الزوجي الاسترالي المختلط على الزوجي الاميركي ٦-٣ و٧-٥.

وكانت كرواتيا فازت على فرنسا ٣-صفر بعد انسحاب غي فورجيه من مباراتي فردي الرجال والزوجي، فحلت ثانية وجاءت استراليا ثالثة وفرنسا رابعة والخيرة.

وستلتقي الولايات المتحدة في الدور النهائي مع جنوب افريقيا او سويسرا او رومانيا التي تاهلت بدورها للدور النهائي بفوزها على رومانيا ٢-١، اليوم الجمعة في مدينة بيرث الاسترالية في آخر منافسات المجموعة الثانية.

في الفردي، فازت الرومانية ايرينا سبيرليا على الجنوب افريقية اماندا كوتزر ٥-٧ و٦-٤ و٦-١، والجنوب افريقي واين فيريرا على الروماني اندريان فوينيا ٧-٦ (١١-٩) و٧-٦ (٧-٤).

وفاز الزوجي الجنوب افريقي المختلط على الزوجي الروماني ٤-٦ و٦-١ و٦-٤.

وستلتقي جنوب افريقيا في الدور النهائي مع الولايات المتحدة.

وفي منافسة هامشية ضمن المجموعة الثانية، فازت سويسرا على المانيا ٣-صفر.

للعام الثالث على التوالي:

احمد برادة بطل الاسكواش احسن رياضي في مصر

■ القاهرة - «الحياة» - احتفظ احمد برادة لاعب الاهلي وبطل مصر والعرب وافريقيا للاسكواش بلقب احسن رياضي في مصر لعام ١٩٩٦ في الاستفتاء الضخم الذي نظمته كبرى الصحف اليومية المصرية «الاهرام»، وهو العام الثالث على التوالي الذي يحتفظ فيه برادة باللقب. وجاء فوزه هذا العام مواكبا لصعوده الى المركز السابع في التصنيف العالمي وهو اعلى ترتيب وصل اليه بعد النجوم جانشير خان الباكستاني المتصدر ورودني ايلس الاسترالي وبيتر نيكول الاسكتلندي وكريس ووكر وسايمون بارك الانكليزيين وجوناثان بارور الكندي.

شارك في الاستفتاء ٣٠ خبيرا من الاتحادات الرياضية المصرية المختلفة ونال برادة ٢٥ نقطة مقابل ٢٢ نقطة لعلي ابراهيم لاعب الشرطة وبطل مصر وافريقيا للتجديف الفردي الاسكيف وجاء ثامنا في الدورة الاولمبية وخلت قائمة اللاعبين العشرة الاوائل من اي لاعب كرة قدم للمرة الاولى.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم:

رينجرز يهزم سلتيك ويقترب من لقبه التاسع على التوالي

■ غلاسكو - ا ف ب - هزم رينجرز المتصدر غريمه التقليدي ومنافسه المباشر سلتيك (٣/١) في مباراة القمة التي اقيمت بينهما على ملعب ايبروكس في غلاسكو امام نحو ٤٤ الف متفرج في ختام المرحلة الحادية والعشرين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

ورفع رينجرز رصيده الى ٥٠ نقطة مقابل ٣٦ لسلتيك الذي يملك مباراتين مؤجلتين.

واقترب رينجرز بالتالي من احراز لقبه التاسع على التوالي ومعادلة رقم سلتيك بالذات الذي سجله بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٥ باشراف مدربه الشهير جوك ستين.

وكان نجم المباراة المهاجم الدنماركي اريك بو اندرسن الذي نزل احتياطياً في الربع الساعة الاخير وسجل الهدفين الثاني والثالث في الدقائق السبع الاخيرة. وكان الالماني يورغ البرتس افتتح التسجيل لرينجرز ايضاً (٩) من ركلة حرة مباشرة، قبل ان يعادل الايطالي باولو دي كانيو (٦٧) لسلتيك.

يذكر ان رينجرز خاض المباراة من دون الانكليزي بول غاسكوين والدنماركي براين لاودروب وقائد الفريق ريتشارد غوف.

- ترتيب فرق الصدارة:

١ - رينجرز ٥٠ نقطة من ٢٠ مباراة

٢ - سلتيك ٣٦ من ١٨

٣ - دندي يونايتد ٣٠ من ٢١

٤ - ابردين ٣٠ من ٢١

٥ - هارتس ٣٠ من ٢١

ايطاليا

يحل يوفنتوس المتصدر بفارق ست نقاط ضيفاً على بارما الجريح في اقوى مباريات المرحلة الخامسة عشرة من بطولة ايطاليا.

ويواجه انتر ميلان على ملعب سان سيرو فريق روما في مهمة لا تخلو من صعوبة. ولن تقل مباراة فيورنتينا ونابولي اهمية.

وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع فيرونا، وكالياري مع بياتشينزا، ولا تسيو مع ميلان، وبيروجيا مع ريجيانا، واودينيزي مع سمبدوريا، وفيشنتزا مع بولونيا.

بلاتيني لاعب القرن في يوفنتوس

■ نيقوسيا - ا ف ب - اختارت صحيفة «غازيتا ديللو سبورت» الايطالية الفرنسي ميشال بلاتيني «لاعب القرن في يوفنتوس»، في استفتاء شارك فيه لاعبو يوفنتوس السابقون والحاليون.

وتقدم بلاتيني على حارس المرمى الشهير دينو زوف ومدافع الفريق السابق غايتانو شيريا.

وكان بلاتيني لعب في صفوف الفريق التوريني من ١٩٨٢ الى ١٩٨٧ وقاده الى احراز بطولة ايطاليا مرة واحدة وكاس ابطال الاندية الاوروبية العام ١٩٨٥ وبطولة العالم للاندية في العام ذاته وكاس الكؤوس الاوروبية العام ١٩٨٤.

يذكر ان يوفنتوس سيحتفل بالذكرى المئوية لتاسيسه في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

نعي

والدته نعيمة عامر السخن
زوجته غادة ابو النعاج
ولداه: رلجي وزينة
اشقاؤه: دبب وعائلته
والمحامي شارل وعائلته
بجان
شقيقتاه: شارلوت وماري زوجة ميلاد نقولا القسيس وعائلتها
نقابة الفنانين المحترفين
وعموم عائلات صقر وابو النعاج وعامر السخن والياس وشليطا والقسيس وعطا الله وخير الله وشرفان وبو عون وبلمين ودلغر وصوايا وسالم والبيروتي والسخن وكرم والخوري وسعيد وعائلات قرطبا في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

الفنان جوزف طانيوس بوارجي صقر

المنتقل الى رحمته تعالى الاربعاء اول كانون الثاني ١٩٩٧
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت ٣ و٤ منه في منزله في الاشرفية - الجعيتاوي نزلة كنيسة الارمن الارثوذكس بناية جوقاتريان الطابق الثالث.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: اديبة لبنانية من آثارها مجموعة من القصص للأطفال.

ق	ك	ص	د	ي	ف	و	ل	ا	ش	ا	ك	
س	ز	ف	ح	ق	و	ا	ق	ن	ن	ر	ا	
ط	و	ص	ع	ق	ر	ت	ن	ي	ا	ش	ك	
ن	ر	ب	ك	د	ا	ص	ر	ت	ن	ي	و	
ط	ي	ز	ق	د	ش	و	ر	ط	س	ة	ر	ق
ي	ن	ص	ة	م	ز	م	و	ي	ر	ك	م	ص
ن	ا	ر	هـ	ك	ا	ر	ط	ا	ح	ت	ص	ي
ر	ا	ب	ص	ر	ة	ء	ف	ا	ا	ش	ا	ر
ك	م	ل	و	ن	ي	ص	ل	ن	ت	ل	ص	ة
ر	ق	ي	ا	م	ة	ج	ة	م	ي	ح	ل	ك
ي	ت	ا	ي	و	ل	ق	ر	ص	ل	ا	ة	غ
ه	ي	م	ا	ي	م	ز	ى	و	ا	ك	ش	س
ب	ق	هـ	ن	ش	ة	ي	ز	ا	ق	و	ق	م

ش: شالوف، شكاوى، شلح، شمطات، شمعدان، شنطورة، شنهق
ص: صاصل، صبار، صدى، صريح، صعق، صفارة، صلاة، صهريج
ق: قتادة، قحف، قدر
قسطنطين، قصيرة، قلويات، قوقازي، قيامة
ك: كاكو، كب، كريان، كريه، كزوزينا، كستنا
م: مائل، متانة، مرزة، ملون، ميامي

حل العدد اسابق: عدنان الطلياني.

الكلمات المتقاطعة

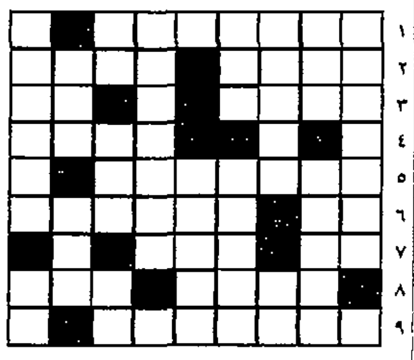

افقياً
١- شاعر أموي
٢- أمر مُثقل - مس
٣- علم مؤنث - للنهي
٤- أدوات
٥- تلف على الرؤوس
٦- ملك - انطراد
٧- نعم بالفرنسية - اكلة شعبية
٨- تتبعه - رقبة
٩- ضد احياؤهم

عمودياً
١- من الثمار
٢- ظاهر - استجبتم
٣- امانات - للتمني
٤- تتاخم - عصابة منظمة
٥- ضد بدأت
٦- المادية
٧- للنفي - راى بطرف عينه - كثير
٨- سنما - ضد يدوي
٩- قوانين - اترك

حل العدد السابق

افقياً: ١- ماناغوا ٢- صبغ - لعل ٣- سفح - غربال ٤- كتوم - يافع ٥- و و - ش ش ش ٦- رماه - حب ٧- سهيل ٨- فريد - جملة ٩- نصر - مأساة.
عمودياً: ١- موسكو - جفن ٢- فتور - رص ٣- نصحو - مسير ٤- أب - مشاهد ٥- غ غ غ - شهي ٦- ريش - لجا ٧- البا - مس ٨- علف - حولا ٩- اللعوب - ة ة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من يحاول ان يفرض عليك علاقة لست في حاجة إليها ولا يمكن ان تقتنع بها.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لماذا التطرف والتصلب عندما تكون الديبلوماسية والمرونة السبيل الافضل لحل المشكلة؟
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اثبت للمشككين والمنتقدين حقيقة معدنك وصلابته بالافعال لا بالاقوال.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ان تخالف راي الاكثرية امر مقبول إذا كنت متاكداً من انك على حق.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): مستقبلك لا يجوز ان يكون معلقا على قرار لا تتخذه انت!
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا يمكنك ان تصعد سلم النجاح إلا من طريق الجهد والتعب.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الوضع القائم بينك وبين الشريك لا يجوز ان يبقى على حاله لانه مدخل إلى حقل الغام.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تتعب نفسك في عمل لن يثمر لان العوائق كثيرة.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الوضع سينجلي حتماً بعد فترة من الارتباك والضياع، وسترتاح نفسياً.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تمسك بموقفك بكل شجاعة ولا تخش احدا من الذين يهددون ويتوعدون، لانك صاحب الحق.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد يظهر في الساحة من يحاول بالكلام المنمق جرك إلى حلف معه من اجل ان يستغلك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تقترب من النار لئلا تحرق اصابعك بل اكتف بالمراقبة من بعد.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٤٥ المسلسل العربي، ٩,٣٥ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «المنتقمة»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج «هذا هو»، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٢٥ برنامج «مال وأعمال»، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «هذا احبه وهذا أريده»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ روزا، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,١٥ كابتن ماجد، ١٢,٤٥ بيت خالتي، ١٣,٣٠ سينما ٩٦، ١٤,٣٠ الميزون، ١٥,٣٠ سهرة لبنانية، ١٧,٣٠ طرزان، ١٨,٠٠ الكاميرا وين، ١٨,٣٠ ماريا مرسيدس، ١٩,٣٠ فيلم مصري، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ فيديو كليب.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المراة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ نافذة على أوروبا، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ كل رجل، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ حول العالم (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ أفلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ عالم الأزياء، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ هذا الاسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ هذا الاسبوع، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٠ بريطانيا في المراة، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ مهمة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ بريطانيا في المرأة (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Out on the Edge، ٣,٠٠ البنات والمجهول، ٥,٠٠ Story، ٧,٠٠ زهور لا تذبل، ٩,٠٠ وكر الذئب، ١١,٣٠ Miles to Go، ١٢,٠٠ النيابة تطلب البراءة، ١٤,٠٠ البنات والمجهول، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٨,٠٠ وصية رجل مجنون، ١٩,٠٠ المحترفون، ٢١,٠٠ نحن الرجال طيبون، ٢٣,٠٠ غرام في الطريق الزراعي.

* توقيت غرينيتش

٠,٠٠ افلام الثمانينات/ فيلم الدرجة الثالثة، ٢,٠٠ فيلم الوحل، ٤,٠٠ فيلم لولاكي، ٦,٠٠ فيلم انتبهوا ايها الأزواج، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم الجبلاوي، ١٠,٠٠ فيلم سحاب، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة/ فيلم اسكندرية كمان وكمان، ١٤,٠٠ فيلم قانون ايكا، ١٦,٠٠ الأفلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم اميركا شيكا بيكا، ١٨,٠٠ الذاكرة المكتوبة/ الحلقة ٨، ١٨,١٥ عرض أول/ فيلم ممنوع في ليلة الدخلة، ٢٠,٠٠ سحر النجوم/ احمد بدير، ٢٠,٣٠ فيلم فيش وتشبيه، ٢٢,٠٠ لقاءات على أوربت/ للوجي، ٢٢,٣٠ فيلم مغاوري في الكلية.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج مقابلة شخصية، ١١,٠٠ فاصل غنائي، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ كان زمان، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
السبت ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٥ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٥
AL HAYAT SATURDAY 4, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12365

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

● أول الكلام:

● من الموشحات:
- ولي فؤاد، اذا طال العذاب به
همّ اشتياقاً الى لُقيا معذّبه
يفديك بالنفس حب لو يكون له
أعزّ من نفسه شيء، فداك به

●●●

● اعجبني التسلسل المسرح الذي كتبه الصحافي المصري حسام الدين حافظ، ونشرته صحيفة «الندوة» السعودية عن تراجيديا كرم مطاوع التي انتهت بموت البطل.. كأن التراجيديا تلك قد لخصت حقيقة مؤلمة تقول: إن الفنان يموت غالباً بمجموعة هموم وآهات من مشكلات ضخّمتها شفافيته - ربما - أو فجّرتها صراعاته الدائمة مع ماديات الحياة وتحدياتها.

أو ان الفنان هو الذي يبلور دوره في الحياة لإسعاد الناس أو الآخرين، وينسى نفسه في ذلك الركض المتجرد من الذات.. كما قال ميخائيل نعيمة: «اضعت نفسي.. فوجدتها في كل نفس»!

لقد مات فارس المسرح الحديث في مصر، وهو فارس جيل مسرحي حاز على «أشهى» صراعات فنية، ان كان للصراع شهوة، وان لم يكن له هذه الصفة.. فقد استطاع كرم مطاوع ان يُجمِّل الصراعات احياناً لتبدو مثيرة، ولينهض بفنه من خلالها متميزاً، وتراجيدياً، وصوتاً ترسم خُطى الرواد وانطلق (طليعة) لا يعطله عن عشقه/ للمسرح ضجيج، ولا يثبّطه عن فنه رداءة الطرح باسم الفكر والفن!

●●●

● وبكل الصفات التي انطبعت في ذاكرة بعض الناس عنه: مغرور، متكبر، متعالٍ.. فإنه ظل يرنو نحو المسرح، وقرعاته، ومساحته من الجهات الأربع.. وهاجس الستارة - تُرفع وتسدل - وذلك الدوي الهائل من تصفيق (الفاهمين) لكل رسالة أراد ابلاغها من خلال كل مسرحية اخرجها، أو شارك في بطولتها.. فكان الصعود حواسه، وكان الهبوط عمى المترصدين لنجاحات الآخرين!

وفي أكثر ادوار كرم مطاوع التي قام بتمثيلها.. كان يحرص ان يتقدم بطلاً عبر أسلوبه في الاداء، وفي الحركة، وفي التجسيد.. فلم يكن كرم مطاوع مجرد ممثل يتحرك كسمكة - ولا حتى ككرش - في بحر التمثيل، أو في محيط الفن، بل أراد ان يقول بذاته: «هذا هو نشيدي الخاص في عمري أو لعمري»!

أمضى حياته وهو يُمجّد ذلك البحر/ التمثيل، وهو يخوض ذلك المحيط الفن.. وصادفته مواقف عدة لارغامه ان يكون تأثرياً.. فكان جموحه هو الذي تبلور عند الآخرين: استعلاءً أو غروراً.. وكانت التراجيديا في حياته: ليست المقابل لذلك الجموح، بل هي المعاناة، والفكرة التي راوحت في عقله بين دراسته الحقوق، تنفيذاً لرغبة والده، وعشقه للمسرح، ارضاءً لنشيده الانساني الخاص، ولموهبته التي كان يشعر بها تتفجر في داخله وتحدث تلك الثورة الفكرية في مفاهيمه واتجاهاته!

●●●

● والثورة الفكرية في تكوين كرم مطاوع هي التي حولّته الى (طائر نار).. يحمل الأفكار التقدمية حيناً، ويشط به التفكير حيناً آخر الى أفكار تمردية أو أكثر مغالاة في الرؤية لعطاء الانسان ودوره.. وذلك بتوظيف الوعي، والقدرة على الخلق المتجدد الذي يبدو أحياناً مثيراً للغبار، أو للجدل الى درجة الرفض!

فماذا كان يريد كرم مطاوع من توجهه المسرحي باختيار مسرحيات عالمية مثل: «أغا ممنون المنسوبة لأسخيليوس»، و«يرما» للشاعر الاسباني لوركا.. أو من تشريح الكاتب والمفكر الجزائري/ كاتب ياسين في مسرحيته: «انهم يتميزون غيظاً».. أو من طرح عبدالرحمن الشرقاوي في مسرحيته: «الحسين/ ثائراً وشهيداً، والفتى مهران». هل كان يبحث عن الروح أو يؤصل الفكر، أو يعرّف الذات الانسانية في أصعب مفاتيحها وقدراتها؟

كان «كرم مطاوع» كمن يقهر كل المعرقلين خطوات البطل فيه.. اي الانسان!

لقد عاش الفنان في أعماقه بطلاً.. وعاش الانسان فيه حزيناً يعاني دائماً من أصداء الوحشة التي دفعته غالباً ليسكن «المدينة الأخيرة»، أو ما تعنى ان تكون الأخيرة فاذا المدينة تتضح له انها لا أكثر من امرأة كانت محطة في الأولى، وكانت مجرد عشب في الثالثة.. بينما المرأة الثانية تجمع في عينيها نبع اختال تدفقه حتى اختلط الضوء ونقاء النبع.. فكانت: طرفة عين حزينة!

يرحم الله الفنان كرم مطاوع.. الذي حاول ان يقود أفكاره، وحواسه، ومشاعره.. فقابلتها جميعاً التراجيديا!!

عبدالله الجفري

موجة الصقيع تجتاح النصف الشمالي للكرة الأرضية

قتلى ومصابون في الولايات المتحدة والثلوج تعزل الآلاف في فرنسا

■ سان خوسيه (الولايات المتحدة) - أ ف ب، رويتر - اعلنت مصادر رسمية مساء أول من امس ان ١٤ شخصاً على الأقل قتلوا بسبب الفيضانات وحوادث انزلاق التربة التي شهدها غرب الولايات المتحدة في الايام الأخيرة ما حمل آلاف الاشخاص الى ترك منازلهم. واضطرت الاحوال السيئة السلطات في كاليفورنيا الى فتح ٣٥ مركزاً لجأ اليها ١٣٥٠٠ شخص.

وفي ولاية واشنطن لقي ١٢ شخصاً مصرعهم في الأيام العشرة الأخيرة، في حين أدت الاحوال الجوية الى وفاة شخصين آخرين في كاليفورنيا وفي أوريغن حيث تساقطت الثلوج من دون انقطاع منذ عشرة ايام.

وخلفت امطار غزيرة متواصلة في نيفادا فيضانات في رينو لم تشهد المنطقة مثيلاً لها منذ اربعين عاماً.

وعرضت محطات التلفزيون في كاليفورنيا مشاهد لسيارات غارقة بشكل شبه كامل تحت الماء أو عمليات انقاذ تتم بواسطة القوارب المطاطية أو الاحصنة.

وعانى وسط كاليفورنيا من الأحوال الجوية السيئة فتم اجلاء مئات الاشخاص من منازلهم في ويلتون بالقرب من ساكرامنتو.

وفي مارتينيز على بعد نحو مئة كيلومتر الى الشرق من سان فرانسيسكو غمرت المياه بارتفاع متر تقريباً بعض المباني الادارية واجتاحت سيول من الأوحال بعض شوارع هذه المنطقة.

واكد ارنست كونغ رئيس العلوم الجوية في جامعة ميسوري في كولومبيا ان البرد الذي عم عدة مناطق في الولايات المتحدة ينذر «بفترة جليدية قصيرة» تستمر بضع سنوات.

واشار الباحث الى ان موجة الصقيع الحالية ترجع الى دفء غير طبيعي لسطح المياه في وسط المحيط الهادي مما يخلق ضغوطاً عالية فوق هذه المنطقة تؤدي الى تشكل تيارات تحمل الرياح أولاً نحو الشمال حتى الاسكا، ثم نحو الجنوب فوق كندا والولايات المتحدة.

وقال ان هذه الظاهرة تعيد الى الأذهان السنوات من ١٩٧٦ الى ١٩٧٩ التي سادها برد شديد في وسط وشرق الولايات المتحدة اذ سجلت درجات حرارية قياسية بعضها لا سابق له حتى الآن.

وفي مرسيليا (فرنسا) عزلت الثلوج نحو عشرة آلاف مسافر بالقاطرات والسيارات في جنوب فرنسا ليلة أول من أمس واجبرتهم على قضاء الليل داخل القطارات والسيارات أو مراكز الطوارئ التي اقيمت في المدارس والصالات الرياضية.

وأعلنت الشرطة ان المانياً كان مسافراً في حافلة مع سياح آخرين توفي بأزمة قلبية بسبب البرد في سالاتافيرن في جنوب شرقي فرنسا. وقال مسؤولون في السكك الحديد ان الثلوج التي تراكمت على خطوط الكهرباء المعلقة اضطرت نحو ٣٠ قطاراً الى التوقف كما أجبر انخفاض الحرارة الى درجة التجمد في جنوب فرنسا اكثر من خمسة آلاف شخص على النوم في القطارات ومحطات السكك الحديد و١٥ مركزاً أقيمت في ثكنات الجيش والمدارس لإيواء من تقطعت بهم السبل. وألغيت رحلات القطارات بين مدينة مرسيليا المطلة على البحر المتوسط ومدينة ليون ثاني اكبر المدن الفرنسية صباح امس بسبب البرد. وقالت الشرطة ان ما يصل الى خمسة آلاف سائق سيارة تقطعت بهم السبل ايضاً في الليلة الماضية في طرق رون فالي حيث يقع الطريق الرئيسي الذي يربط شمال البلاد بجنوبها بسبب تراكم الثلوج على بقعة تمتد نحو ١٠٠ كيلومتر.

وقضى ٢٧٨ شخصاً في النصف الشمالي من الكرة الأرضية منذ ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ولكن اوروبا هي التي شهدت العدد الأكبر من ضحايا البرد بوفاة ٢٢٤ شخصاً.

ولقي أربعة أشخاص في اسبانيا مصرعهم ليلة أول من أمس مما زاد حصيلة الضحايا الأوروبيين التي شهدت ارتفاعاً بوفاة ٢٢ شخصاً.

وفي كوريا الجنوبية اسفرت العواصف الثلجية وحوادث المرور التي نتج معظمها عن البرد عن مصرع أربعين شخصاً وإصابة حوالى ٥٠٠ خلال يومي عيد رأس السنة.

□ يسعى الممثلان الاميركيان بروس ويليس **وديمي مور** الى شراء منزل في بريطانيا. وطلبا من سماسرة عقارات العثور لهما على منزل من ست غرف بالقرب من وندسور في غرب لندن. (أ ف ب)

دراسة: المرح مفتاح التوقف عن التدخين

□ لندن - «الحياة»:

■ توصل علماء الى ان الاشخاص التعساء اكثر ميلاً للتدخين ويواجهون صعوبة اكبر في الاقلاع عن هذه العادة بالمقارنة مع الاشخاص ذوي الطباع المرحة.

وتظهر الدراسة التي اجراها باحثون في جامعة هارفرد وشملت ٢٦٩ من المدخنين ان ٣٧ في المئة فقط من المصابين باكتئاب تمكنوا من الصمود لمدة اسبوع من دون اشعال سيجارة بالمقارنة مع ٥٦ في المئة من نظرائهم غير المكتئبين.

ويقول الباحثون في مقال نشرته مجلة «جورنال اوف كلينيكال سايكولوجي» (علم النفس السريري) ان العلاج باستخدام رقعات النيكوتين مفيد بشكل خاص للاشخاص الذين يعتمدون على السجاير لتحسين مزاجهم. وينبغي اولاً فحص الاشخاص الذين يريدون الاقلاع عن عادة التدخين لتشخيص اي علامات على الاصابة بالاكتئاب واعطائهم بدائل عن النيكوتين.

ويوضح مارتن جارفز استاذ الصحة النفسية في جامعة يونيفرسيتي كوليج في لندن ان دراسات ميدانية اظهرت ان اكثر من نصف المصابين باكتئاب يدخنون. لكن غاي سندرلاند من «المركز الوطني للادمان» يؤكد ان الاشخاص الذين ينجحون في التوقف عن التدخين لمدة شهر، بغض النظر عن الاصابة بالاكتئاب، يمكن ان يتطلعوا الى حياة اقل اجهاداً. ويشير الى ان المشكلة تكمن في ان معظم المدخنين لا يكفون عن التدخين لمدة تكفي لادراك هذه الحقيقة، لان مستويات الاجهاد ترتفع خلال الاسابيع الاولى من الاقلاع عن هذه العادة.

عيون وآذان

فوجئنا في «الحياة» بعد عودتنا من اجازة أول العام الجديد بتلقي مكتبنا في واشنطن رسالتين مفخختين تحملان طوابع مصرية، وختم بريد الاسكندرية. ولم ينقض النهار حتى كان بوليس واشنطن قد اعترض ثلاث رسائل اخرى مماثلة، كل منها يحتوي على متفجرات تكفي لقتل من يفتح الرسالة، وارسلت رسالتان اخريان الى سجن في ولاية كانزاس.

التفاصيل في الصفحة الاولى، فلا اكررها هنا، وانما اقول ان «الحياة» ليست جديدة على هذا النوع من الارهاب، فقد تعرضت الى تفجيرات كثيرة، واغتيل مؤسسها ورئيس تحريرها كامل مروة في مكتبه في ١٦ ايار (مايو) ١٩٦٦.

ما أذكر شخصياً من الاعتداءات على «الحياة» في لبنان، هو انه سبق اغتيال الاستاذ كامل مروة، انفجار كبير، عند حائط المطبعة، سنة ١٩٦٤، فتح فوهة تكفي لدخول سيارة منها، وأزاح المطبعة عن قاعدتها.

وبعد اغتيال رئيس التحرير سنة ١٩٦٦، وحتى توقف «الحياة» عن الصدور لنفاد الورق في مطلع ١٩٧٦، تعرض مبنى «الحياة» في وسط بيروت، الى انفجارات عدة، كان اكثرها من الحجم الصغير.

وكانت المتفجرة توضع احياناً بمحاذاة البناء نفسه، فتكسر الزجاج، او خشب النوافذ. وكانت توضع احياناً عشوائياً تحت سيارة في الشارع المؤدي الى المبنى، فتدمر سيارة أو اكثر، ويفرغ الشارع من السيارات اياماً واسابيع، على الرغم من الزحام في وسط المدينة، واشتداد الطلب على مواقف للسيارات. وبعد ان تمضي أيام، تعود سيارة أو اثنتان الى الوقوف، ثم تتبعها سيارات اخرى، حتى يمتلئ الشارع من جديد بالسيارات، ويظل الوضع بهذا الشكل الى حين انفجار جديد.

وعادت «الحياة» الى الصدور من لندن سنة ١٩٨٨، ولم تتعرض لأي حادث، سوى بعض التهديدات، بالهاتف والبريد، خلال حرب تحرير الكويت، الا ان هذه كانت متوقعة، غرضها التنفيس عن اصحابها، اكثر منها محاولات تهديد حقيقية.

والآن جاء دور الرسائل المفخخة، وفي حين تختلف اسبابها عن اسباب الانفجارات القديمة في بيروت، فان ما يجمع بينها هو الارهاب الذي هو، كالكفر، ملّة واحدة.

«الحياة» لن تحيد عن خطها المرسوم في الاعتدال والموضوعية ومسؤولية الكلمة لمجرد تلقيها رسائل مفخخة، فقد دفع مؤسسها حياته دفاعاً عن مبادئه، ولم تتغير «الحياة» بعده، وهي الآن تحت توجيه الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، وله موقف معروف من رسالة «الحياة» نشرناه في صحيفتنا هذه في الثالث من نيسان (ابريل) ١٩٩٣، وخلاصته:

أولاً، نقل المعلومة الصحيحة الى القارئ في اسرع وقت ممكن، وعدم الانحياز الى طرف دون طرف.

ثانياً، تجنب الشتائم والتشنج والانفعال، أو الغمز واللمز، حتى ضد من يناصب الجريدة العداء.

ثالثاً، ان يحترم الجريدة الناس، من اصدقاء وأعداء، وان تحترم نفسها قبل كل شيء.

رابعاً، نشر البحث العلمي والتحليل وتشجيعهما، من دون منافقة أحد طمعاً برضا أو مساعدة.

هذه المبادئ ستبقى ما بقيت «الحياة»، وهي تعني اننا لن نسرع الى اتهام اي طرف بالمسؤولية، فنحن لا نعرف من أرسل الرسائل. واذا ثبتت التهمة على طرف ما، فلن نجعل الجريدة منصة لحرب ضده، بل سنتعامل الخبر بالتجرد والموضوعية الممكنين، كما لو ان المستهدف كان جريدة اخرى.

واخيراً، فقد فوجئنا بتلقي رسائل مفخخة، لاننا لم نتصور اننا استثرنا اي طرف بما يكفي ليحاول قتلنا، واحترنا ازاء اختيار مكتب واشنطن هدفاً للرسائل، ولم نجد تفسيراً لذلك سوى ان المكتب هذا «هدف سهل»، وان التغطية الاعلامية الاميركية ستكون اغراقية حصل انفجار أو لم يحصل، وهذا ما حدث فعلاً، فقد سمعنا عن محطات تلفزيون واذاعة، وصحف، لم نكن نعرف انها موجودة، كلها اتصلت بنا طلباً للمعلومات والتعليق على الموضوع.

اليوم نقول «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»، وهو رحيم بعباده، فالمحرر الذي تنبه الى أول رسالة مفخخة مسلم مؤمن له طفل دون الثانية من العمر انقذته العناية الالهية وحدها.

جهاد الخازن

روسيات ينتصرن في حرب ضد الأزواج الثملين

■ موسكو - ا ف ب - إنتصرت النساء في قرية فويسلافيتشي الاوكرانية الصغيرة في حرب خضنها ضد «الازواج السكارى» ومرت اعياد رأس السنة نظيفة بلا مشروبات روحية وبلا مشاكل او مشاجرات.

وذكرت وكالة «انباء ايتار تاس» امس ان نساء فويسلافيتشي في منطقة لفوف بغرب اوكرانيا، اللواتي ارهقهن اضطرارهن يومياً لإعادة الازواج الى المنزل مخمورين يتلفظون بعبارات بذيئة ويكادون لا يقوون على الوقوف، قررن قبل سنة توحيد جهودهن وشن حرب شعواء على الازواج السكارى.

ورفضن في المرحلة الاولى تقديم الطعام الى ازواجهن اذا كانوا ثملين ثم اتفقن على ان يرسل السكارى لتنظيف الاسطبلات وحظائر الخنازير في القرية.

وروت الوكالة ان عدداً من النساء قبضن على رجل ثمل ولم يفرجن عنه الا بعدما حلقن شعر رأسه تماماً.

أما ردة الفعل الاولى للازواج فكانت السخط ثم التهديدات... لكن النفوس بدات تهدأ شيئاً فشيئاً بعد ذلك.

واوضحت الوكالة ان «المحرضة» على شن هذه الحرب كانت زينوفيا فيريتكي المعلمة في مدرسة القرية. وقالت ان جميع الاعياد تقريبا باتت تمر بلا سكر واصبحت القرية مثالاً يحتذى به للقرى المجاورة.

١٨ مسلسلاً جديداً على شاشة التلفزيون المصري في رمضان

□ القاهرة - من محمود علي:

■ قرر التلفزيون المصري عرض ١٨ مسلسلاً، من انتاجه، على قنواته الرئيسية: الأولى والثانية والفضائية خلال رمضان المبارك.

ومن بين هذه المسلسلات ستعرض القناة الأولى مسلسل «الحاوي» للمخرج يحيى العلمي بطولة فاروق الفيشاوي ومعالي زايد وسيناريو محسن زايد، ومسلسل «ابو حنيفة النعمان» وهو مسلسل ديني بطولة محمود ياسين وفردوس عبدالحميد، تأليف بهاء الدين ابراهيم وإخراج حسام الدين مصطفى.

وستعرض ايضاً مسلسل «القضاء في الإسلام» وهو ايضا مسلسل ديني، تأليف محمد أبو الخير وبطولة أشرف عبدالغفور ومديحة حمدي واخراج احمد طنطاوي. ومسلسل «الأمير المجهول» وهو مسلسل تاريخي تدور احداثه في زمن الخليفة هارون الرشيد، ويقوم ببطولته نور الشريف وعبلة كامل من تأليف عبدالسلام امين واخراج احمد توفيق.

وتقدم القناة الثانية عدداً من المسلسلات منها مسلسل «أهالينا» ويعود به اسامة انور عكاشة بعد ان غاب العام الماضي عن وجبة المشاهدة الرمضانية بعدما رفضت الرقابة التلفزيونية عرض مسلسله «ابو العلا البشري ٩٠» بتهمة الاساءة الى سمعة مصر، ولكنه - المسلسل - عرض قبل شهرين على قناة النيل الدولية وهي من قنوات التلفزيون المصري الحديثة. ويقوم ببطولة مسلسل «اهالينا» صابرين وهشام عبدالحميد وحسن حسني.

وستعرض القناة الثانية ايضا مسلسلا كوميديا هو «مرفوع من الخدمة موقتاً» للمخرج احمد خضر وبطولة سمير غانم وجيهان نصر، كما ستعرض مسلسلاً عنوانه «ضد التيار» للمخرج اسماعيل عبدالحافظ ويشارك فيه ما لا يقل عن مئة فنان وفنانة منهم سميرة احمد ومحمود ياسين ويوسف شعبان وهو من تاليف محمد صفاء عامر.

اما القناة الفضائية فستعرض «اللص الذي أحبه»، و«الدوائر المغلقة»، و«اهالينا»، و«قليل من الحب كثير من العنف»، والأخير مأخوذ عن قصة فتحي غانم التي قدمها المخرج رافت الميهي في فيلم سينمائي قبل عامين، وحولها بشير الديك الى مسلسل اخرجه ابراهيم الصحن في ٣٠ حلقة ويقوم ببطولته ممدوح عبدالعليم وليلى طاهر ودلال عبدالعزيز ووائل نور وهشام عبدالحميد.

□ **نيكول كيدمان** بعد مقابلة صحافية في نيويورك عن فيلمها الجديد «بورتريه سيدة». (أ ب)

حول المدينة

● تنظم اللجنة المصرية للتضامن مع الشعوب الافريقية والآسيوية لقاء مع رئيس وزراء السودان السابق السيد **الصادق المهدي** صباح غد الاحد في إحدى قاعات فندق ماريوت - القاهرة يتناول مستقبل الديموقراطية في السودان.

● ينظم المجلس الاعلى المصري للثقافة في مقره في القاهرة في ١٥ كانون الثاني (يناير) الجاري ندوة عنوانها «اسواق المال والاستثمار العالمية» يشارك فيها محافظ البنك المركزي المصري الدكتور **اسماعيل حسن** ورئيس اتحاد المصارف العربية السيد **محمود عبدالعزيز** ومحافظ بنك فيصل السيد **عبدالحميد ابو موسى**.

● صدر عن دار المعارف المصرية كتاب جديد للدكتور **عاطف العراقي** استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة القاهرة عنوانه «الميتافيزيقا في فلسفة ابن طفيل».

● تفتتح الدكتورة **هدى وصفي** رئيسة مركز الهناجر للفنون في القاهرة غداً الاحد معرض الفنان اليوناني **قسطنطين كيسناكيس** في قاعة الفنون التشكيلية في المركز.

● يغادر لندن اليوم عائداً الى لبنان السيد **نجيب ميقاتي**، رئيس اللجنة الاقتصادية وعضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة بيروت، ترافقه عقيلته، وذلك بعدما أمضيا اجازة في أوروبا.

● يقيم مركز دراسات العراق حفلة استقبال في ديوان الكوفة في لندن في مناسبة مرور خمس سنوات على صدور الملف العراقي مساء الخميس ٩ الجاري.

● تم عقد قران المخرج السينمائي الصحافي الليبي **خالد أحمد برّليا** في طرابلس ليبيا على الدكتورة **سعاد البرقاوي**.

● رزق الزميل **بيار غانم**، رئيس تحرير نشرة الاخبار في مركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) وعقيلته سناء، مولوداً هو باكورة زواجهما سمياه **يوسف**. تمت الولادة في مستشفى «كينغستون» في لندن.

● بدأت قناة الجزيرة الفضائية منذ بداية الشهر الجاري بث برامجها لمدة تسع ساعات يومياً وذلك من الساعة الثالثة وعشرين دقيقة حتى الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقة بتوقيت غرينتش.

الابن قتل الأب ليمنعه من الزواج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت مدينة الاسكندرية جريمة قتل بشعة في بداية العام الجديد اذ اطلق ضابط الشرطة النار على والده بسبب تفكير الأب في الزواج فقتله على الفور.

وقال مصدر امني لـ «الحياة»: إن مشادة كلامية وقعت بين الأب عشري محمد عشري رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات التابعة لوزارة النفط المصرية وابنه محمود وهو ضابط شرطة برتبة ملازم اول، وذلك في منزل احد اقاربهما في منطقة باب شرق بسبب تفكير المجني عليه في الزواج من سيدة اخرى غير والدة المجني عليه، ما دفع الاخير الى إطلاق النار على والده فقتله على الفور.

اضاف المصدر انه تم احالة الضابط على النيابة التي تولت التحقيق وأمرت بحبسه.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم